قوله وانما قال باسم الله ولم يقل بالله الى اخره قال النحرير التفتازاني في شرح تلخيص
الجامع ما قيل ان ذكر الاسم صلة اتي به للتبرك والفرق بينه وبين اليمين قليل الجدوى
لان الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات انتهى لكن المراد باللفظة الجليلة هنا هو الذات بدلالة
الوصف بالرحمن الرحيم

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به الانكار هنا من انكرت الشيء بمعنى جهلته وليس
بمعنى الجحود حتى يرد انه قول بمنزلة بين المنزلتين لان من تشكك او لم يخطر النبي بباله ليس بمقر
ولا جاحد وانه باطل عند اهل السنة قوله وانما عدل ههنا من المصدر الى الفعل لما فيه
من ايهام التجدد ان اراد التجدد بمعنى الحدوث فهو محقق لا يوهم وان اراد بمعنى الاستمرار التجددي
فلا يوهمه الماضي وجوابه ان هذا الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون لكنه نظر
الى ظاهر الصيغة فذكر الايهام قوله وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء
الى اخره هذا على تقدير الفاعلية ظاهر واما على تقدير المبتدئية فالوجه انه لما تأخر
المبتدأ لفظا فذكر ما تضمنه الخبر المتقدم مع المبتدأ المتأخر لا يجعل الخبر لغوا بل مقررا ومؤكدا
وظن بعضهم ان ما ذكره المصنف عين ما ذكره شراح الكشاف وليس كذلك لان الاستواء المستفاد
من ام والهمزة عندهم غير ما يستفاد من كلمة سواء فلا تأكيد ولا تقرير على تقريرهم قوله والخلاف
مع الكرامية في الثاني في شرح المقاصد ان من اضمر الكفر واظهر الايمان فهو مؤمن عند الكرامية
وان استحق الخلود في النار ويخالفه ما في هذا الكتاب قوله لما لم يعتقد والمطابقة مبنى
هذا الاستدلال على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع وارتياب للادلة
المشهورة القطعية فلما كذب الله المنافقين علم انه يعتبر معها شيء آخر وهو مطابقة الاعتقاد
فتامل قوله فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولكن يحمل قوله
تعالى بعد ذلك على البعدية الرتبية وايضا يجوز ان يخلق ما في الارض قبل البسط والدحو
بالاجمال وبعده تفاصيل الخصوصيات قوله فليس في الاية نفي الزائد الى اخره التنصيص على العدد الخاص
نفي لما سواه ظاهرا على ما يتبادر الى الذهن المستقيم فالجواب عن الاول والثاني والثالث
ليس بشيء كذا قيل ويحتمل ان يخلق الزائد قبلا او بعده لا بالاستواء اي القصد من غير ان يلوي على
شيء قوله ونقدس لك نطهر نفوسنا الى اخره الاولى ان المعنى هو انا نقدسك ونبعدك
عن كل سوء لاجلك واستحقاقك لا لاجلنا من طمع ثواب او خوف عقاب قوله امرهم بالسجود
له اعترافا بفضله الى اخره ذكر في كتب الاصول ان من قال ان الامر للفور استدل بذم ابليس
على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر واجيب بان دليل الفور ليس الامر المطلق بل الفاء

في قوله فقعوا المقتضي التعقيب من غير تراخ وعلى هذا لا يصح قوله اعترافا بفضله وأداء
لحقه واعتذارا عما قالوا فيه لكن التحقيق ان الفاء الجزائية لا تدل على التعقيب من
غير تراخ على ما نص في التلويح قوله والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة الى آخره
فيه كلام على تقدير كونه قبله وان السجدة لله اللهم الا ان يبنى على العلم والتعليم قوله
اوهما وابليس الى آخره وقيل والحية وهذا يقتضي ان تكون الحية فاندفع استبعاد الامام
حكاية الدخول في فم الحية بانه لم يتمثل بصورة الحية ابتداء ولم عوقبت الحية مع انها ليست
عاقلة ولعل الملائكة كانوا ممنوعين مالم يعرفوه من الحيات فتامل قوله أراجحي انت
فاعل لاعتماد اسم الفاعل على الاستفهام قوله وفيما يخالفها منه جزئيات الاحكام
عطف على قوله في القصص كانه قيل مطابقا لها فيما يوافقها من القصص والمواعيد الى آخره
وفيما يخالفها من جزئيات ولما كان المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين
وجهها بقوله من حيث ان كل واحدة الى آخره قوله ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب
الى آخره ان قلت فما فائدة التقييد والكفر منهي عنه بكل حال قلت بيان زيادة
قبحه وشناعته وتشبيه لكفر من بعدهم من اولادهم فيه من سن سنة سيئة والتعريض
بوجوب كونهم اول مؤمن قوله وقرئ اخيتكم وفي الكشاف قرئ اخيتكم وجئتكم قال
مولانا حيدر الظاهر ان ما في الكتاب تحريف قوله اوهما جمعا ولا يلزم تعدد
العامل في الحال لان الفرعون وان كان معمولا من بحسب الظاهر لكنه معمول لجئناكم
بواسطة من في الحقيقة فتامل قوله وتميزا بعضها كذا في اكثر النسخ فلا يخفى ما
فيه والاولى ما في بعض النسخ بعضكم قوله او لن نقر لك الاولى ان يقول لكن نذعن
لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فتعديته بالباء فلا بد من تاويله بالاذعان
قوله فانهم لم يدخلوا الى آخره فيه بحث لان عدم الدخول لا ينافي الامر بالدخول يحتمل ان يراد
بباب اريحا وجه القطع حينئذ بانه باب القبة واجيب بان موسى عليه السلام مات
في التيه والامر بدخول اريحا بعد التيه وفيه بحث اذ لا يصح حينئذ تفسير القرية باريحا
والسير فيه ان الامر يجوز ان يكون على لسان هارون لا موسى عليهما السلام قوله وينفجر
الخرو في بعض النسخ وينفجر عن الخد وهو الحجر الباعض بالخد وهو الحجر السحرة بجذب
الماء اي في يد موسى عليه السلام حتى تكون معجزة تامل قوله احيطت بهم احاطة
القبة بمعنى وقعت الاحاطة بهم وهي من الذلة والمسكنة فلظهوره لم يذكره ويحتمل
ان تكون الهمزة للتعدية بمعنى احاط فالضمير للذلة والمسكنة اي جعلت الذلة

محيطة

محيطة بهم وحائطة احاطةً وحياطةً مثل احاطة القبة وصوابه احاطت بهم احاطة القبة كذا قال الخيالي رحمه الله قوله او لانهم كانوا امعة الى اخره فعلى هذا الظاهر ان الياء للافراد كما رومي وانصاري كذا قال الخيالي رحمه الله قوله من كان منهم في دينه يشكل باليهود الذين لم يومنوا بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكذلك النصارى اللهم الا ان يخص بمن مات على دينه من غير نسخ او يقال من حمله العمل بمقتضى شرعه وكتابه ان يومن بمن جاء بالمعجزات من الانبياء على ما مر من اخذ الميثاق قوله قبل ان ينسخ من قبيل قوله قبل ان يبعد يعني لا يقتضي النسخ فيما ول القائلين من امة محمد عليه السلام الدائم كذا قال الخيالي رحمه الله قوله اذكروه ولا تنسوه الى اخره يشير الى انه يحتمل ان يراد الذكر اللساني والقلبي والاعم منهما وما يكون كاللازم لهما والمقصود منهما اعني العمل قوله ويجوز عند المعتزلة الى اخره تقييد الجواز بوجهانه بناء على مذهب الاعتزال ليس كذلك بل غرضه ان صاحب الكشاف ذكر هذا الوجه ايضا وقوله لقراءة الجر الى اخره قراءة الجر سماجة اذ قد صرح في علم البيان بسماجة زيد كاسد كذا قال الخيالي رحمه الله قوله فيما تفوه الفريقين فان منع بعدما ابدوا كتمهم لايذائهم واظهارا انهم لم يبدوا وانه محض النفاق كذا قال الخيالي رحمه الله قوله لا يناسب وصفهم بانهم امتيون فيه بحث لان الامي قد ماخذ من الافواه اللهم الا ان يراد به ما يقابل القاري مطلقا على ما هو مستعمل الفقه كذا قال الخيالي رحمه الله قوله وفيه دليل على ان الخلف الى اخره العهد ظاهر في الوعيد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد ههنا فلا دليل على نفي الخلف في الوعيد كما ذهب اليه كثير من الاشاعرة كذا قال الخيالي رحمه الله قوله يعني الايات التسع المذكورة قال المصنف في سورة الاسراء هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور قوله فكانه قال احرص الناس الى اخره قال التفتازاني و الاولى احرص من باقي الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الابرى الى صحة قولنا زيد افضل من الجن ولا يقال افضل الجن الا انه اجيب بان مدخول من التفضيلية يجوز ان يكون كلا قال صاحب الاقليد تقول زيد افضل من القوم بحذ و من تضيفه والمعنى على اثبات من قوله ومن الاولى مزيدة الى اخره وقيل تقديره يود ان لا يزال من حين قوله والنقل ولم يقع في بعض النسخ قوله والنقل فالمعنيان حينئذ الازالة والاثبات قوله اذ الاصل اختصاص من الى اخره دفع لما قيل الشرطية لا تتوقف على صدق الطرفين

كما في قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتقدم والتاخر شرطان في النسخ
ولا يتصوران في كلامه القديم قوله وفيه نظر اذ الامر الى اخره لعل ابن عباس رضي الله عنهما
حمل الاتيان بالامر على اماتتهم او على اقامة الساعة على ما هو المراد بقوله تعالى اتى امر الله فلا
تستعجلوه قوله معناه مثل قولهم اي قال الذين لا يعلمون قولا مثل قولهم في الصدور عن مجرد عصبيته
مقولا لذلك وقيل اي مثل ذلك قال الجهلة قولا مثل قولهم فالعائد الى المبتدا محذوف قوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وجه الربط ان النصارى عطلوا بيت المقدس وقيل مشركوا
العرب المذكورون في قوله تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قد عطلوا المسجد الحرام قوله
في اي مكان فعلتم الى اخره يشير الى ان اين ظرف لا مفعول به ومفعول تولوا محذوف قوله
وهو حال مقدرة الى اخره اذ جعل يتلونه حق تلاوته حالا يكون مخصصا لعموم مفهوم
الذين اتيناهم ويصح جعل اولئك يؤمنون به خبرا بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه حق تلاوته
خبرا فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام في الخاص وهذا معنى قوله
على ان المراد الى اخره واما قوله يريد به فمعناه اعم من الارادة بالتقييد اللفظي بالحال
ومن الارادة بالاستعمال لوجود القرينة فتامل قوله او اعتراض معطوف على مضمر لا يخفى
انه لا حاجة على تقدير الاعتراض الى اعتبار مضمر يعطف عليه لكنه لاحظ حسن النظام فان
الامر بالاتخاذ انما يناسب بعد الامر بان يثاب وفيه ما فيه قوله او رفع بناء البيت صحيحا وحجه
في بعض النسخ او رفع على لفظ المصدر عطف على الحج وكانه لاحظ انه لم يكن لابرهيم عليه
السلام موضع معين قوله فساغ ان يصلى اليه بين فيه بحث اذ لو كان المساغ ذلك
لجاز ان يقال بني رسولا منهم بل الحق ان احدا اذا كانت همزته اصلية اسم يستوي فيه الواحد
والمثنى والمجموع ويقع على كل من يصلح ان يخاطب قوله حتى يلزم فك النظم في عدم الفك بالفصل
بين المعطوف وبدله ببدل الفعل العامل تامل قوله او جعلنا قبلتكم افضل القبل
في فهم افضلية قبلتنا من الاية المتقدمة تامل اذ مثلية الحكم الناسخ جائز قوله واكد
تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه الى اخره الاول اتباع الهوى فيه مع عصمته
اشعارا باولوية امكانه او اقربية تحققه في غيره الثاني فرضه مع وجود المانع
وهو العلم الذي جاءه فان هذين الامرين يفيدان مزيد التهديد وتشديده بالنسبة الى الغير والخمسة
الباقية ان واذن ولام الابتداء واسمية الجملة وطريق الكناية في لمن الظالمين على ما عرف مولانا
رحمه الله وفي بعض النسخ عشرة اوجه هي السبعة السابقة وايثار طريقة من الظالمين على
انك اذن لظالم لافادته ان ذلك محقق وانه معدود في زمرتهم واتباع الاتباع على ما سماه

أهوائهم يعني انه لا يقصده برهان ولا نزل في شانه بيان والاجمال والتفصيل في قوله
ما جاءكم من العلم مع استعارة بان الجاش نفس العلم قوله وهما جزءان احدهما الى اخره الاظهر
البدلية من الضمير قوله اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا الى اخره الظاهر ان العلم حال
المعاينة محقق واذ متعلق ان القوة لله واما قوله لندموا فعلى ما سبق لا على
ما في الدنيا ولكن توجيه اخر قوله من باب التمثيل المركب جعله من باب التمثيل المركب لا يجدي
نفعا اذ كل قد ذكر في احد الطرفين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وايضا يجب ان يكون في الطرف
الاخر ما يقابله كذا قال الخيالي رحمه الله قوله الاول اوفق اي اوفق اي اوفق
لقوله ليس البر قوله واحسن اذ سابقية القرينة اولى من لاحقيتها فتامل قوله
فاقسموا ليقتلن الحر منكم بالعبد كانهم اقسموا ليقتلن الحر بالعبد وان قتله عبد فعش عليه
قوله وعلى الاول فيه اضمار اي لكم في شرع القصاص قوله وعلى الثاني تخصيص
اي للذي قتل قصاصا قوله والعامل في اذا مدلول كتب قال ابو البقاء والعامل
كتب وزاد المصنف المدلول اشارة الى ان معنى كتب اوجب والظرف قيد الوجوب
لا الايجاب من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل تامل قوله يعني الانبياء والامم
فهو عبادة اصلية قديمة قوله لوقوع الفصل قبله في الظرف امتناع مهجور مع الفصل
قوله نسخ به والاتصال في الذكر لا ينافي التراخي نزولا تامل قوله ضعاف هديت لسنته
نبيك ظاهره رد المكتوبة يعني ان ما فعلت سنة لا مكتوبة تامل قوله او وقت اعماله
بناء مذهب ابي حنيفة رحمه الله على ما عليه مساق كلامه من الغاء لا الرمي والسعي
والطواف فيجوز بعد العشر لا يقال المراد الاركان لان الطواف ركن قوله ولما كانت
الى اخره الظاهر انها تامة ومستفتحة خبرها قوله وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع
عارف جزم صاحب الكشاف بالارتجال لعدم تحقق استعمال نقل فيه ومجرد المناسبة
بلا استعمال لا يكفي في ذلك شان وانما وقع القاضي فيه لتغير عبارة الكشاف حيث قال
في تعليل الارتجال لان العرفة لا توجد في اسماء الاجناس الا ان يكون جمع عارف فتوهم
القاضي انه الاستثناء من الدعوى وانما هو من الدليل قوله وقبل طلوع الفجر غداة معطوف
على قوله في ثاني ايام التشريق وعطفه على بعد تكلف لان اليوم الثاني منقطع عند الليل قوله
على انه من الرجع يحتمل ان يكون من افعال الرجوع نحو كذا قال الخيالي رحمه الله قوله فان
الترهم لم يكن لهم كتاب يحضهم قبل عموم التبيين لا ينافي رجوع ضمير معهم الى بعضهم كقوله تعالى
وبعولتهن احق بردهن فان الضمير للرجعيات التي هي بعض المطلقات العامة المذكورة سابقا

ويجيء من المصنف طريقة تخصيص اللفظ العام بقرينة الخصوص ولا يخفى ان
التخصيص هنا تكلف لا حاجة اليه قوله حالهم التي اي مماثل حالهم قوله فرض
الزكاة لم ينسخ به قال في الكشاف وعن السدي هي منسوخ بفرض الزكاة قال التفتازاني
يعني اذا كانت هي ايضا في الفرض ويمكن ان يقال عموم كلمة ما في قوله ما انفقتم نقيض لكون
الوالدين والاقربين مصرفا للزكاة ايضا فلعله يريد بفرض الزكاة مفروضيتها المخصوصة
المختصة بمصارف مخصوصة كذا قال الخيالي رحمه الله قوله والاظهر انه ليس كذلك لما قد مر
ان حرمته بنزول قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه ولا شك ان اطلاق هذه الاية يتناول القليل الذي ليس فيه تلك المفاسد
تامل قوله والمخاطب به جمع يعني ان الكاف المتصل باسماء الاشارة قد يخاطب به المخاطب
في الكلام نحو قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فالوجه حينئذ ما ذكره المصنف ولا ينافيه
احتمال اخر وهو ان يخاطب به كل من يتلقى الكلام كما في قوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
على ما ذكره التفتازاني في المطول فتامل قوله عطف بيان لها اي للايمان قوله واللام
صلة عرضة قيل يحتمل ان يكون صلة الفعل ايضا فالوجه الاقتصار على انها صلة عرضة
والجواب انه يظهر من المذكور بطريق الاولى وفيه ما فيه قوله ارادة بركم الى اخره الاولى
ان يقول طلب بركم لان الارادة تستلزم المراد عند اهل الحق والنهي عام للبار والفاجر والمصنف
عدل عما ذكره صاحب الكشاف وانه على الاعتبار الصحيح قوله الايلاء في اربعة اشهر فما فوقه
فما دونه اصح اي مما يجاوزه من الزيادة على الاربعة للاتفاق من الحنفية على ان
اقل اعداده اربعة مع شرط الزيادة عند الشافعي قوله لانه الدال على براءة الرحم
لا الحيض الانصاف انه مكابرة صريحة قوله اي وقت عدتهن وفي الجواب ان المراد
فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كما يقال لقيته لثلاث بقين من الشهر اي مستقبلات لثلاث قال
النحرير التفتازاني رحمه الله في حاشية الكشاف هذا لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال
حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي
رجع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه المطلوب وانت خبير بان كلامه محتمل لان وجود البقية
مما لا دلالة عليه ولو سلم فانقضاؤها للضرورة قوله من الولد والحيض قال الامام
الحيض خارج من الرحم لا مخلوق في الرحم يحتمل ان يكون في ارحامهن بيانا للمحل حينئذ كما قيل
في قوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا قوله وقيل معناه التطليق الشرعي الى اخره
فالمراد بالمرتين التفريق لا التثنية قوله فضلا عن الزائد فان ظاهر السوق يقتضي كون

بجوز تعليقه) اي تعليق كلمة من قوله وذات حليل انكحتها زماحنا الى الاخره
قوله انكحتها صفة ذات وحلال صفة اخرى وقوله لم تطلق صفة اخرى لذات حليل
قوله حتى يحتج به الحنفية وجه الاحتجاج على ما في الكشاف انه اعتبر اذن الموالي
لا عقدهم وجه قول المصنف ان عدم الاعتبار لا يوجب الاعتبار بالعدم فلعل العاقد هو
المولى او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها قوله اردت تكليما الى الاخره وكيف زائدة في مفعول لا اردت
لتاكيد معنى الاستقبال قوله هذه الثلاثة يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب
عليكم يريد الله ان يخفف عنكم قوله ومبني ما قدر له ولم يعلم به وما علم ولم يعلم انه سيحصل
لكونه مقدرًا فضائع فقط كتمني المريض المايوس للصحة التي ستحصل له قوله فقال اردنا
امرًا الى آخر وفيه دليل ان الارادة لا تستلزم المراد ولا تقع معه البتة قوله اضمرها
وان لم يجر ذكرها هلا يكفي ذكر الرجال والنساء لان المراد ذكر الازواج والزوجات قوله
وجار له حقان وفي عدم ذكر من له حق الجوار وحق القرابة اشارة الى ان حق القرابة انما يعتبر
بالاسلام قوله على ان الشيطان قرينهم اي قرن بهم قوله من وجه الارض ظاهر الى اخره
الظاهر انه خارج مخرج الاغلب اذ الغالب التيمم بالتراب لان التطهير منحصر فيه كذا قال مولانا
حيدر رحمه الله قوله لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الالصاقي كانه قيل كفى الله
به الكفاية قوله او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فبقرينة المقام حذف المفعول المخصوص قوله
فيتاتى متصلا منبسطا كانه لكثر الافتنان قوله لا احوب فيه لافرح قوله تعالى وقل
لهم في انفسهم اي في شان انفسهم بالامر باصلاح انفسهم الخبيثة وتطهير قلوبهم المطوية على النفاق
ومداواتها عن النفاق ومداواتها عن مرض الشرك المطبق قوله وتعليق الظرف ببليغا كما في
الكشاف قوله ضعيف وان اتسع في الظروف وجوز الاضمار والتفسير في مثله قوله رحيما
بدلا منه ويحتمل ان يكون حالا من الواو في فعلوا قوله او على الافتعال قليلا فعلى
هذا النصب على المصدر والاستثناء مفرغ قوله حتى يبدلوا اي الى ان يبدلوا قوله
في معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا قوله ويجمع ايضا على بنين الى اخره فالجمع
بالواو والنون ان كان اسما فشرطه بعد الذكورة العلمية والعقل على الاعم والزيادة في
نحو ارضين عوض عن بعض الكلمة لفظا قوله تضريبا اغراء على المخالفة وقيل انه متصل
بالجملة الاولى واعني قال قد انعم الله وصل ما اطلق للتنبيه اي لاجل مجرد التنبيه قوله
من اضافة المصدر الى المفعول والخشية ينبغي ان تكون مصدر يخشون الناس باعتبار
تعلقه بمفعوله والا فلا معنى للتشبيه الخائفية بالمخوفية قوله وان جعلته

مصدرا فلا الى الاخره المصدر باعتبار تعلقه بالمفعول غيره باعتبار الفاعل والاول
اثر الثاني فلا يكون من جنسه فكانه قيل يعطون الناس مخوفية اشد خائفية قد يرد
قوله لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه يرد عليه قوله تعالى فالله خير حافظا
فانه تعالى هو حافظ خير لكن ما نحن فيه موصوفه عين منصوبه لفظا وفي جوازه وعدم
وقوعه كلام قوله او اشد خشية اشد خشية منه لا يظهر لكلمة منه ههنا وجه الا ان يرجع
الضمير الى الفريق فان خشية الله فيهم ابلغ وجعله لدفع توهم الاضافة الى الفاعل بعيد
لا وجه لمثله قوله كقولهم جد جده الى الاخره هذا الوجه اختاره المصنف وقدمه على
الوجوه الاخر في سورة البقرة في قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا
الاية تامل قوله او كان له وارث مسلم بان يكون المقتول مسلما له وارث مسلم اذ كون
الوارث يمنع الارث والدية بمعناه واما المقتول المحارب فلا يرثه المسلم فتامل قوله
اي الملائكة تكذيبا لهم فانهم كانوا قادرين على الهجرة قوله والضمير للرسول وجمعه
للتعظيم اوله ولامته فان عصمة الرسول واطلاعه على الاحوال لطف في حقهم
هكذا وقع في اكثر النسخ وليس لها وجه صحة فانه ليس في النظم ضمير الجمع حتى يحتاج
الى التوجيه بما ذكر قوله لاختلافه لفظا ومعنى لانه عطف على الضمير المجرور
بلا اعادة الجار ان الاستفتاء كان عن النساء وما ذكر فيه ما يتلى فلا يجوز ان يدخل
في الافتاء ايضا وهذا خلل معنوي قوله وقرئ وان تلوا كان ينبغي ان يقول وقرا ابن
عامر وحمزة كما هو دابه في كتابه قوله والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد الى الاخره
فيكون الارتداد كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة قوله من نكفت الدمع اذا نحيته باصبعك
الى الاخره في اساس البلاغة استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انفا وحمية قوله والنزاع فيه
المشهور ان خواص البشر افضل من خواص الملك تامل قوله او حال من المستكن في هلك
جعله حالا لان امرؤ نكرة غير موصوفة لكن يرد ان المفسر غير مقصود بل ربما يدعى انه لا ضمير فيه
لان التفسير منه مجرد الفعل بلا ضمير كذا قيل يدفعه قوله لو انتم تملكون ولذلك قيل ربما يدعى قوله لم
تدل على عدم سقوطهم في عدم الدلالة على عدم السقوط به بحث ظاهر لان الاطلاق في جعله وارثا على تقدير
عدم الولد دليل ظاهر على عدم السقوط بالغير قوله اذ فسر بالميت اذ حينئذ يكون الكلالة من لم يخلف
ولدا ولا والدا وفيه تامل لان التعرض لعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة عليه ايضا يشير
الى ان المانع عن الارث هو الولد لا الوالد والا فتخصيصه بالنفي ليس بظاهر قوله كمن اشترى
محررا اي عبدا بنية التحرير فهو محرر في المآل

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

الا

الا محرم ما يتلى عليكم اي من القرآن قوله حال من الضمير في لكم ان قيل على تقدير الحالية
من ضمير لكم يلزم ان يتقيد الاحلال بحال عدم احلالهم الصيد محرما وليس كذلك قلنا عدم
الاحلال كناية عن كونهم منهيين عن الصيد محرما فكانه قيل احلت لكم بهيمة الانعام حال
كونكم منهيين عن الصيد محرما لا حال عدم النهي لان النهي قد تحقق من الشارع ولك
ان تقول احلال الصيد فعله على طريقة الحل فكانه قيل احلت لكم لا صائدين محرمين
وفي توسيط الاحلال تنبيه على النهي والتحريم وهذا الوجه جار في صورة الاستثناء
ولعل وجه التعسف حينئذ ان استعمال غير في الاستثناء قليل والحمل على القليل مع جواز الوجه
الفاشي تعسف قوله الا انه نزلت عام القضية اي عام قضاء العمرة التي احصر عنها في العام
الماضي قوله اولان كل سبع يسمى كلبا في دلالته على تسمية الطيور بذلك كلام لان
دعاءه صلى الله عليه وسلم انما استجيب بالاسد قوله وحور عين بالجر الى اخره ما قبله في الظاهر يشهد
الا ان المصنف قد ذكر في سورة الواقعة لجرها وجوها اخر ولم يذكر الجوار تامل قوله
او على اسم ان بمعنى واخي لا املك الا نفسه قوله ورفعه عطفا على الضمير وجاز لوجود الفصل
وتقديره ولا يملك اخي الا نفسه قوله اولان الواو في ومثله معه بمعنى مع فقوله معه
تاكيد له لكن العامل في المفعول معه ان كان الثبوت المستفاد من لهم يكون ما لزيد وعمرو بالجر
وقد نص النحاة على انه يتعين العطف في مثله وان كان الثبوت المفهوم من كلمة لو يلزم اختلاف
عامل المصاحِب والمصاحَب فتامل قوله ليكذبوا عليكم فيها انتبه تنبا وبالكلمات قوله
والمعنى على الوجهين اي المعنى ههنا على الوجهين السابقين كما كان المعنى في السابق كذلك
قوله معطوف على المستكن في قوله بالنفس والاشتراك في مطلق الكون بالشيء لا في
خصوص الكون بالنفس على ما سمع نظيره في قولهم كان زيد قائما وعمرو قاعدا تامل قوله
عطفا على محذوف مثل ارشادا او اصلاحا قوله او تعليلا به بتقدير فعل هو معطوف
على الفعل السابق وهدى مفعول له لذلك الفعل المحذوف قوله بما تضمنه من الحدث
والدلالة وذلك لاشتماله على المسند والمسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال فاستغنى عن
الخبر كاستغناء ظننت ان يقوم زيد عن المفعول الثاني لان معنى ظننت ان يقوم زيد ظننت
زيدا يقوم كما ان معنى عسى ان يقوم زيد عسى زيد ان يقوم قوله لانه بمعنى اقسموا اي بمعنى مصدر
اقسموا قوله اي وما تقومون كذا وقع بالواو في بعض النسخ من هذا الكتاب وفي الكشاف
ايضا والاوجه تركه كما لا يخفى تامل قوله بدل انه بشر على حذف مضاف الى اخره ولولا
حذف المضاف لكان من قبيل اعجبني الحسن زيد وهو بدل الغلط لا يقع في فصيح الكلام اذ لا اشتمال بل

[illegible]

هو في العكس لا يخفى ان حذف المضاف ما لا بد منه على تقدير جعله خبر محذوف وايضا
لان الضمير المبتدا راجع الى بشر فتامل قوله اي بشر من اهل ذلك من لعنه الله واهل
المنقوم المسلمون وافعل التفضيل باعتبار زعمهم على معنى ان حال اليهود في نفس الامر اشر من
حال اهل المنقوم في زعمهم ودعواهم ويحتمل ان يجعل من قبيل الشتاء اشد من الصيف
وفيه بعد لا يخفى ولو جعل ذلك اشارة على طريقة الالتفات الى المنقوم منه لم يحتج لا في
البدل ولا في الخبر الى الحذف فتامل قوله لحذف التاء للاضافة يعني كراهة اجتماع
الزائدتين التاء والاضافة في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا
قوله من المجازات المركبة جعله من المجازات المركبة يحتاج الى نوع تاويل وتوجيه
قوله فطرس بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء كذا صححه الخيالي قوله لترك بعض اركان
الصلاة لا يخفى ان الامر في الصلاة لكونها عبادة واحدة اعتبرها الشارع امرا واحدا
مركبا من امور مخصوصة وليس الامر في جملة التبليغات كذلك فليتامل قوله اذ لو عطف عليه قبله
كان الخبر خبر المبتدا الى اخره فيه بحث اذ يجوز العطف على نية التاخير وتقدير الخبر للمعطوف مثل
قولك ان زيدا قائم وعمرو وعلى ان يحمل على عطف عمرو على محل اسم ان ولا يتعين ما ذكره حتى يكون
من قبيل ان زيدا وعمرو قائمان قوله وقيل والجملة قبله خبر او هو ضعيف الى اخره قال ولا يجوز
تقديم الخبر فيما يصلح المبتدأ ان يكون تاكيد الفاعل نحو انا قمت فان انا لو اخر لالتبس بتاكيد
الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه مثله في الالتباس الا ان الالتباس ههنا بتابع اخر
اعني البدل الا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم في مثل الزيدان قاما قالوا ولا يمنع
التاخير احتمال كونه على لغة اكلوني البراغيث لان تاخر المبتدا اكثر في الكلام من تلك
اللغة والحمل على الاكثر اولى لكن الجواز لا ينافي الضعف وامتناع المثل يستند وجه
الضعف قوله اي ليمسن الذين بقوا منهم فمن للتبعيض قوله او ليمسن الذين كفروا من
النصارى خاصة فمن للبيان قوله وانما قال ما نظر الى اخره وفيه ابهام وتحقير
وقد قيل انه مما لا يعقل قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث فيه بحث لان دلالة
الفاء الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع في خبر الفاء مجموع
التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب بينهما الا ترى ان قوله تعالى اذا نودي للصلاة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاية لا يقتضي تقديم النهي على ترك البيع بالاتفاق
وقد روى هذا الحديث برواية اخرى هكذا فليكفر عن يمينه ثم لياتي بالذي هو خير وظاهرها
دليل لهم والجواب ان الرواية المشهورة فلياتي بالذي هو خير ثم يكفر فيحمل

هذه

هذه بالشهرة وجعلنا كلمة ثم في الاخرى مجازا عن الواو قوله او كما اسوتهم
يعني او كمثل ما يطعمون الى اخره حاصل الكلام ان الاسوة بمعنى المثل والكاف زايدة صح
وفي الكلام حذف مضاف اي طعام مثل طعام اهليكم فعلى هذا وجعل الكاف في محل
النصب عطفا على من اوسط على انه صفة مفعول محذوف لم يبعد والله اعلم قوله
او الثقل الشديد على مخالفة امر الله كانه اخذ الشدة من اضافته الى الامر مضاف الى
الله الذي بطشه شديد قوله فهو ينتقم الله منه فيكون الجملة الجزائية جملة اسمية
فيصح دخول الفاء بخلاف ما اذا كانت جملة مضارعية مثبتة قوله اعلى عنه
الى اخره اذ القياس قوما بالواو كعوض وعلى هذا القياس بالياء قوله ونصبه على
المصدر اي يقوم قيما او قواما وكذلك على تقدير كون البيت الحرام المفعول الثاني
لكنه حينئذ يحتمل البدلية وصفا له بالجار والمجرور قوله فان ظرف الزمان لا يكون
صفة الجثة الى اخره فيه بحث فان الصفة هي كائن المتعلق للظرف قال ابن مالك
في الفيته ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا في بحث المبتدا والخبر
من شرح الرضي واعلم ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن اسم عين ولا حالا منه ولا صفة
له لعدم الفائدة الا في موضعين احدهما ان تشبه العين المعنى في حدوثها وقتا
دون وقت نحو الليلة الهلال الثاني ان يعلم اضافة معنى الليلة تقديرا نحو
قول امرء القيس اليوم خمر وغدا امر اي شرب خمر ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم
السبت لم يجز لانه لا فائدة لتخصيص حصول شيء بزمان هو في غيره حاصل مثله
انتهى وانت خبير بعدم جريان هذا الدليل فيما نحن فيه فليتامل قوله ومن فسر
الغير باهل الذمة جعله منسوخا وقد سبق من المصنف في اية الوضوء
ان القول بالنسخ في هذه الصورة ضعيف لقوله عليه السلام المائدة
اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها قوله تعالى قالوا امنا واشهد
باننا مسلمون لعل قوله واشهد بالواو دون الفاء كما في قوله تعالى ربنا امنا
فاكتبنا مع الشاهدين للعطف على مقدر اي فاشهد باننا مؤمنون واشهد
باننا مخلصون قوله لم يكن بعد عن تحقيق اي وجدان حق قوله ويجوز
ان يجعل مفعولا به على السعة والاصل اعوذ به بعذاب فحذف الجار واوصل
الفعل قوله وقيل المراد بالنفس الذات وانت خبير بان لا اعلم ما في ذلك ليس بكلام
مرضي ومع ذلك لا يخرج به عن المشاكلة اذ لا يطلق النفس بمعنى الذات عليه تعالى

الاشارة كما صرح به السيد في حاشية المفتاح قوله عطف بيان للضمير في به قال ابن هشام في اثناء الكلام على ان من معنى البيان ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذا لا يعطف عليه عطف بيان انتهى قوله وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم في تفسير الاصفهاني روى الواحدي ان في مصحف عبد الله وان تغفر فانك انت الغفور الرحيم

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قوله اخبار بانه تعالى حقيق بالحمد يشير الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق وهو احد معانيها وانما قال اخبار لما في الحمد على انشاء الحمد اخراجا للكلام عن معناه الوضعي بلا ضرورة قوله فيكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون يعني تعلق الباء بيعدلون كون يعدلون من العدل دون العدول ولم يقل على الذين يعدلون لئلا يتم كلامه الاحتمالين لاقتضاء مساق كلامه ذلك الا ترى الى تعريف المسند في قوله انه المستحق بلام التعريف الدال على التخصيص قوله لان طبقاتها مختلفة بالذات لا بوقوف مذهب اهل السنة وان الاجسام متجانسة عندهم وبه استدلوا على جواز قبول السموات الخرق والالتئام وامكان المعراج ولا محال للارادة الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال الله تعالى ومن الارض مثلهن وقد جاء في الاحاديث النبوية انه صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما هذه الارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام اخرجه الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله متفاوتة الاثار والحركات تفاوت الاثار والحركات معلوم من الشرع قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل الى قوله كل في فلك يسبحون وقد فسر كل من الكواكب محسوس ايضا واما في الخنس الجوار الكنس قوله وقدمها لشرفها يعني لما احد على جهات التقدم الشرفي والرتبي والزماني ناسب تقديمها في الذكر ايضا وتقدم الوجود لان المراد بالارض هذه المشاهدة المدحوة التي اخرج ماءها ومرعاها قوله ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين يعني على الاطراد فلا يتوجه ان الخلق يتضمن معنى التضمين ايضا كما في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى غير ذلك لانه غير

تطرد

مطرد فيه وأمّا ما أجيب ان الفارق بينهما اختصاص الخلق بمعنى التقدير دون
الجعل وان كان التضمين مشتركا بينهما فبعيد والا كان المناسب ان يقول ان الخلق
فيه بمعنى التقدير دون الجعل قوله كما زعمت الثنوية اي المانوية والديصانية
والا فالمجوس منهم ذهبوا يزدان واهرمن قوله وافراد النور لقصد الى الجنس وجمع
الظلمات لكثرة اسبابها التعين لم يعكس لرعاية التناسب لما تقدم ثم لم يسلك المصنف
مسلك الزمخشري في بيان وجه افراد النور وجمع مقابله لان كون النور من جنس
النار لا غير غير مسلم عنده قوله اولان المراد بالظلم الضلال قيل فيه بعد لا يناسب
مساق الكلام فانه للاشارة الى اطوار خلق الله في الآفاق والأنفس وانت خبير
ان ملايمته للمقام بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه ذووا الأفهام حيث يكون حينئذ اشارة
الى الانعام بما ينتظم به امر المعاش والمعاد ويناسب الآية الثالثة التي اشتملت
على ذكرهما فتامل قوله ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق
به الجعل بمعنى ان العدم المتجدد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود الحادث
كما ذكره المصنف في الطوالع قوله او على خلق فيكون حمدا على كمال جوده تعالى حيث
ينعم بمثل هذه النعم الجليلة على قوله من لا يحمده ويشرك وقد يقال وقوعه موقع
المحمود عليه باعتبار معنى التعظيم المستفاد من انكار مضمونه فكانه قيل الحمد لله الذي
جل جنابه عن ان يعدل به شيء لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا وما ذكره ليس
كذلك فلابد من الرجوع الى التاويل هذا وقد قال بعض العلماء هذا العطف ليس
على قصد انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه من الروادف لتلك
الصلة ولهذا حسن كلمة الاستبعاد دون كلمة التشريك وتمحضها له
تمحض الفاء للسببية في قولنا ما تاتيني فاكرمك لقطع علقة التشريك فلم يكن في
معنى الحمد لله الذي عدلوا به اقول نص ائمة النحو ان ثم تقتضي ثلاثة
امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ولا يتخلف التشريك في الحكم عنها وزعم الاخفش
والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة فدل هذا
على انها اذا كانت عاطفة لا يتخلف عنها بالاجماع قال ابن الحاجب الواو والفاء
وثم وحتى للجمع فالواو للجمع مطلقا والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة ثم قوله وتمحضها
تمحض الفاء للسببية منظور فيه فان معنى تمحض الفاء للسببية ان لا تكون عاطفة
وقد اعترف نفسه ان ثم ههنا عاطفة فكيف تتمحض للاستبعاد وان اريد بالتمحض

لذلك تجردها عن التشريك فقد عرفت ان ثم العاطفة لا تنفك عنه وكذا الفاء العاطفة
قوله ومعنى ثم استبعاد اي على الوجهين قال العلامة الرضي قد يجيء ثم في الجمل لاستبعاد
مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه قوله عدولهم بعد هذا البيان اي عن مقتضى
البرهان لا عن الله تعالى فلا يرد انه لا وجه لتخصيص كونها للاستبعاد بالوجه الاول فليتأمل
قوله والباء على الاول متعلقة بكفروا قال المحقق التفتازاني وهذا تخصيص من غير
تخصيص لتأتي التقديرين على كل من الوجهين اما تأتي التقدير الاول على الوجه الثاني فلان
مآل المعنى ان الله تعالى انعم عليهم بتلك النعم الجسام وهم يعدلون عن ذلك المنعم ولا يشكرونه
واما تأتي التقدير الثاني على الوجه الاول فلان المعنى ان الحمد حقه تعالى على الخصوص بدلالة
اللام وهم يعدلون به غيره فيحمدونه اما النصارى فيعدلون المسيح واما المجوس فالنور واما
المشركون فالاوثان او السوق للرد عليهم كلهم وستقف عليه في مواضعه على التفصيل قوله
يعدلون بربهم الاوثان الاولى هو التعميم كما عرفت وقد اعترف المصنف ايضا بتضمن
السوق الرد على الثنوية ثم الظاهر ان حذف المفعول ههنا ايضا ليقع الانكار على نفس الفعل
قوله هو الذي خلقكم التفات من الغيبة الى الخطاب قوله اي ابتدا خلقكم منه يعني ما
يخلق مجاز عن ابتدائه وينتظم الكلام خلق الاغذية التي تتكون النطفة منها وخلق
آدم عليه الصلاة والسلام وقوله وان ادم الى الاخرة تخصيص بعد التعميم مبالغة في ترجيحه
قوله اجلا اي نوعا من الاجل يحيط ببعضه علم الانسان سواء اريد به معنى اخر المدة او
جملتها فان اجل الموت وكذا ما بين الخلق والموت للذين شاهدنا موتهم وضبطنا تواريخ
ولاداتهم ووفياتهم نعلمه متى كان وكم مدة ما كان بخلاف اجل القيامة فانه لا يعلمه
الا الله تعالى وما قيل في تفسيره نوعان من الاجل يحتمل النحو وزعمه لا يوافق مذهب
اهل السنة قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الا ان
يراد ما اثبته الملائكة في صحيفتهم وقد يثبت الشيء فيها قطعا وهو مقيد في علم الله تعالى
ثم يؤول الى علم الله تعالى واليه الاشارة على ما قيل بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب لكن لا يخفى عليك بعده عن هذا المقام قوله فان الاجل كما يطلق لاخر المدة يطلق
لجملتها يقال اجل هذا الدين شهران او اخر الشهر قوله والاستيناف اي الابتداء بالمبتدأ
النكرة دون تأخيره على ما هو المستفيض في كلامهم قوله لتعظيمه فان المعظم تقدم قوله
لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة بخلاف الاول فانا نعلم بحده ووقوعه كما اشرنا اليه

ويتوهم

ويتوهم قدرة البشر عليه وعلى تبديله كما زعمت المعتزلة ان المقتول ليس بميت باجله
قوله كان اقدر اي اظهر قدرة قوله فالاية الاولى دليل التوحيد منزل منه الى ترجيح
كون يعدلون من العدل وقد اشار اليه في مفتتح الكلام ايضا بقوله ونبه على انه المستحق
له الى قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة الكريمة مسوقة للرد على
اصناف المشركين كما لا يخفى على تاليها قوله والمراء الشك ويجي بمعنى الجحد وهو مناسب
المقام ايضا وفسر ابو حيان بمعنى الجحد ايضا قوله الضمير لله هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير
الشان والله مبتدا خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير الشان ذكره ابو حيان قوله والمعنى
هو المستحق للعبادة فيهما لا غير لما كان الحق عند المصنف ان اللفظ الجليل وصف في اصله
غلب على المعبود بحق جاز تعلق الظرف به بلا تكلف وافاد القصر على ما هو المعهود اذا عرف
المسند باللام واما عند من يجعله علما فتعلق الظرف به بما تضمنه من المعنى كما في قوله
انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعضا منصوب بما تضمنه ابو المنهال كانه يقول انا المشهور
بعض الاحيان قوله كقوله وهو الذي في السماء اله في تعلق الظرف قوله والجملة
خبر ثان ويجوز ان يكون تقرير الجملة الاولى لاستجماع خبرها الصفات الكمالية قوله
كقولك حيث الصفة محمد الجواد اذا كنت جاريه ولا تقصد فيه في كونه الخ ظرفا لغوا الكلام بل
الظاهر انه ظرف مستقر وقع حالا من الضمير [illegible] كناية فيهما يعني ان الآية الكريمة من باب
المبالغة في التشبيه مثل زيد اسد والمعنى انه الشيء كائن في السموات والارض حذف حرف
التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازاني ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل
شبه حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه
بحيث لا يخفى عليه شيء منه وفيه ضعف اذ لا يظهر وجه التشبيه الجامع بينهما وقوله لان العالم اذا كان
في مكان لا يدل على ما ادعاه ثم قال ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم
الكلام بدون هذا المجاز او الكناية اقول بل يستقيم اذا حمل على المبالغة في التشبيه
على ما اشار اليه قوله ليس متعلق المصدر لان صلته لا تتقدم قال العلامة الرضي رحمه الله
وانا لا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا وشبهه ليس كل ما اول بشيء حكمه
حكم ما اول به ولا منع من تاويله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه
بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ومثله صرح المحقق التفتازاني في
شرح التلخيص قال النحاس احسن ما قيل في هذا المقام تعلق في السموات والارض بمفعول يعلم
وهو سركم وجهركم ثم السر مصدر قوله ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من

احوال الانفس فان قلت هذا انما يظهر من اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما
اذا تعلق به فلا اذ لا يكون السموات ظرفا لاحوال انفس المخاطبين قلت الاية الكريمة
حينئذ من تغليب المخاطبين على الملائكة وفيه نوع بعد لا يخفى وقد فسر السر بالنفوس
والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم المفارقة
في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون
للمؤمنين وقد كان فيما قبلها للكافرين فيفوت التلايم والارتباط ثم كيف يفعل اذا تعلق الظرف
بالمصدر مع ان ابدان المخاطبين ليست في السموات ولعل الاولى ان يقال والله اعلم
المراد بالسر ما كتم عنهم من عجائب الملك والملكوت واسرار ولم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم من السموات
والارض فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية قوله من الاولى مزيدة للاستغراق
اي لتاكيده فان النكرة في النفي للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك
ما رجل في الدار بل رجلان بجعل النفي عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كان
مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهو نص على
الاستغراق لا يحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية [illegible] والثانية للتبعيض قال التفتازاني
وحمل الثانية ابن الحاجب على التبيين [illegible] اذا كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد
وما [illegible] كانت تبعيضية [illegible] تنوع لصحة قولنا [illegible]
بعض من الايات اي بعض كان انتهى وقال الجلبي المعنى كما قال ابن الحاجب اعتبار التبيين والتبعيض
بعد اعتبار النفي وافادة الشمول والاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبيين لكن لا يخفى امكان
النفي بعد اعتبار التبعيض فتامل انتهى وفيه بحث فان الشمول والاحاطة في امثاله يكون
على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض فتامل قوله ولذا رتب عليه بالفاء وترتب
السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر
سببه قوله الم يروا استئناف او ابتداء موعظة فلذا قطعت عما قبلها ويروا معلقة والجملة
في موضع مفعولها قال ابو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا ومن قرن مفعول اهلكنا ومن
زائدة اي كم ازمنة اهلكنا فيها قرونا انتهى قوله تعالى من قبلهم من قرن من الاولى لابتداء
الغاية والثانية للتبيين وقيل للتبعيض اي من اهل زمان يعني ان المضاف محذوف
كما في واسئل القرية ومكناهم في موضع جر صفة لقرن وجمع على المعنى قال ابو حيان والظاهر
انه جواب سؤال مقدر كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم في الارض قوله وجعلنا
لهم فيها مكانا وقررناهم فيها كانه اخارات مكناه ومكنا له مثل نصحته ونصحت له

لا

لا فرق بينهما في المعنى على ما صرح به بعض ائمة اللغة وفي تاج المصادر التمكين دست
وا دان وجاى دادن يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك وقال ابو علي
يجوز ان يكون على حد قوله ردف لكم انتهى قوله ما لم نجعل لكم من السعة اشارة الى ان
التمكين في الاول كناية عن السعة وطول المقام ايضا ثم لم يتبين مما ذكر موقع
ما لم نمكن لكم والظاهر انه مفعول ثان للاعطاء الذي تضمنه التمكين وربما يشير الى لفظ
الكشاف قوله فان مبدأ المطلوب منها فكانه محالها فيكون من ذكر المحل وارادة
الحال ويجوز ان يكون من المجاز العقلي حيث اوقع الفعل على غير ما حقه ان يوقع عليه وعليه
مشى صاحب الكشاف قوله مقرارا الجيد لا يوصف به السماء الا بتأويل قال في
القاموس درت السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار ويجوز ان يكون على حذف المضاف
اي مطر السماء قوله وجعلنا الانهار تجري من تحتهم ولعل اختياره على واجرينا
الانهار من تحتهم للدلالة على الاستمرار التجددي المستفاد من قوله تجري من تحتهم والله
اعلم واما ما قيل لم يقل واجرينا الانهار جريا على تجري قرينة السابق لان النهر انما يطلق على
الماء حال كونه جاريا فليس له ان يجري وان لا يجري وهو نهر بخلاف الماء النازل من السماء
والسحاب فانه قد يحبس وقد يطلق وهو هو انتهى ففيه بحث اما اولا فلان تجري لازم
فالصحيح واجرينا واما ثانيا فلانه لا دلالة لقوله واجرينا الانهار على صحة اطلاق النهر على
الماء اذا لم يكن جاريا اذ المعنى ان جريان الماء الجاري كان بقدرتنا ولو سلم فلا دلالة للنهر
على جريانه من تحتهم بل على الجريان مطلقا فالنهر نهر جرى من تحتهم او لم يجر انتهى فتامل قوله الريف
الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة في المأكل والشرب وما قارب الماء من ارض العرب او
حيث الخضر والمياه والزرع ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب بالمقام قوله فاهلكناهم بذنوبهم عطف
على مقدر اي فعصوا واذنبوا فاهلكناهم الاية قوله وانشأنا من بعدهم قيل في لفظ
الانشاء اشارة الى انهم قلعوا من اصلهم واستؤصلوا فلم يبق احد من نسلهم انتهى ذكره كذلك
ولكن الكلام في الاشارة الا ترى قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة لكن لا يبعد ان يستفاد
ذلك من توصيف قرن باخرين فان كمال مغايرة القرن لذلك القرن السابق بان لا يكون اللاحق
من اجزاء السابق فتامل قوله وتخصيص اللمس لان اي يدل على الابصار قوله فلا يمكنهم
ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اي حبست من النظر والمنفي هو الامكان الذهني اي لا
يحتمل ان يقولوا الا اذا تركوا العناد والتعنت اعترض عليه بان باللمس انما يندفع
احتمال كون المرئي تخيلا واما نزوله من السماء فلا يثبت به وجوابه انه انما تأيد الادراك

المصرح في النزول بالادراك اللمسي في المنزل بجزم الفعل بالبديهة بوقوع المصرح بما
لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد مع ان المصنف لم يدع ثبوت نزوله
من السماء به فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز كما لا يخفى قوله لانه
يتقدمه الابصار حينئذ لا مانع فيكون بمنزلة التنصيص عليها بخلاف ما اذا خص
الابصار قوله تخصيصه بالايدي لدفع التجوز فانه قد يتجوز للفحص اعترض بانه لا بعد
في ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم وانت خبير بان ارادة الفحص باللمس بالاولى نفس
بالايدي ولا قرينة صارفة عن المعاني الاصلية في غاية البعد ولهذا قالوا ان التاكيد
لدفع توهم السهو والمجاز قوله هلا انزل معه ملك اي هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبي
فاجري في العبارة تعويلا على انفهامه وليس قوله معه تفسيرا لقوله تعالى عليه حتى يرد قوله
والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوا ظاهره اختار للوجه الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة
في الكشاف بدليل قوله فان سنة الله قد جرت ويحتمل الثاني ايضا بان العادة بذلك
في الذين اقترحوا من الكفار وكما في فرعون ايضا فقوله عاينوه كما اقترحوه اي في صورته
الاصلية فتامل وانت خبير بان الوجه الثاني يأبى الوجه الاول لدلالة الاول على بقاء
الاختيار فانهم لا يؤمنون اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته
والثاني على سلبه وزواله فيؤمنون ايمان بأس فليتامل قوله بعد نزوله طرفة عين قال في
الكشاف ومعنى ثم كما يبعد ما بين الامرين قضاء الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار اشد من
قضاء الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة وقيل في لفظ ثم اشارة الى انهم
مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل فيؤمنوا بالاختيار والاختبار وفيه نظر فان قوله تعالى
ثم لا ينظرون عطف على قوله تعالى لقضي الامر ولا يمهل للتامل بعد قضاء الامر قوله والمعنى
لو جعلناه قرينا لك ملكا فيحتاج حينئذ لا يعاينونه كما اقترحوه فلا يجيء اهلاكهم
وقد دلت الاية السابقة على ذلك فيتنافيان مدلولا وجوابه ان المراد في الاية اللاحقة
والله اعلم بمراده لجعلناه رجلا جريا على عادتنا في الاولى ولو خرقنا العادة وانزلنا
ملكا على صورته فعاينوه كما اقترحوا قوله تعالى فحاق بالذين سخروا في القاموس حاق يحيق
حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وفيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم
ووجب عليهم ونزل انتهى قوله واحاط بهم الذي كانوا يستهزؤون به حيث اهلكوا
لاجله يشير الى ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند اليه مجاز عقلي
من قبيل اقوم بل ادحق لي على فلان ولقد اغرب من بين المراد بقوله تعالى ما كانوا به يستهزؤون فقال

اقترحوا

من

بيان الاهلاك

من العذاب الذي كان الرسل تخوفهم بنزوله ثم قال فلا تجوز لا في الاسناد ولا في المسند
ولا في المسند اليه فانه لا دليل على ان المراد بالمستهزأ به هو العذاب بل الرسل وبعد
تسليمه فقد اعترف ان المراد بالحيق بهم هو الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق
ان المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده الى غيره لا يكون الا مجازا قوله ثم صلة سخروا اي
من الرسل وسخر يتعدى بمن والباء فلا معنى لما قيل في تفسيره قوله تعالى منهم تبعيضية على ان ضرر
سخريتهم لا يتعدى انفسهم لابتنائه على كون المراد من ضمير الجمع المستهزئين ثم لا مجال لكون
من للتبعيض لان الذين سخروا من الرسل نفس المستهزئين بهم وكونه للتبيين لمجه الذوق ويفوت
التنبيه الذي ذكره فليتأمل قوله قل سيروا في الارض قال الامام البغوي يحتمل هذا السير
السير بالعقول والفكرة ويحتمل بالاقدام قوله بعذاب الاستئصال من اضافة العام
الى الخاص كشجرة الاراك والاستئصال قلع الشيء من اصله وانما فسره به لان الاهلاك يكون
بلا استئصال ولا يختص بالمكذبين هذا وقد قيل انما عبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين
اشارة الى ان مآل من كذب اذا كان كذلك فكيف الحال في مآل من جمع بينه وبين الاستهزاء
واستخبر بان المراد بالمكذبين من جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم
وهذا القائل معترف به ايضا على ما يدل عليه كلامه قوله والفرق بينه وبين قوله
قل سيروا في الارض فانظروا قال في الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا
وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير في قوله فانظروا فكأنه قيل سيروا
لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين واعترض عليه ابو حيان ان ما ذكره متناقض لانه
جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم جعل السير معلولا له حيث قال كأنه
قيل سيروا لاجل النظر وجوابه ان النظر علة للسير باعتبار وجوده الذهني ومعلول له
باعتبار وجوده العيني كما في عامة العلل الغائية فلا تناقض قوله ولا كذلك هما
والذي يختلج في الفؤاد والله اعلم بحقيقة المراد ان السير هنا لاجل النظر ايضا وكلمة
ثم لبيان التفاوت بين المطلوب ومقدمته على ما اشار اليه العلامة التفتازاني ووقفت
على ما ذكره بعد ما كتبت هذه الحاشية ثم حقق في كتب النحو ان المرتب على الشيء اذا
كان اول اجزائه متعقبا له وحصوله بتمامه في زمان طويل يصح عطفه عليه بالفاء
نظرا الى اوله وبثم نظرا الى تمام حصوله كما في قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر عطف في الاول بثم نظرا الى تمام صيرورة

علقة ثم في الثلاثة الباقية بالفاء نظرا الى ابتداء كل طور ثم بثم نظرا الى تمام
الطور الاخير او استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية
من الاطوار المتقدمة ويجوز في هذه الاية الكريمة مثل ذلك الاعتبار فان تمام النظر
يقتضي زمانا ويجوز ذلك الاعتبار هنا في المعطوف عليه فان النظر يتراخى
عن اول اجزاء السير المستعقب لتمامه فتامل قوله ولذا قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها
اعترض بانه ان كان السير هنا بسير الاباحة وفي غيرها سير واجب لابد من الفرق بين هذا الموضع وبين تلك
المواضع فتامل قوله وهو سوء التبكيت اي الزام تعالى لكفار بالحجة اي غلبته قوله تقرير
لهم اي الجاء الى الاقرار قوله وتنبيه على انه المتعين للجواب فان المعنى انه لله وانتم
تعلمون ولا تنكرون ذلك قوله التزمها تفضلا واحسانا اذ لا يجب على الله تعالى شي على
المذهب الحق قوله استيناف اي نحوي لا بياني ومن حمله على البياني فقال في بيانه كانه
قيل وما تلك الرحمة فقيل هي انه تعالى يجمعكم الى يوم القيامة وذلك لانه لولا خوف الحساب
والعذاب لحصل المرج والموج وارتفع الضبط وكثر الخبط ففيه نظر لانه انما يظهر
ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث وليس كذلك ثم قوله هي انه تعالى يجمعكم ليس
بصحيح وصوابه يجمعكم لفقد شرط حذف النون في كلامه قوله مبعوثين الى يوم القيامة
من بعث بمعنى ارسل لا بمعنى احيى فلا يحتاج تعديته بالى الى التضمين شيء اخر وجعله
حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيامة وقيل تعدية الجمع بالى لتضمينه معنى
الضم والى بمعنى في كما في قول الشاعر فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي
به القار اجرب على ما ذكره جماعة قال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض
قال ويوضح مجيء الى بمعنى في مجاز زيد الى الكوفة قوله وقيل بدل من الرحمة بدل
البعض ذكره مكي وابو البقاء ورد بان الجملة المجاب بها القسم لا يكون لها تعلق
بما قبلها من جهة الاعراب الا ان يراد القسم مع جوابه وفيه بعد لا يخفى قوله فان
من رحمته بعثه اياكم وانعامه عليكم فيكون الخطاب حينئذ للمؤمنين وفيه ما لا يخفى
من تفكيك النظم ويجوز ان يعد البعث رحمة للمشركين اذ يوخذ لهم حقوقهم
من خصومهم فيحصل التشفي او يقال بعثه اياهم رحمة للمؤمنين يرون حالهم
فيحصل لهم السرور بذلك الفرح فحينئذ يكون المراد بالانعام عليهم الانعام الدنيوي
وذكره مع البعث لاظهار المعصية قوله والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم
بسبب خسرانهم قال في الكشاف فان قلت كيف جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم

والامر

والامر على العكس قلت يعناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا
يؤمنون انتهى قال العلامة التفتازاني لما كان ما ذكره يكاد يخالف ما ذكره
اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل
لهم اليه كما هو مذهب اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر يعني ان علم
الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان
باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل
لهم اليه اصلا وفيه بحث فان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا للمعلوم اصلا
بل يقولون انه تبع للمعلوم كما يعترف به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه
يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر لا العلم وانما قدم
العلم لتحقيق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل ايضا لاستلزام الاول للثاني لا للسببية
قوله عطف لله عطف المفرد للمفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا ويجوز
ان يكون من عطف الجملة على الجملة فانه قد حذف من المبتدا من لله بقرينة السؤال
يعني انه ليس كلاما مستأنفا كما هو السابق الى بعض الاوهام ليندرج بحيث
قوله قل ويكون احتجاجا ثانيا على المشركين قوله من السكنى ليتناول الساكن والمتحرك
قوله وتعديته بفي مبتدأ وخبر كما هو المتبادر الى الفهم والمراد ان تعديته بفي على الاصل
المعهود في الامكنة المحدودة ثم اخبر حذف فيها من نحو دخلت وسكنت ونزلت حيث يقال دخلت
الدار ونزلت الخان وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال وانتصاب ما بعدها على الظرفية وقال
الجرمي انه مفعول به ورد بانها لازمة فان غير الامكنة بعد دخلت يلزمها في نحو دخلت في الامر
ودخلت في مذهب فلان وكثيرا ما تستعمل في مع الامكنة ايضا بعدها نحو دخلت في البلد
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا ونزلت في الخان ويجيء مصادرها على الفعول كذا في شرح الرضي
ويفهم منه لزوم في في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا من الامكنة والتنصيص في دخلت منزلة
التنصيص في اخواته ومن قال قوله وتعديته بفي مشعر بانه يجيء متعديا بنفسه ايضا
كانه ظن ان خبر تعديته قوله كما في قوله الى الاخرة وقوله بفي متعلق بالمبتدا قوله فاكتفى
باحد الضدين عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وانما اكتفى بالسكون عن ضده
ولم يعكس لان السكون اكثر وجودا ورد بانه لا وجه للسكون عن التحرك في مقام
البسط والتوسع واظهار كمال الملك والتصرف فقال في كلام المصنف اشارة الى
جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل والنهار فناسب المقام واستخبر بانه لو

سُلّم الاشارة المذكورة لا يندفع به قوله لا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط نزلكـ ان تقول قوله ما سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شيء منها غير متصف بالسكون حتى المتحرك حال حركته على ما حقق في الكتب الكلامية من ان تفاوت الحركات بالسرعة والبطء لقلة السكنات المتخللة وكثرتها قوله العليم بكل معلوم العليم البليغ هنا من المبصر قوله وجره على الصفة لله قال ابو حيان وجره ابو البقاء على انه بدل وكانه راى ان الفصل بين المبدل منه والبدل اسهل من الفصل بين المنعوت والنعت اذ البدل على المشهور على تكرار العامل انتهى قوله فانه بمعنى للماضي فتكون اضافته معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة قوله ولذلك قرئ فطر يعني الزهري قوله وقرئ بالرفع وهو ابن ابي عبلة فيكون على اضمار هو وقال ابن عطية او على الابتداء ورده ابو حيان بانه يحتاج الى اضمار خبر ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبله دليل على حذفه فانه لما انكر اتخاذ غير الله وليا كانه سئل لمن اولئك فاجاب فاطر السموات والارض ولي قوله والنصب يعني شاذ قوله على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة المنعوت قوله يرزق ولا يرزق والرزق عندنا معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حتى سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا او حراما قوله وتخصيص الطعام الى اخره يعني خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة الحاجة اليه كما خص الربا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالربا قوله وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وهو مجاهد وابن جبير والاعمش وابو حياة وعمرو بن عبيد وابو عمرو في رواية عنه قوله وبعكس الاول ابن المامون عن يعقوب فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يَطعم كما انه لا يُطعم اجيب بانه ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام حيث كانوا يفرزون حصة من طعامهم لها ولا محال لان يقال صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فعلم لان المسيح يطعم الا يرى الى انزاله المائدة فان قيل المطعم حقيقة هو الله تعالى قلت بلى ولكن النظر هنا ليس مقصورا على الحقيقة الا يرى الى قوله ما هو بارز عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات بالبانها وبيضها وصيودها المخلوقة لله تعالى نعم يمكن ان يجاب به في توجيه كلام الكشاف فتامل قوله وبنائهما للفاعل وهو الاشبه قوله ويجوز عطفه على قل قيل ويجوز عطفه متلائما مع المعنى كانه قيل قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين كذا ذكره ابو حيان قوله وان يمسسك الله

بضر

يضر قدم مس الضر على مس الخير لاتصاله بما قبله وهو الترهيب الدال عليه قل اني
اخاف وما قبله قوله فلا كاشف على كشفه فسره به ليناسب قوله فهو على كل شيء قدير
ولان بعض الضر لا يكشف قوله فكان قادرا على حفظه وادامته لا يخفى ان الانسب
لمقام الترهيب والتعريض والله تعالى اعلم ان يكون تقدير الجواب فهو المديم له ان شرت وهو
المزيل له ان كرهت ويكون المعنى على ذلك اي بقوله فهو على كل شيء قدير مكان الجواب واليه
الاشارة في الكشاف فافهم قوله فلا يقدر غيره على دفعه يشير الى انه الجواب المقدر قوله وهو
القاهر اي الغالب قوله فوق عباده منصوب على الظرفية اما معمولا للقاهر اي المستعلي
فوق عباده واما في موضع رفع على انه خبر ثان فهو اخبر عنه بشيئين احدهما انه القاهر والثاني
انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف فالعرب تستعمل فوق اشارة لعلو الرتبة والمنزلة
وتفوقهما على غيرها من المراتب ومنه قوله يد الله فوق ايديهم وقوله وفوق كل ذي
علم عليم قوله في امره وتدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على
ما هو عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام
وهو اتقان التدبير واحسان التقدير وما ذكره المصنف بالثاني الاحرى لان
الله تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة فيكون ذكره في معرض الجواب لتضمنه الجواب
لا لانه مقصد اصلي وانت خبير ان المقصد في هذا المقام ينبغي ان يكون الى كونه تعالى
شهيدا له لينجح الجواب عما ذكره قريش فيكون الكلام من باب تلقي السائل بغير ما يطلبه
ايذانا بان جواب ما يسأله معلوم لكل احد ولا مشكل له واللائق بالمقام هو الاخبار
بان الله شهيد له لينتج من الشكل الثالث ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم اليهود
والنصارى شهادتهم ثم تانك المقدمتان مصرحتان في الوجه الاول الذي جعل الله جوابا
للسؤال قوله شهيد كلام مبتدأ قوله واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة فان قيل الخطاب
للكفار مكة وليس فيهم ما يصح ان يبشر وابه قلنا كون الخطاب لاهل مكة ليس متعينا لجواز ان
يكون للموجودين كما نبه عليه المصنف ولو سلم فلا يتعين كون الخطاب للكفار منهم لجواز ان
يكون الخطاب لكلهم مسلم وغيرهم كما في المعطوف ولو سلم فلا يتعين كون الخطاب
لكفارهم لم لا يجوز ان يكون الخطاب لكلهم فيجوز تبشيرهم على تقدير ايمانهم وعملهم
الصالحات قوله اي الثقلين يعني الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا
الارض وهي كالحمولة لهما والثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه اي خدمه
وكل شيء نفيس مصون والحمولة بالفتح الابل التي تحمل واما لانهما مثقلان

بالتكليف يقال أثقله اي حمّله ثقيلا والكلام في دلالة الثقل على هذا المعنى قيل وأما
لوزانة آرائهم وأقدارهم ولعل الثقل حينئذ بمعنى الشيء النفيس المصون قال المصنف
في تفسير سورة الرحمن وإنما سميا بذلك لثقلهما على الأرض وصحته موقوفة على مجيء الثقل بمعنى
الثقيل قوله وانه لا يؤاخذ بها من لم يبلغه إذ لا دلالة في الآية على ما ذكره بوجه من وجوه
الدلالة فان قيل ذلك بناء على مذهبه من القول بمفهوم المخالفة قلنا مفهومه انتفاء الإنذار
بالقرآن عمن لا يبلغه وذلك ليس عين انتفاء المؤاخذة وهو ظاهر ولا مستلزما له خصوصا عند
القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين الا ان يلاحظ قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا فلا يكون الدلالة عليه من الآية قوله أخرى صفة لآلهة قال ابو حيان وصفة
جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة كقوله مآرب أخرى ولله الأسماء الحسنى ولما
كان الآلهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجرى اي تحقيرا لها قوله قل انما هو اله واحد
اي متفرد بالألوهية ليكون في معنى لا اله الا الله قوله قوله تعالى ومن أظلم استفهام يتضمن
معنى النفي اي لا احد أظلم منه والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأشنعه اتخاذ المخلوق
معبودا قوله تعالى انه لا يفلح الظالمون قال مولانا العلامة جاء بضمير الشأن مع انه
للاجمال والتفصيل والتنبيه على ان الظالم قط لا يفلح فكيف بمن لا احد أظلم منه وأتى بيفعل
وعبارة قط ليست في محلها قوله فضلا عمن لا احد أظلم منه مصدر منصوب
بمحذوف وفضلا متوسط بين أدنى وأعلى للتنبيه بنفي الأدنى على نفي الأعلى فيقع بعد
نفي صريح او ضمني وهو من قولك فضل من المال كذا اذا ذهب أكثره وبقي أقله ولما
اشتمل على معنى الذهاب والبقاء والقلة والكثرة ظهر هنا توجيهان مختلفة بمن
نظر الى المعنى الاول يقول تقدير الكلام هنا فضل اي بقي عدم إفلاح الظالمين
عن افلاح من لا احد أظلم منه اي إفلاحه منتف بالكلية والباقي هو ذلك العدم وحينئذ
يفوت شيئان معتبران في اصل الاستعمال كون الباقي من جنس الذاهب وكونه أقل منه
اذ ليس انتفاء الادنى من جنس الأعلى ولا معنى لكونه أقل ومن نظر الى المعنى الثاني يقول تقديره
فضل عدم افلاح الظالمين عن افلاح من لا احد أظلم منه على معنى ان الانتفاء الاول
لكونه أقل استبعادا قليل بالنسبة الى الانتفاء الثاني لكونه أبعد وحينئذ يفوت
من اصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ويحتاج الى التقدير النفي بعد فضلا
وتقدير المضاف ايضا اي فضلا عن عدم افلاح من لا احد أظلم منه والى التكلف
في تعلق كلمة عن بان يجعل تعلقها بفضلا باعتبار معنى القلة بمعنى التباعد

او

او باعتبار الاستعمال الاصلي دون المعنى المراد وين قصد أن لا يفوت شي من المعاني
المعتبرة في اصله بعتبر ورود النفي على الادني بعد توسط فصلا بينه وبين الاعلى
فكانه قيل لا يفلح الظالمون فصلا عن فلاح من لا اظلم منه على معنى فصل اي نفيه الافلاح
الاول الذي هو من جنس الثاني وذهب الثاني ثم اورد النفي على البقية فاذا انتفى
بقية الشي كان ما علاها اقوم منها في الانتفاء وكان حاصل المعنى تقصت البقية
في الانتفاء لما عداها فيظهر المبالغة المقصودة قوله منصوب بمضمر تهويلا
للامر يعني بمضمر متاخر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وترك ليبقى على الابهام
الذي هو ادخل في التخويف على ما ذكره الزمخشري وقال ابو البقاء هو معمول لاذكر محذوفا وقوله
على انه مفعول به وقيل العامل انظر كيف كذبوا وقيل هو مفعول به لمحذوف تقديره وليحذروا
يوم نحشرهم وقال الطبري هو معطوف على ظرف محذوف والعامل فيه العامل في ذلك
الظرف والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر ان الضمير
في نحشرهم عائد على الذين افتروا على الله الكذب او كذبوا باياته واظهر قوله للذين اشركوا
دون ان يقول لهم ثم نقول لهم للتنبيه على الوصف المترتب عليه توبيخهم ويحتمل ان يعود على الناس كلهم
فيفرد المشركون بالتوبيخ وقيل الضمير عائد على المشركين واصنامهم الا ترى الى قوله تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قوله ثم نقول العطف
بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف
وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم قوله اي الهتكم التي جعلتموها لله تعالى شركاء
يعني ان الاضافة في شركائهم مجازية باعتبار اثباتهم الشركة لالهتهم قوله وقرا يعقوب
وحميد ايضا ذكره ابو حيان وقال وقرا ابو هريرة نحشرهم بكسر الشين قوله اي تزعمون
انهم شركاء وانهم شفعاء والزعم القول الباطل والكذب في اكثر الكلام قال ابن عباس
رضي الله عنهما كل زعم في القران فهو بمعنى الكذب وانما خص القران لانه يطلق على
محض الذكر والقول لكن يستعمل في الشي الغريب الذي تبقى عهدته على قائله قوله تحذف
المفعولان تعويلا على انفهامهما من المقام قوله ليفتقدوها قيل يرد عليه انه حينئذ
ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم في الهتهم بالنصرة فلا احتمال للتفقد وهذا
غريب فان نسخ الكشاف وتفسير القاضي متفقة على ان العبارة ليفتقدوها من الفقدان
وهو متعلق بيحال اي يحال بينهم وبينها ليفقدوها فيظهر لهم لفقدانهم اياها في تلك
الساعة خيبة ظنهم وخسرانهم في تجارتهم لا من التفقد يرد عليه ذلك ولو سلم فيجوز أن

يتفقدوها الغاية حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث بكل حشيش لا يجديه
نفعا والمعنى ليتفقدوها ثم حمل السؤال على التفقد لاظهار خيبتهم وخسرانهم لا لانهم
يتفقدونها ليطلبوا منها الشفاعة قوله ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم
فكانهم غيب عنهم قيل هذا السؤال ظاهر في غيبة الشركاء وقوله تعالى وما نرى معكم
شفعاءكم الذين الى آخره وقوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لهذا الكلام
ويجوز ان يقال ذلك في موطن آخر او المعنى وما نرى معكم شفاعة شفعائكم اشار
اليه الطيبي قوله اي كفرهم والمراد عاقبة الفتنة يجيء لمعان كلها يصلح ان يراد هنا
فمنها الكفر والاثم والضلال فالمعنى عاقبة كل منها والخبر فالمعنى ثم لم يكن جواب اختيارنا
اياهم والاعجاب بالشيء فالمعنى ثم لم تكن محبتهم الاصنام واعجابهم بها واتباعهم لها لما
سئلوا عنها ووقفوا على عجزها الا التبرؤ منها والانكار لها وفي هذا توبيخ لهم كما
تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم انحرف عنه وعاداه يا فلان لم تكن مودتك لفلان الا ان عاديته
وباينته واذابة الذهب والفضة والادمانة عليه المصنف والفضيحة فالحصر مختص
بذلك الموقف قوله وقيل معذرتهم القائل بذلك قتادة قوله وقيل جوابهم قاله محمد بن كعب
وغيره قوله وانما سماه فتنة لانه كذب وضلال او لانه سبب الفتنة قوله او لانهم قصدوا
به الخلاص فان قيل على هذا يتحد هذا القيل مع قيل المعذرة قلنا قصد الاعتذار غير قصد
الجواب وان جاز ان يتضمن كل منهما الآخر قوله على انها الاسم ان قالوا لان ان مع ما بعده
اجريت في التعريف مجرى المضمر واذا اجتمع الاعرف وما دونه في التعريف فذكروا ان الاشهر
جعل الاعرف هو الاسم وما دونه الخبر ولهذا اجتمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى
فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا قوله وقيل معناه ما كنا
مشركين عند انفسنا فان قيل هذا كذب ايضا لانهم يعلمون انهم يجعلون شريكا لله تعالى
في استحقاق العبادة قلنا الاشراك المذموم هو جعل من لا يستحق العبادة شريكا للمستحق
وكان اعتقاد القوم استحقاق الاصنام للعبادة قوله وحمله على كذبهم في الدنيا يعني في عد
هذا الكلام من الاكاذيب التي كذبوها على انفسهم قوله ونظير ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الآية وقوله
يجادلهم الا التاويل الذي ذكروه فيه قوله تعالى وضل عنهم الآية قال مولانا العلامة
يحتمل ان يكون عطفا على كذبوا فيدخل في حيز انظر الى آخره فيلزم عطف الاخبار على الانشاء
قوله اي من الشركاء على ان يكون ما موصولة وجوز ان تكون مصدرية اي ضل افتراؤهم كقوله
تعالى ضل سعيهم قوله كراهة ان يفقهوه قال المصنف في تفسير سورة بني اسرائيل ويجوز

ان يكون مفعولة لما دل عليه قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه انتهى ولا يبعد ان يكون مفعولا لما يتضمنه اكنة من معنى المنع قوله يمنع من اسماعه اي على ما هو حقه لئلا يخالف قوله ومنهم من يستمع اليك والانسب لما تقدمه ان يقول كراهة ان يسمعوه قال المصنف في تفسير سورة بني اسرائيل ولما كان القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ انتهى واورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه ما مر في سبب النزول وانما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الجامع للخواص والمزايا ولا يخفى عليك ان مراد المصنف باللفظ هو اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز على ما ينادي عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ مجردا فلا اعتبار في كلامه قوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها قال مولانا العلامة لو طعاهم ولا بد من تخصيص الاية بغير الملجئة دفعا للمخالفة بينه وبين قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين انتهى ويعضده زيادة قوله في يونس حتى يروا العذاب الاليم فافهم قوله اي بلغ تكذيبهم الايات لعل الانسب جعله غاية لجعله تعالى على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا اي بلغ بعد ذلك المنع من فهم القران الى انهم قالوا ان هذا الا اساطير الاولين قوله حتى اذا جاؤك يجادلونك فيه انه يوهم ان يكون يجادلونك جواب الشرط وايضا قال النحاة الغاية فيما اذا جاءت الجملة الشرطية من اذا وجوابها هي ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا الا اساطير الاولين في وقت مجيئهم مجادلين قوله يجادلونك جواب ويقولهم تفسير فان قيل كون حتى جارة انما يصح بجعل اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفا ولا شرطا وهي حينئذ لا تقتضي جوابا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابيته باحتمال الجارة قلنا لعل الواو في قوله ويقول للمعنى او عطفا على قول وهو يقول ويجئ الواو بمعنى او كثير لا يمكن انكاره ويمكن دفع السؤال الاول بالحمل على حذف المضاف حينئذ اي حتى يوم اذا جاؤك يجادلونك وفيه نوع تعسف قوله جمع اسطورة في القاموس الاساطير جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطورة وبالهاء في الكل وقال قيل ذلك السطر الصف من الشيء الكتاب والشجر وغيرهما والجمع اسطر وسطور واسطار وجمع الجمع اساطير وهو الخط والكتابة ويحرك في الكل انتهى قوله اساطير الاولين قال مولانا العلامة ويجئ الاساطير جمع اسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روي عن النظر فيما سبق واما السطر بالسكون فيجمع على اسطر وسطور

وليت شعري اين قال القاضي ان السطر بالسكون جمع على اسطار وقوله كابي طالب لم ينقل
هو ابو طالب كما في الكشاف وغيره لدفع الاحتجاج في الانسان بصيغة الجمع الى العذر
بانه من باب نسبة ما صدر عن البعض الى الكل لكن المروي عن ابن عباس انها نزلت
فيه قوله ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفه اى حبسه لانه قال في موضع
اخر ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اى يحبسون والقران يفسر بعضه
بعضا انتهى الوزع غير الوقف فكيف يفسره وقال رحمه الله وضمنه معنى الاطلاع
دل على ذلك قوله على النار والمعنى اذ وقفوا مطلعين على النار انتهى ليس فيه دلالة
على ما ذكره بل ذلك لان حبسهم فوق النار وهي تحتهم وقال رحمه الله وقرئ على البناء على
الفاعل من وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب تهويلا اى لو تراهم حين يوقفون عليها
الى اخره فاين التضمين الذي ذكره قوله ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قال
مولانا العلامة وقرئ بنصب نكذب ونكون باضمار أن بعد الواو لا على جواب التمني لان
الواو لا تقع في جواب الشرط ولا تنعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب الى اخره ولا
نسلم ذلك الا ترى الى تقدير صاحب الكشاف ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين وقال
رحمه الله او واو الحال الى اخره احتمال الحال ظاهر في قراءة الرفع وقد ذكره ههنا
دون بيان وجه قراءة الرفع ليس كما ينبغي فان الحال المؤكدة لا تحلى بالواو وقوله
استيناف كلامهم على وجه الاثبات اى لا على وجه التمني قوله وقوله وانهم لكاذبون
جواب ما يقال اذا كانا داخلين في التمني والتمني انشاء لا يحتمل الصدق
والكذب فكيف قال الله تعالى وانهم لكاذبون وتمام التفصيل في الكشاف قوله
على الجواب بعد اضمار أن بعد الواو وقال ابو حيان ردا على صاحب الكشاف ليس نصبه
على جواب التمني لان الواو لا تقع في جواب الشرط ولا تنعقد مما قبلها وما بعدها
شرط وجواب وانما هي واو الجمع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها
فالافعال الثلاثة متمنيات على سبيل الجمع بينها لا ان كل واحد متمنى وحده اذ التقدير
يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكوننا من المؤمنين انتهى ما ذكره ملخصا لكن
النصب على الجواب سبق الزمخشري اليه ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن الانباري وهما من
فرسان القدح المعلى في علم النحو ثم ان تقليد الزمخشري وهو من سباق الغايات في مضمار
العربية اولى من تقليد ابي حيان وقد اعترف ابو حيان في كتب النحو ان هذه الواو المنصوب
بعدها هو على جواب التمني وقوله ولا تنعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب

ان

ان اراد انه لا ينعقد مما قبل كلا واو جوابية كانت او لا وما بعدها شرط وجواب فنسلم ولا يجديه نفعا اذ لم يدع احد ذلك وان اراد انه لا ينعقد مما قبل الواو الجوابية وما بعدها فلا نسلم ذلك الا ترى انه يصح ان يقال ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين كما قدره صاحب الكشاف وعدم وقوع الواو في جواب الشرط لا يدل على ذلك فان الفاء لا يقع في الجزاء المستقبل وهو المنصوب بعد الفاء في جواب الاشياء الستة قوله ونصب الثاني على الجواب لا يقال المراد بعدم تكذيبهم بآيات الله تصديقهم بها وهو عين كونهم مومنين فكيف يقع هذا جوابا لذلك لانا نقول لا نسلم ان المراد ذلك فليس عدم التكذيب بها عين التصديق مفهوما وهو ظاهر وليس ايضا مستلزما له لكن مشتى في شاهق الجبل فانه ليس بمكذب فيها ولا مصدق لعدم بلوغها اياه ولك ان تقول لو سلم ذلك فالمراد بقوله ونكون من المومنين اي من الكاملين في الايمان فعدم استلزام انتفاء التكذيب لهذا الايمان بين ويومي اليه ما ذكره الزمخشري والمصنف في تفسير قوله لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي فانهم قوله والمعنى انه ظهر لهم الحيرة قيل المفهوم من صدر الاية ان الباعث على تمنيهم هو كونهم موقوفين على النار الا ان يراد ظهور جزاء ما كانوا يخفون وجوابه ان الوقوف على النار نتيجة ظهور ما كانوا يخفون فهو كعلة العلة يجوز اسناد المعلول اليها ايضا ولا مجال للارادة ظهور جزاء ما يخفون الا ترى الى ما قال صاحب الكشاف من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم وشهادة جوارحهم فان المطلوب بالصحف وشهادة الجوارح هو نفس العمل فتامل قوله ما كانوا يخفون من نفاقهم كان ما قبل الاية الكريمة في الجاحدين من المشركين وهذه مرتبطة به فلا يناسب تفسيره بحيث يختص بالمنافقين قوله او قبائح اعمالهم يعني بشهادة جوارحهم على رؤس الاشهاد قوله تعالى وقالوا قال مولانا العلامة استيناف او عطف على انهم لكاذبون لا على لعادوا ولا على نهوا اذ حينئذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يوخر عن المعطوف ويقدم على المعطوف عليه انتهى وانهم لكاذبون جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فلا غبار قوله عطف على لعادوا قيل ليس معطوفا لا عليه ولا على نهوا اذ حينئذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يوخر عن المعطوف او يقدم على المعطوف عليه وانت خبير بان قوله تعالى وانهم لكاذبون جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه فلا يرد شيء قوله مجاز عن الحبس اي استعارة تمثيلية لاستحالة حقيقته قوله او عرفوه اي الرب

او الجزاء قال القطب الضمير في عرفوه راجع الى الجزاء بربهم قوله كأنه جواب قائل الى
اخره فهو اذن استيناف بياني ويجوز ان يكون حالا قوله بسبب كفرهم على ان يكون
الباء للسببية وما مصدرية قوله او بدله على ان يكون الباء للمقابلة وهو الاوفق
لمذهب اهل السنة قوله اضمرت وان لم يجر ذكر الاخرة عدم الذكر في كلامهم مشترك
بينها وبين الساعة وعدمه في كلامه تعالى ممنوع بسبق انما جواله في حواشي الكشاف والكشف
التام في حواشي القطب وحاصلها انها مذكورة في قصة اخرى وقوله تعالى قد خسر
الى افلا تعقلون اعتراضية للتاكيد فلا يرجع منها ضمير اليها قوله وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم قال مولانا العلامة من قال بالميزان واعتقد وزن الاعمال وادعى حصول الثقل
لها يوم الجزاء فليس له ان يقول انه مثل الثقل اوزارهم والمعنى انهم يقاسون عذاب ذنوبهم مقاساة
من يحمل ثقله على ظهره لانه مظنة الانكار بما ذكر الى اخره لا يلزم من انكاره شي اذ قال الموزون
كتب الاعمال على ما حقق في الكلام فان حصول الاعراض في الميزان مع حصول الثقل لها لا يعقل
قوله معنى قد زيادة الفعل وكثرته وكثرة العلم بكثرة المعلوم فانى ليعزلك وتعول لكن له
على الاستمرار التجددي قوله ويكذبونها الاظهر ويكذبون بها الا ترى الى قوله والباء
لتضمين الجحود معنى التكذيب قوله روي ان ابا جهل الى اخره اشارة الى وجه اخر في تفسير
الاية قوله حتى لقد سبقت الاية في سورة الصافات قوله فهم وتامل كقوله تعالى
في سورة ق او القى السمع وهو شهيد اواصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معانيه قوله تدبت على وجهها فيخرج ما يدب في جوفها قوله تعالى ولا انزل
عليه اية من ربه قال مولانا العلامة مع كثرة ما انزل اليه من الايات لعدم اعتدادهم
بها عنادا كانه لم ينزل عليه شي او اية مما اقترحوها وقال في الحاشية ردا
لمن اخذه مقابلا لها انتهى لا يلزم ان يكون مساويا لها حتى لا يصح المقابلة قوله يطير بجناحيه
قال مولانا العلامة تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة على القوة الباهرة والمقام
مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل انه لقطع في السماء لكان احصر الى اخره اقول وقيل
في السماء لم يشمل اكثر الطيور لعدم استقرارها في السماء ثم يجوز ان يقصد التصوير
مع قطع المجاز او التعميم اذ لا مانع قوله قطعا لمجاز السرعة ونحوها كالعمل فان الطائر
يستعار له قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ويقال طار لفلان طاير
كذا في القسمة اي اسهم وطاير للسعد والنحس قال الله طائركم معكم قوله فان فرط لا
يتعدى بنفسه في القاموس فرط الشيء وفيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر

فلا نسلم قوله فرط لا يتعدى بنفسه قوله وقرئ ما فرطنا بالتخفيف والمعنى واحد وقال النقاش معنى ما فرطنا مخففة اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله كذا في البحر قوله تعالى ثم الى ربهم يحشرون قال مولانا العلامة وقد حشرها موتها وبردة ان الحشر بعث من مكان الى اخر الى الاخرة فيه ايضا نقل من الدنيا الى الاخرة قوله تعا ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قال مولانا العلامة كان الظاهر ان يقال ومن يشأ يهده وانما عدل عنه لان هدايته تعالى وهي ارشاده الى الهدى غير مختصة ببعض دون بعض وقال في الحاشية في قوله بان يرشده الى الهدى انتهى مراده الارشاد المقارن للرشاد ويدل عليه قوله ويحمله عليه فانه عطف تفسيري لقوله ارشده قوله والكاف حرف خطاب يشير الى ان الميم من تتمة التاء واصله ارايتم وفيه بحث بل المراد بالكاف هو لفظة كم صرح به في الكتب النحوية قوله لما ركز في العقول اي لاجل ذكر الله اودعائه المركوز في العقول بناء على انه الاخرة او لمركوزيته الله تعالى في العقول على هذه الصفة ولمركوزية ذكره بناء على هذا فعلى هذين ما مصدرية قوله على انه القادر الظاهر من انه القادر قوله اي قبلك ومن زائدة زيادة من في الاثبات مذهب الكوفيين ولم يرتضه القاضي في مواضع من هذا الكتاب والكوفية جوزوا ابتداء الغاية في الزمان في مثل نحو من اول الليل الى الاخرة وصمت من اول الشهر الى الاخرة قال شارح الكوفية هو هنا هو الصحيح قوله مع قيام ما يدعوهم فانه لولا تعقيد اللوم والندم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه قوله اسند العلى المعنى ان لم يتضرعوا ولكن قوله لم يزيدوا على البطر اي غاية الفرح والنشاط المواطين قوله اي بذلك اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة قوله تعا ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كانت البغتة هجوم الامر من غير ظهور امارة وشعور به تضمنت معنى الخفية فصح في مقابلة الجهرة وفيه نظر قوله وقرئ بغتة وجهرة على انهما مصدران كالغلبة قوله ولذلك اي لان المراد هلاك سخط وتعذيب قوله الاستثناء المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالمين يهلك ايضا لكن لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع درجة سعد المسئلة النحوية انه في الاستثناء المفرغ يقدر العموم فيما تعذر في الاثبات بالنفي وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قرات الا يوم الجمعة اذ يصح قراءته كل الايام الا يوم الجمعة وههنا يصح هلاك ما عدا الظالمين الا ان المعنى ههنا على النفي لا انه لولا لا لم يصح الاستثناء المفرغ قوله وتلقي بهم بالتقى به

اي لعجز واستيسر قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة جعل
العذاب ماسا كانه حي يطلب بإيلامهم مخالف لما اسلفه في قوله تعالى فالمسوه
بايديهم قوله عن التوصيف بمثل الاليم والشديد قوله بسبب خروجهم جعل ما مصدرية
قوله وهو من جملة المقول يشير الى انه عطف على قوله عندي خزائن الله ولا في
ولا اعلم الغيب مزيدة تذكرة للنفي قوله تعالى ولا اقول لكم اني ملك قال مولانا العلامة
فانه على تقدير العطف على عندي خزائن الله ولا في اعلم الغيب مزيدة مذكرة للنفي ولا
حاجة الى اعادته الى اخره ابو حيان الى ان انتهى قوله كالالوهية والملكية الى اخره في
استحالة الملكية للبشر نظر فان الجواهر متماثلة قوله وهو جواب النفي تأمل فيه بنصب
نصب فتطردهم على كونه جواب النفي وهو يقتضي سلبية المنفي وقد شهد الله تعالى لهم
لما تلوت قوله على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم قوله وفيه نظر لعل
وجه النظر ان الاشتراك في النصب بالعطف يقتضي الاشتراك في سبب النصب وهو توقف
الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفاء الاول انتفاؤه وانه منتف في كونه من الظالمين
سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه على الطرد واما جعله مرتبا على نفس الطرد بلا اعتبار
كونه مترتبا على النفي ومنتفيا بانتفائه فيفوت وجود سبب النصب وهذا لا يخفى الوقت فتامل قوله
او للتعليل على ان قلنا الى اخره فيه بحث قوله او ملتبسا بفعل الجهالة فيكون حالا مؤكدة
قوله والعزم على ان لا يعود اليه فيه بحث فان العزم المذكور داخل في مفهوم التوبة والاصلاح
هو ان لا يعود ولا يفسد لا العزم عليه فتامل قوله جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن والمفتاح
آلة الفتح كالمفتح وسمة في الفخذ والعنق ويستعمل الخزانة وللكنز والمخزن وانت
خبير بان المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء
فتامل قوله تعالى لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة وقيل وفيه دلالة على
علمه تعالى بالاشياء قبل وقوعها ورد عليه ان علمه تعالى ليس بزماني فلا قبلية بينه
وبين الاشياء الواقعة في الزمان انتهى لا شك في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات
غايته ان ذلك التقدم ليس بزماني بل بنوع من التقدم كتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض
على ما حقق في موضعه قوله فيعلم اوقاتها الايلام بمعنى الحزن فتامل قوله تعالى
ويعلم ما جرحتم يجوز ان تكون موصولة ومصدرية قوله ترشيحا للتوفي فعلى هذا يكون الترشيح
له نوع خصوص بالمشبه به والبعث مما لا خصوص له بالموت اذ يقال بعثه من نومه
اذا ايقظه صرح به هذا في المطول فكان تتكلف بانه كذلك في اللغة لكنه حقيقة

شرعية

شرعية في إحياء الموتى في الآخرة قوله يوم مظلم ويوم ذو كواكب في الكشاف اي
اشتد ظلمته حتى كاد كالليل اي صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستنر بنور
القمر ظهر الكواكب صغارها وكبارها وكلما اشتد ظلمته اشتد ظهور الكواكب قوله
او من الخسف معطوف على قوله من شدائدها قال العلامة وعلى هذا المراد بالظلمات
حقيقة الظلمات يريد انه ليس المراد حينئذ من شدة الخسف والغرق فيلزم ان
يكون هذا الوجه داخلا في الوجه الاول بل المراد من ظلمة البر الخسف في الارض وظلمة البحر
بالغرق فعلى هذا كان وجها مغايرا للاول قوله تعالى شيعا منصوب على الحالية
والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر قوله متحزبين متفرقين قوله فينشب القتال تهيج
وتظهر قوله كلها او كتيبة لنسبتها الى الاخرة في الصحاح الكتيبة الجيش المجتمعة وبون
الثوب او الشجر كنه لنقص والتلبيس التدليس والتخليط شدد للكثرة والمعنى
ركتيبة خلطتها بالكتيبة اخرى فلما اختلطت نقضت بدي منهم وحليتهم وشانهم
من القتال يريد انه مهياج للشر والفتنة كذا قال العلامة وغيره والمهياج صيغة
مفعال للمبالغة من هاج الفتنة اثارها وحركها قوله تعالى وهو الحق استيناف او
حال من ضميره قوله والله الحفيظ لاحفيظ غيره قوله وقتا استقرار جعله اسم
زمان قوله وقرا ابن عامر ينسينك بالتشديد المفعول الثاني محذوف على القراءتين
اي وان ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالستهم قوله لان من حسابهم باباه
لانه اذا عطف مفرد على مفرد فقيد المعطوف عليه السابق عليه في الذكر معتبر البتة بحكم
الاستعمال مثل ما جاني من هذا القوم رجل ولكن امراة فانه يلزم ان تكون المراة من القوم المذكور
بخلاف ما جاني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون المراة من غير العرب قوله
اي معهم فوضع الظاهر موضعه اي موضع معهم والمراد ضميره قوله ولان من لا تزاد في
الاثبات فلو عطف على شيء لزم زيادتها في الاثبات فان لكن حرف ايجاب قوله تعالى ولكن
ذكرى لعلهم يتقون قال مولانا العلامة ولا يجوز عطفه على محل من لان من حسابهم يابانه لانه
حال من شيء قدم عليه فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه
بحكم الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لا سيما حرف الاستدراك قال ابو حيان هذا الذي
تخيله الزمخشري ليس بشيء لانه لا يلزم في العطف بولكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء
ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل
جاهل فعلى هذا الذي قرناه يجوز ان يكون من قبيل عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان

قالها الكاشف

يكون من عطف المفردات والعطف انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك انتهى وفي شرح
الكشاف تفصيل متعلق بهذا المقام فراجعه ان شئت وقال رحمه الله قوله الى ان
عليك من حسابهم ذكرى وذكره ليس من حسابهم انتهى وبدفع ذلك بقوله وقدم عليه قوله مخافة
ان لا يسلم الى الهلاك والمسلم اليه مع المسلم فاذا اسلم احد الى الهلاك منع من الرجوع عنه قوله
تعالى له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة يقولون له ائتنا واضمر القول
لدلالة يدعونه على ذلك انتهى اي قوله فيما سبق ولا حاجة الى تقدير القول لدلالة
يدعونه اليه قوله او على موقعه اي على ما وقع ليسلم موقعه وهو ان نسلم فان العرب
تقول امرتك ان تسلم وامرتك بان تسلم وامرتك لتسلم فعلى الاول الباء محذوفة وهي للالصاق
وعلى الثالث معمول الامر محذوف واللام للتعليل فعلى الجار كل واحد من هذه العبارات كان قوله لنسلم
واقعا في موقع ان نسلم مغنيا غناءه فصار ان نسلم كانه هو المذكور في موضع لنسلم فجاز ان
يعطف عليه قوله ويوم يقول له كن فيكون قال مولانا العلامة ويوم منصوب بما دل عليه بالحق او
الخلق اي ويقوم بالحق يوم يقول او خلق يوم يقول فان يوم معمول به على هذا الاحتمال وليس ظرفا
قوله تعالى قوله الحق قال مولانا العلامة مبتدأ خبر قدم فيها الخبر لا للحصر لانه لا يناسب المقام الا انه
فيه بحث قوله او محذوف دل عليه بالحق وهو يقوم بالحق قوله ان اسمه تارح بالحاء المهملة قوله
وآزر وصف قال في البحر اذا كان صفة اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة
ووجهه الزجاج بان زاد فيه ال ونصب على الذم كانه قيل اذم المخطي وقيل انتصب على
الحال اي وهو في حال عوج انتهى وكذا نازع في كونه نكرة لا يجوز ان يكون في معنى الوصف
المعروف في تلك اللغة قوله حمل على موازنه كما في سراويل قوله وانه علم لا وصف قوله اعجمي
لا عربي قوله على فاعل لا على افعل قوله بحذف المضاف يعني عابده قوله وهو يدل على انه
علم اي لا اسم صنم على ما قيل الا انه علم لا وصف بدليل ما قال والاقرب الخ قوله وقيل عطف
على قال ابرهيم سمع فيه الزمخشري والاولى على اذ قال كما عبر به غيرهما قوله على سبيل الوضع اي
الموافقة للخصم والموافقة معه ليقطعه بالحجة قوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افل قال مولانا العلامة كان غاب عن نظره ولم يكن حين راه في ابتداء الطلوع بل كان وراء
الجبل ثم طلع منه او في جانب آخر لا يراه والا فلا احتمال الا ان يطلع القمر من مطلعه الخ وفيه بحث
اذ يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب قوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي قال مولانا العلامة
ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر او لانه لا يفرق في غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث في الاشارة فاجرى
الكلام على قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى قاعدة العربية في مقام الاخبار واما ما

[illegible]

قيل وكان

قيل وكان اختيار هذه الطريقة واحتيا الصيانة الرب عن شبهة التانيث فيرد عليه ان هذا
الوجوب في الرب الحقيقي مسلم الى الاخره انت تعلم ان مراد القائل ما ذكره هذا الفاضل بقوله
ويحمل الى الاخره والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضاء المقام فلا يرد عليه شئ قوله لتعدد
دلالته لانه انتقال مع خفاء واحتجاب قوله وتسوية بين المقدور والعاجز في
العبارة وتسوية للمقدور العاجز بالقادر او بين المقدور العاجز والقادر الضار قوله اي
الموحدون او المشركون لما تخوفوه في مكان الامن ولم يخافوا في مكان الخوف ابرز الاستفهام في صورة
الاحتمال وان كان قد علم قطعا انه هو الاول من لا هم قوله والمراد بالظلم هنا الشرك نبه ان يكون
تنكير ظلم اشارة الى هذا قوله فقال عليه السلام ليس بما تظنون اي ليس المعنى والمراد قوله وليس
الايمان به ان يصدق بوجود الصانع او يصدق جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولكن خلط
به مثل شد الزنار الذي جعله الشارع امارة التكذيب ولم يعتبر معه ذلك التصديق على ما هو
المفهوم من شرح المقاصد قوله وقيل بالمعصية قال التفتازاني ولاهل الحق من الاشاعرة ان يقولوا
اختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين متوقعين لاحتمال
العفو ورجحان جانب الوقوع قوله ومحذوف لئلا يلزم الفصل بين اجزاء البدل بالاجنبي قوله
يعقوب بالتنوين فيمن مفعول نرفع ودرجات منصوب على الظرفية اي في درجات كذا في النهر وقال
التفتازاني او على المصدر او التمييز ان جوز تقديمه انتهى قوله وعلى المصدر اي من غير لفظ
الفعل كانه قيل رفعنا قوله تعالى ونوحا هدينا من قبل قال مولانا العلامة واما عد هداية نعمة
لابرهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى تحقيقه ان يذكر نوح عليه السلام بعلاقته لابرهيم
عليه السلام الى الاخره لم يذكر علاقته لشهرته قوله تعالى ومن ذريته قال مولانا العلامة
الضمير لابرهيم لان الكلام فيه ويونس ولوط ليسا من ذريته لما ذكر في جامع الاصول انه كان من الاسباط الى
اخر محيي السنة اوثق من ابن الاثير وهو صرح بانه ليس من ذرية ابرهيم وكذا قاله الكواشي قال
رحمه الله وقيل لنوح عليه السلام لانه اقرب وفيه انه يلزم حينئذ افراد اسماعيل عن
باقي ذرية ابرهيم انتهى وقربه لا يعدو فيه وان شئت فارجع الى الحاشية قوله ولان يونس ولوطا
ليسا من ذرية ابرهيم وقيل يعتبر التغليب في جعلهما من ذرية ابرهيم قوله فلو كان لابرهيم اختص
البيان اي من ذريته قوله تعالى ليسوا بها بكافرين الباء في بها صلة كافرين وفي بكافرين لتاكيد
النفي قوله تعالى واسماعيل واليسع قال مولانا العلامة هو اليسع بن اخطوب وقرئ
الليسع كضيغم الى الاخره التشبيه انما هو في شذوذها لا في جميع الاوصاف قوله تعالى ضيغم
ولوطا قال مولانا العلامة هو هاران بن تارح ابرهيم انتهى هاران ابو لوط عليه السلام ففيه

قوله وكلا فضلنا على العالمين قال مولانا العلامة بالنبوة عمن ليس من الانبياء ولابد
من هذا القيد لئلا يلزم تفضيل كل منهم على الاخر او تفضيل كل من المعاصرين على الاخر
انتهى وفيه بحث فان قوله بالنبوة يغني عن التقييد بهذا القيد لمن تامل ولا امتناع
في تفضيل كل منهم على الاخر من وجه قوله تعالى يهدي به من يشاء من عباده قال مولانا العلامة
فيه دليل على ان الهداية بمشية الله واما انه متفضل بها فبناه على عدم لزوم المشية لانه
تعالى وذلك غير ظاهر من الكلام انتهى بل الظاهر من لفظ المشية فانها مرادفة للارادة ومن كلمة
التبعيض فتامل قوله واشبع ابن عامر على انها كناية عن المصدر اي اقتد الاقتداء قوله لئن كان
محمد صادقا اي في قوله فلذكرت قوله كما اوحي اليه في التحقيق انا الان مثله قوله ولئن كان كاذبا
فلا اتبعه قوله لقد قلتما قال فلي ان ادعي بروز الوحي مثل قوله ولو ترى جوابه محذوف اي لرايت
امرا عظيما قوله كالمتقاضي الملظين من الالظاظ بمعنى الالزام قوله ولقد جئتمونا فرادى قال
مولانا العلامة وهو جمع فرد او جمع فريد كعو بن وقرا الكسائي وقرئ فرادا بالتنوين
مثل رخال وفيه انه بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء انتهى الجوهري الرخل بكسر الخاء
الانثى من اولاد الضان والجمع ارخل ورخال ورخال بالضم انتهى ابن السكيت ولم يجئ شيء من الجمع
على هذا الوزن الا توام ورباب وظوار وعراق ورخال وفرار ولا نظير لها ولكن لعل
مراده مما جاء على فعال بالضم الرقاق والدقاق ودخال وجمال وسباط ونحو ذلك حاله
رحمه الله وقد يقال الرخال بالضم انه جمع اما تحقيقا او اما بقلب الكسرة ضمة قال في الحاشية
ذكره سعد الدين في تفسير ومن الناس من يقول في اوايل البقرة انتهى وتمام التفصيل في تفسير
قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم في سورة الاعراف في الكشاف وشرحه قوله غرلا بهما اي ليس
بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس قوله ما قدمتم هو العبارة الظاهرة
ما قدمتم منه شيئا فكانه جعل شيئا بدلا من ضمير المفعول وتوسط منه لانه ليس باجنبي بل من
تتمة البدل قوله والبين من الاضداد وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلايم قوله هو الظرف اي لا الاسم
قوله اسند اليه الفعل على الاتساع وقع هذا على ان يكون لازم الظرفية واما على ان يكون
غير لازم الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر في سورة العنكبوت ان مودة بينكم بالاضافة لعدم لزوم
الظرفية قوله عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل الى اخره في النهر والذي يظهر ان الفاعل
ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله تقديره هو ان التواصل الذي كان بينكم وبين شفعائكم
ويظهر ايضا ان يكون من باب الاعمال يجوز تقطع وعطف عليه ضل فتنازعا على ما
فاعمل ضل واضمر في تقطع الفاعل وهو ضميرها انتهى وهم الاصنام فالمعنى لقد تقطع

بينكم

بينكم ما كنتم تزعمون قوله تعالى وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال مولانا العلامة انها شفعاؤكم
الى اخره الاولى الانسب لسياق النظم انها شركاء الله في ربوبيتكم ويؤيد هذا التفسير
قوله وضل عنهم الآية قوله انها شفعاؤكم اللائق بالمقام والكلام انها شركاء الله في
الربوبية الا ترى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله واقع موقع البيان له
ولذلك ترك الواو قوله وهو مصدر حسب بالفتح اي عد قوله بالكسر مصدر حسب اي زعم وظن و
ضمن قوله او في مشتبهات الطرق الى اخره فعلى الاول يكون المجاز في الاضافة وعلى الثاني
في لفظ ظلمات قوله او فوق الارض لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قوله
واستيداع في الارحام جعل الصلب مستقرا للنطفة والرحم مستودعا لها لانها تحصل في الصلب
لا من قبل شخص اخر وفي الرحم من قبل الاب فاشبهت الوديعة كأن الرجل اودعها ما كانت عنده
قوله او تحت الارض فان الوضع فيه لان يخرج منه تارة اخرى قوله والبصري ابو عمرو ويعقوب
قوله اي فمنكم قار في الاصلاب او فوق الارض قوله لان الاستقرار الى اخره بيان لوجه
كسر القاف وفتح الدال قوله وتصريحهم الى اخره الذي يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع
قوله محتاج اي يحتاج ادراكه قوله نبات كل شيء قال مولانا العلامة منبت كل صنف
من اصناف النامي الى اخره الظاهر النبات كما فعله القاضي لان الشمول للحيوان والانسان
غير مراد في هذا المقام قوله نبت كل صنف النبت والنبات ما يخرج من الارض من النابتات
وسواء كان له ساق او لم يكن واختيار النبات على النامي لان شمول الكلام للحيوان والانسان غير مراد كما
لا يخفى قوله من اصناف النبات فيه شيء مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شيء نبات كالحجر مثلا قوله
في انبات الانواع المفننة التفنين نوع كردن وقيل من الفنن وهو الغصن وفيه بحث قوله
تعالى ومن النخل من طلعها قال مولانا العلامة الطلع وهو الاعذاق جمع قنو مبتدا ومن النخل خبر
ومن طلعها بدل منه كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوف لدلالة اخرجنا
عليه الى اخره لم يذكره القاضي لعدم الضرورة الى ارتكاب الحذف قوله واخرجنا من النخل اي من
جنسها او من نبت النخل قوله او من النخل فيكون من عطف الجملة الاسمية على الفعلية
كما في الاحتمال الثالث قوله من طلعها قنوان صفة شيء قوله ومن طلعها بدل منه باعادة
العامل لم يذكر احتمال حذف الخبر لدلالة اخرجنا عليه لعدم الضرورة الى ارتكابه فليتامل
قوله وهو الاعذاق العذق للتمر بمنزلة العنقود للعنب قوله او ثم جنات اي مع النخل
قوله ولا يجوز عطفه الى اخره رد على الزمخشري حيث جوز عطفه عليه واجيب بانه
اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب عطفا على من النخل فيكون من عطف مفرد على المبتدا

واخبر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدأ يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف
منع ذلك قوله مشتبها وغير متشابه قال مولانا العلامة حال تقديره والزيتون
مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريئا انتهى قال ابو حيان
لا يتعين فيه ما ذكر لان بريئا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به عن المفرد
والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريئا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه
فيه اذ يجوز ان يكون خبرا عنهما وتفصيله مذكور في الحواشي على شرح التلخيص لمولانا حلبي حسن
في اوايل بحث المسند قوله حال من الرمان او حال منه بتاويل مشتبها كل منهما كما في الجزء
او بتاويل كلاهما قوله وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة الى آخره في القاموس ينع الثمر
كمنع وضرب ينعا وينعا وينوعا بضمة حان قطافه كاينع واليانع الاحمر من كل شيء
والثمر الناضج قوله وقرئ خلقهم بتسكين اللام قوله والمصدر عطف على الحال قوله بديع
السموات والارض قال مولانا العلامة من اضافة الصفة الى فاعلها اي بدعت سمواته
وارضه او الى الظرف اي بديع فيهما بمعنى عدم النظير فيهما كقولك فلان ثبت الغدر اي
ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع وقد تراه فعيلا يجيء بمعنى المفعل كاليم وحكيم انتهى صرحوا
بان مجيء فعيل بمعنى مفعل لا ينقاس قوله كقوله ثبت الغدر الغدر الموضع الكثير
الحجارة ورجل ثبت الغدر اي ثابت في قتال وكلام كذا في الجاربردي قوله وقرئ بالياء
للفصل نحو لقد ولد الاخيطل ام سوء قوله تعالى وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
قال مولانا العلامة حيث عد وجوه الاستدلال على نفي الولد عنه سبحانه وتعالى ثالثها
ان الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الوالد وهو غير مجانس فلا زوجة له فلا ولد له انتهى
منقوض بعيسى عليه السلام وان اول بالبناء على فرض وجود الوالد فهو مشترك بينه وبين كلام
صاحب الكشاف فلا وجه لرده قوله لتطرق التخصيص الى آخره الاول بايقاع الخلق عليه قوله
لا يخفى عليه خافية هذا لا يوافق ما مر منه في اول سورة البقرة في قوله تعالى ان الله على كل شيء
قدير فارجع اليه قوله مبراة عنها كما يدل عليه قوله تعالى بديع السموات والارض
على ان يكون من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فانه لو كان لهما ولد لكان مماثلا
لهما قوله لاستمرارها الى آخره فان الولادة لتبعية ما لا يبقى شخصا بالنوع فما
يمكن بقاؤه لشخصه لا يحتاج الى الولد وهذا كلام اقناعي قوله ان المعقول من الولد
ما يتوهم من ذكر الى آخره على تقدير وجود الولد على ما هو المفروض فلا تتوهم التنفي قوله ويجوز ان
يكون البعض بدلا من اسم الاشارة وذلك لان العلم اخص من اسم الاشارة على مذهب سيبويه

او الى الظرف

وعليه

وعليه جمهور النحاة فلا يجوز أن يكون صفة له اذ الموصوف لابد أن يكون اخص أو مساويا
على ما حقق في النحو قوله أو صفة لاسم الاشارة وذلك على مذهب الزجاج فان عنده اعرف المعارف
اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم ذو اللام ويحتمل ان يجعل الله صفة ذلكم بمعنى ذلك المستحق للعبادة
على ما ذكره في قوله تعالى وهو الله في السموات او بحاره في صدر الكتاب اذ لفظة الله صفة لا علم لذاته
المخصوصة بلا اعتبار المعنى بامل قوله تعالى لا تدركه الابصار قال مولانا العلامة واذا كان المنفي الادراك
الخاص فلا يتمسك به لمنكر الرؤية واما ما يحكى عنه تخصيص الحكم ببعض الاوقات او ببعض الاشخاص
فلا يجمله الكلام على الوجه المذكور المناسب للمقام انتهى لو سلم فلا مانع من التخصيص ببعض الاوقات قوله اذ ليس
الادراك مطلق الرؤية بل الرؤية على وجه الاحاطة قوله مخصوص ببعض الحالات كما قبل
الحشر قوله كالابصار فان حاسة النظر لابد لها البصر قوله ويجوز ان يكون الى اخره
قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يؤيد النقل الاول قوله مستعار من مقابل
الكثيف يعني الشفاف قوله سميت به ذكر الضمير باول اللفظ قوله ابصر لان نفعه لها وقدر
ابو حيان فمن ابصر فلنفسه اي فالابصار لنفسه نفعه وثمرته ومن عمي فعليها اي فالعمى
عليها ورجح تقديره على تقدير الزمخشري بوجهين الاول ان المحذوف يكون مفردا لا جملة
ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان المقدر لو كان
فعلا لم يدخل الفاء سواء كانت شرطا ام موصولة مشتبهة بالشرط لان الفعل الماضي
اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشتبه باسم الشرط لم يدخل الفاء
فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ادى الفعل الفاء واما اذا تقدم معموله عليه فلم يكن
بد من الفاء قوله تعالى وليقولوا درست قال مولانا العلامة عطف على فعل محذوف اي ليقولوا
درست نصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها لا
منصوب باضمار ان الى اخره هكذا ذكره ابو حيان وفيه نظر قوله تعالى ولنبينه قال مولانا
العلامة ولما كان التعريف اعتبر فيه وحدة المعنى كان لتوحيد الضمير ههنا باعتبار
المعنى موقع حسن انتهى وفيه بحث قوله والضمير للآيات باعتبار المعنى يعني القرآن وله
لكونه معلوما او لدلالة الآيات قوله او للمصدر اي مصدر نبين فالمعنى ولنبين
التبيين كما تقول ضربت زيدا اذا اردت ضربت الضرب زيدا او مصدر نصرف قوله
تعالى فيسبوا الله قال مولانا العلامة يتوهم ههنا شيء وهو انهم كانوا مؤمنين بالله تعالى وعظمته
وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعاء عند الله تعالى فكيف يسبونه واجيب عنه بانهم لا يفعلون
ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك ويجاب ايضا بان الغيظ والغضب ربما يحمل

الانسان على التكلم بما ينافي الفعل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه بما
يودي الى الكفر والعياذ بالله قوله تعالى عدوا بغير علم قال مولانا العلامة اي
تجاوزا عن الحق الى الباطل على انه حال اي عادين او مفعول له اي لعدوا او انهم
او مصدر للنوع اي شيئا عدوا او بما قررناه تبين الخلل فيما قيل انه عليه السلام كان
يطعن في الهتهم فيسبه تحذو قال وقد ذكر في التيسير رواية السدي وقد ذكر فيه
ايضا رواية عن ابن عباس وما ذكره القاضي رواية ابن عباس وهو اوثق من السدي
قوله وعدوانا في القاموس بالضم والكسر قوله والمشبه به اي على كلا التفسيرين قوله
مصدر في موقع الحال اي مجتهدين في ايمانهم قوله انكسر الشين اي الاشعار مبالغة
في نفي المسبب اي الشعور في حاشية الطيبي يعني انكر الدراية بهذا العلم واريد انكار
اظهار الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه المسألة فلذلك تطمعون في ايمانهم وفيه بحث
قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا فكل شيء من اطلاق الكل على معظم الشيء كذا في حاشية
الطيبي وفي الكشف مما في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به ذلك تنزيلا للاشرف الشيء
منزلة كل وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء بالفوج والزيادة لداموا على ما
هم فيه من الجحود قوله وانما جاز ذلك لعمومه فيكون كالمخصوص قوله تعالى ما
كانوا ليومنوا قال مولانا العلامة لا لما سبق عليه القضاء بالكفر لان فيه تعليل الحوادث
بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده بل لبطلان استعدادهم الى الاخرة ذكر مذهب الاشعري
ولا تاثير لاختيار العبد عنده بل مجرد المقارنة قوله تعالى ولو شاء ربك قال مولانا
العلامة حذف المفعول لدلالة ما فعلوه عليه اي لو شاء ربك ان لا يفعلوا معاداة
الانبياء وايجاد الزخارف على ان الضمير لما ذكر ما فعلوه ولكن ما شاء ما اقتضته حكمته
الى اخره فيه ان القاضي نبه بقوله ما فعلوه ذلك ان الضمير اجري مجرى اسم الاشارة واعيد ضمير
الواحد الى اثنين على التاويل المشهور فتامل وان اراد الرد في تعيين المفعول المحذوف
لشاء حيث قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بانه امر سهل قوله تعالى ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان جعل علة
او علة لمحذوف اي وليصغى اليه جعلنا لكل نبي عدوا واللام للتعليل او للعاقبة
على الاختلاف في جواز ان يكون فعله تعالى معللا بالغرض وليست لام الامر والا
لقيل ولتصغ بحذف اللام ولا لام القسم لان عطف قوله وليرضوه يا باه وهذا
يدفع كونها للامر ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام في ليرضوه وليقترفوا لام الفعل اي اخره

للامر

للامر وهو هنا للتهديد والوعيد قوله والمعتزلة لما اضطروا حين الزموا بهذه
الاية فانهم يقولون بكون افعال الله تعالى معللة بالاغراض فيلزمهم على تقدير
حمل اللام على التعليلية ارادة الله تعالى للقبيح فتامل قوله اللام لام العاقبة
كما يقوله اهل السنة قوله او لام القسم لام القسم مع المضارع لا تفارق النون عند
الزمخشري ذكره ابن هشام في مباحث اللام من مغني اللبيب ينبغي ان يكون اطلاق لام
القسم مجازيا فانها لام كي حقيقة كما في لتغني عني ذا انابك اجمعا على ما قاله البعض
وانما سماها به لانه تلقى القسم بها قوله او لام الامر وضعفه الظاهر لان لام الفعل انسقط
وحمله على اشباع فتحة العين مع الالتباس غير مستقيم ولانها حركت والاكثر في لام
الامر الاسكان وفيه بحث قال ابو حيان في اول سورة الزخرف استعمال امر المخاطب بتاء
الخطاب من القلة بحيث ينبغي ان لا يقاس عليه بل نص النحويون على انها لغة رديئة
قليلة اذ لا يكاد يحفظ الا قراءة شاذة فبذلك فلتفرحوا وزعم الزجاجي انها لغة
جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما قال مولانا العلامة
وغير مفعول وفي تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء والارضا بكونه حكما او حالا
منه وحكما على عكسه وجوز ان يكون حكما تمييزا لغير كقولهم ان لنا غيرها ابلا وهو ابلغ من
الحاكم وقيل ولذلك لا يوصف به الا العادل وفيه ان المبالغة من جهة التكرار ولا دلالة
فيه على الوصف انتهى وفيه بحث قوله او في انه منزل من ربك بالحق لسبب تحقق قوله فيكون
اي على الثاني قوله من باب التهييج اي على الثبات على اليقين قوله تعالى وتمت كلمة ربك
قال مولانا العلامة اي تمت كل كلمة من ربك ومعنى تمت استمر لا انه كان بها نقص فكملت
وبلغت الغاية انتهى ان ادعى عنده النقص فرد وعبارة القاضي بريئة منه وليس بلازم لها
فان المراد من قوله بلغت الغاية حصلت فيها بحيث لم [illegible] معنى استمر ممنوع وما استدل به عليه
ظاهر الجواب ثم يكون قوله تعالى لا مبدل لكلماته تاكيدا حينئذ والحمل على التاسيس اولى ثم وصف
صدقها وعدلها بكونها في الغاية لا شك في كونه انسب للمقام واوفى بحق الكلام بيانا تعالى
ذائعا اي شيع ذلك التحريف بين الناس وتتفق المصاحف عليه قوله تعالى ان يتبعون
الا الظن قال مولانا العلامة اي الاراء الفاسدة والاهواء الباطلة الى اخره
غير ترتيب القاضي قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
قال مولانا العلامة اي اعلم بالفريقين ومن اما موصولة او موصوفة وهي في محل
النصب بفعل دل عليه اعلم لا به لان افعل لا يستعمل في الظاهر في مثل هذه الصورة او

في محل الجر لا باسقاط حرف الجر وابقاء عمله لدلالة بالمهتدين عليه لان مثله لا يجوز الا
في ضرورة الشعر ولا باضافة اعلم اليه انتهى وفيه ان افعل لا يضاف الا الى مثله بل ذلك الاحتمال
في قراءة ضم الياء فيكون على بصيرة وقال رحمه الله وقرئ بضم الياء اي يضله الله الى اخره تامل
مطابقة التفسير للمفسر وكان المطابقة لهذا التفسير ان يقول اي من يضل الناس فافهم
قوله بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم قوله في مثل ذلك اي المفعول به احترازا عن الظرف والحال
والتمييز فانه ينصبها كما حقق في كتب النحو قوله والجملة اي الجملة الاستفهامية قوله
الفعل المقدر اي يعلم قوله او مجرورة الظاهر انه نصب عطفا على منصوبه فيكون لقوله اي من
يضله الله مدخل في هذا الاعراب كما في اعراب النصب على ما يدل عليه الفاء التفريعية في
قوله فيكون لكنه خبير بعدم استقامته اما اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لان من حينئذ
لا يكون عبارة عن الضالين واما اذا كان اسم مفعول فمع انه غير شايع الاستعمال فلان المضاف
ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص فاما ان يقال التفريع على القراءة ولا
مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر او يقال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
والجملة عطف على التفريع مع المفرع عليه وهو التفسير لو كان اخر التفسير عن قوله فيكون منصوبة
بالفعل المقدر فالذي يعلم من يضله لاستقام الكلام واتضح المرام واضمحلت الاوهام قوله
ولزومه الى اخره فان ما يكون كذلك يكون ادوم مما ليس كذلك قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم
الآية من اضافة الصفة الى الموصوف قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم قال مولانا
العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم يعني في هذه السورة لانها على ما نقل مكية
نزلت مرة واحدة والتفصيل الواقع في البقرة والمائدة متاخر في النزول الى اخره والاولى
عندي ان يحمل على التفصيل في الوحي الغير المتلو كما اشير اليه في تفسير قوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الآية لان فصل صيغة المضي والتفصيل في هذه السورة
لم يمض فليتامل قوله واتخاذ الاخدان الخدن الصديق قوله بخلافه يعني في الوجهين
قوله وانه لم يذكر اسم الله عليه محمول عند الحنفية على حالة النسيان قوله واوله بالميتة
الآية اقوى ما يستدل به ابو حنيفة على المسئلة ولو صح ما ذكره المصنف لم يمكن الاستدلال
به قوله تعالى في الظلمات الآية وهو خبر مبتدا محذوف اي هو في الظلمات فالمعنى كمن
مثله هو في الظلمات قوله تعالى جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال
مولانا العلامة حين بين اعراب هذه الآية وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يبقى اكابر مجموعا
وليس فيه الالف واللام ولا مضاف الى معرفة واللازم باطل انتهى لكن ان تقول

الكلام

الكلام على حذف المضاف اليه المعرفة للعلم به اي اكابر الناس او اكابر اهل القرية و يجوز
ان يمنع قصد التفصيل عن اكابر فليتأمل قوله ان فسر الجعل بالتمكين اي الجعل
بمعنى التصيير فان اضافة مجرميها الى ضمير القرية يغني عن الاخبار بان اكابرهم من قريته
وجعل اصل الكلام اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية لزيادة الربط تكلف مستغنى
عنه وعلى هذا فقس جعل جعل بمعنى خلق قوله وهو اعلم بالمكان الذي الى اخره الظاهر
من كلام القاضي كون الجملة بعد حيث صفة له قال المحقق الرضي قال ابو علي في كتاب الشعر بعد
ما حيث هنا صفة لا مضاف اليه الان حيث يضاف ظرفا لا اسما فالمعنى حيث يجعل فيه قال
الرضي والاولى ان يقال انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف الى الجملة انتهى ويمكن
توجيه كلام القاضي على الاضافة ايضا فتامل قوله او جزاء على مكرهم على ان يكون الباء للمقابلة
قوله وصفا بالمصدر للمبالغة قوله لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم قوله تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة في نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم
عند فلان اي في كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق من قوله
تعالى صغار عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل في ضمانه الى اخره قائله صاحب الكشاف بناء
على مذهبه من الوجوب على الله تعالى وعلى مذهبنا اهل السنة بمقتضى وعده قوله وليهم
ومحبهم او ناصرهم على اعدائهم قوله تعالى ويوم يحشرهم قال مولانا العلامة منصوب باضمار
مفعول او قائلين فيه بحث قوله نصبه باضمار اذكر فيكون مفعولا به قوله او ذات
مثواكم اي تثوون خالدين فيها قوله تعالى الا ما شاء الله قال مولانا العلامة من عصاة
المؤمنين من يكذب بالبعث كيف يكون من عصاة المؤمنين قوله وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول
الى اخره فيه تامل اذ لو اريد جعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا اي في جميع الاوقات فلا يخفى
ما فيه وان اراد تقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان الخلود بعد الدخول فلا ينافي الا ما بعده
ما قبل الدخول وجعل التابيد للدخول الضمني المفهوم من الخلود تعسف وكذا تعليقه
بقوله النار مثواكم تعسف ظاهر فلذلك قال قيل قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم قال مولانا
العلامة من جملتكم وهم رسل الانس وقيل من الجن ايضا رسل ولا دلالة في الاية على ذلك
الى اخره وفيه بحث قوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا قال مولانا العلامة اراد
وشهادتهم عند وفاتهم على ما نطق به قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ولذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضي انتهى الظاهر انه انشاء الشهادة

مثل بعت واشتريت قوله من الانس خاصة بالاجماع قوله وتعلق بظاهره قوم فان
قيل كيف يصح الاجماع مع مخالفتهم قلنا ذلك خلاف لا اختلاف قوله تعالى ان لم
يكن ربك الاية لابد من ان يجعل ان لم يكن جرا على حذف اللام اي ذلك الارسال لاجل ان لم
يكن قال مولانا العلامة ان هي الناصبة للافعال اي لئلا يكون او المخففة من
الثقيلة الى اخره وقال رحمه الله وبظلم حال اي ملتبسين بظلم يعني انه لو اهلكهم وهم غافلون
الى اخره فانه لا يصلح ان يكون لما فسر به قوله او بدلا من ذلك اي لفظة ذلك قوله على تغليب الخطاب
على الغيبة لاحوال المخاطبين في قوله تعالى ولكل درجات ويجوز ان يكون من باب الالتفات
قوله مجمعا عليه اي عازما قوله لا يتاتى منه الا الشركا لما مر به الى اخره قال
التفتازاني اشارة الى ان امر التهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور
به الذي لابد ان يكون قوله هذه الدار اي الدنيا قوله تعالى هذا لله بزعمهم وهذا
لشركائنا اي الذين جعلوهم شركاء لله تعالى او شركاء في اموالهم قوله تعالى زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قوله ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو
القتل ونصب الاولاد الى اخره صاحب المفتاح حمله على حذف المضاف اليه في الاول واضمار
المضاف في الثاني و قال صاحب الانتصاف اضافة المصدر الى معموله وان كانت
محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره فقد جاز في الغير
الفصل بالظرف فيه تميز هو عن الغير لجواز الفصل بغير الظرف انتهى قوله كقوله فزججته بمزجة بمزجة ع
زج القلوص ابي مزادة قوله فزججته اي طعنته قوله بمزجة بكسر الميم الرمح القصير
قوله ابي مزادة كنية رجل قال مولانا العلامة حيث بين ان اعراب هذه الاية ثم انه
لا ضرورة في الشعر المذكور كما توهم الى اخره قال ابو حيان في تكميل شرح التسهيل انما يعني النحاة
بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع في كلامهم في النثر
وانما يستعمل ذلك في الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة انه لا مندوحة عن النطق بهذا
اللفظ والا لا توجد ضرورة انتهى قوله وللعاقبة ان كان من السدنة قال التفتازاني
لظهور ان قصد السدنة لم يكن الارداء والتلبيس انما ذلك قصد الشياطين قوله
تقول على الله اي كذب قوله والجار متعلق بقالوا لا بالافتراء لان قصد المصدر الذي
للنوع او العدد او التاكيد مع الفعل او بدونه لا يعمل على ما تقرر في كتب النحو بقي
الكلام في انهم يتسعون في الظروف قوله او بالمحذوف وهو صفة للمفعول له قوله
تعالى خالصة لذكورنا قال مولانا العلامة والتاء في خالصة ليست للتانيث بل يقال في

الاسم

قال ابن الجزري في النشر وقرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ميتة بالرفع

الاسم خالص وخالصة بمعنى خالص الى آخره وفيه نظر لظهور انه لا معنى له وفي
الكشاف وقع موقع الخالص وليس فيه بمعنى خالص قوله تعالى وان يكن ميتة
ابو بكر وابن عامر وان تكن بالتاء والباقون بالياء قال مولانا العلامة وقرا ابن
عامر بها ورفع ميتة على كان التامة وقال في الحاشية ومن وهم ان هذه قراءة
ابن كثير ولو سلم فلعله قراها ولكن ما اشتهر كذا قال الطيبي قوله ولذلك
وافق عاصم في رواية ابي بكر ابن عامر في تكن بالتاء الى آخره ولا يبعد ان يكون تانيث الفعل
في هذه الرواية لتانيث الخبر كما سيجيء في تفسير قوله تعالى الا ان يكون ميتة على قراءة ابن عامر مثله
قوله او التاء للمبالغة كما في راوية الشعر بمعنى راوي قوله وقرئ بالنصب على انه مصدر
مؤكد اي خلص ما في البطون المذكور خلوصا قوله او حال من الضمير الذي في الظرف الواقع
صلة قال العلامة التفتازاني لا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد انها في حال
الخلوص من البطون والخروج عنها تكون المذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة اي
اذ الخلوص ليس حال الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن ان يجعل حالا مقدرة فالمعنى ما حصل
في البطون مقدرا خلوصه فتامل قوله لانها لا تتقدم على العامل المعنوي الذي هو الجار
والمجرور قوله وقرئ خالص بالرفع على انه خبر ما ولذكورنا متعلق به قوله والنصب على الحال
من الضمير الذي تضمنه الصلة قوله وخالصة بالرفع والاضافة الى الضمير اي جيده
وخياره اي الجمع دون المتكلم قرا ابن عباس رضي الله عنهما قوله او مبتدا ثان خبره لذكورنا
والجملة خبر ما في البطون قوله اي جزاء وصفهم ولا يبعد ان يكون وصفهم بدل اشتمال من المفعول
قوله متعلق بعلم الانسب للتفسير المقدم تفسير قوله تعالى سفها الى هنا قوله تعالى وآتوا حقه
يوم حصاده قال مولانا العلامة والظرف لحقه ليعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك لا بالتنقية
لا للايتاء للحاجة الى التاويل الى آخره الحاجة الى التاويل قائمة اذا اطلق الامر ايضا فان
مقتضى مطلق الامر هو الفور كما صرح به صاحب الهداية في اول كتاب الزكاة فتامل
قوله لا الزكاة المقدرة المفروضة فلا يتوهم ان الامر يحتمل الندب قوله وليعلم ان الوجوب
بالادراك لا بالتنقية مبني على الفرق بين نفس الوجوب ووجوب الاداء على خلاف المشهور
من الشافعية قوله اي وانشا من الانعام الى آخره فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش
وعلى الثالث الكلام على التشبيه قوله بدل من حمولة وفرشا بدل من موضع ما قوله او معمول
كلوا ومفعول لا تتبعوا انشا مضمرة قوله او بفعل دل عليه عطف على كلوا قوله وقرئ اثنان على
الابتداء والخبر المقدم قوله تعالى ءالذكرين حرم ام الانثيين اي حرم الله تعالى قوله تعالى فمن اظلم

ممن افترى على الله كذبا قال مولانا العلامة كاذبا لا مخطئا في ظنه فان فيه مندوحة
عن الكذب وقال في الحاشية فان من اخبر عن شيء على ظنه لا يكون كاذبا وان لم يكن مصيبا فيه
لانه مخبر عما عنده ظنا لا عما هو الواقع بناء كانه يقول الذي عندي هذا يرشدك الى هذا
قوله عليه السلام في حديث ذي اليدين كل ذلك لم يكن وهو معصوم عن الكذب انتهى وفيه بحث فان
ذلك مذهب النظام وحديث ذي اليدين له جواب غير ما ذكره قوله تعالى ليضل الناس بغير علم الظاهر
ان اللام للعاقبة قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الى الجنة قال ابو حيان في
النهر نفي هدايته من وجد فيه الظلم فكان من فيه الاظلمية اولى بان الله لا يهديه قوله تعالى
قل لا اجد قال مولانا العلامة كنى بعدم الوجدان عن عدم الوجود ومبنى هذه الكناية على ان طريق
التحريم التنصيص من الله تعالى عليه الى آخره فيه ان التحريم قد يكون بالتنبيه على علته ويجوز ان يجعل
التنصيص على علة التحريم كالتنصيص عليه وقال رحمه الله ثم ان فيه اشارة الى ان من الاحكام المنزلة ما في
العثور عليه حاجة الى التعقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية انتهى يخالف ظاهر ما ذكره
ان طريق التحريم التنصيص قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحي الي دون ما انزل علي لان النص المحرم
لا يلزم ان يكون من جنس الكتاب وقال في الحاشية رد لمن فسر قوله ما اوحي الي بالقرآن انتهى التعبير
عن القرآن بما اوحي دون ما انزل يفيد عدم لزوم ان يكون المحرم من جنس ما انزل فتامل قوله تعالى
او دما مسفوحا قال مولانا العلامة وانما خص الدم بالقيد المذكور لان ما اختلط باللحم منه وقد
تعذر تخلصه من اللحم عفو مباح واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز
عنهما الى القيد المذكور انتهى فيه انه صلى الله عليه وسلم قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث
المراد من الميتتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد والطحال قوله عطف على ان الى آخره اي
على قراءة الرفع يدل عليه قوله الا وجود ميتة فان على قراءة النصب يكون التقدير وجوده
ميتة فتامل ثم على قراءة النصب يجوز عطفه على ميتة قوله اي الا وجود ميتة الظاهر
انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي ميتة موجودة فان يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل
قوله تعالى فانه رجس قال مولانا العلامة اي فان الخنزير فيه بحث لان الاصل عود
الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه قوله تعالى او فسقا قال
مولانا العلامة نصب عطفا على لحم خنزير لا على انه مفعول له اذ لا علة لذلك قوله تعالى في موضع آخر
وانه لفسق يسمى بالمصدر مبالغة الى آخره فيه بحث اذ الدلالة غير مسلم لانتفاء المنافاة قوله
فالمستكن فيه راجع الى آخره فيه بحث فان القائم مقام مفعوله هو الجار مع مجروره فان المستكن
قوله والآية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحي اليه تلك الغاية محرما غير هذه الى آخره

في

في شرح المنهاج لا احد للحال اي لا احد في الحال بحسب الوحي الحاصل فيها حراماً غيرها
فحينئذ لا يكون الخمر وهو قوله نهى عن اكل كل ذي ناب ناسخا للآية انتهى قوله الترب
الترب شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء الجمع ثروب واثرب كذا في القاموس قوله والاضافة
اي في شحومهما قوله جمع حاوية او حاوياء في الصحاح جمع الحوية حوايا وهي الامعاء
وجمع الحاوياء حواوي على فواعل وكذلك جمع الحاوية انتهى قلت وكذا المفهوم من كتب
اللغة التي عندي اختصاص الحوايا بالحوية وهو الموافق بالقياس ففي ما ذكره
المصنف بحث ووجه ما ذكره المصنف مذكور في المفصل بتفصيله قريبا من آخر الكتاب قوله كقاصعاء
وقواصع فوزن حوايا على فواعل قوله كسفينة وسفائن فوزنها فعائل قوله لاتصاله
بالعصعص في القاموس العصعص كقنفذ وعلبط وجحدب وادد وزبرج وعصفور عجب الذنب انتهى
العجب اصل الذنب قوله تعالى ذلك جزيناهم قال ابن عطية ذلك في موضع رفع على اضمار
مبتدأ تقديره الامر ذلك ويجوز ان يكون ذلك نصب بجزيناهم ولم يبين على اي شيء انتصب هل على
المصدر او على المفعول وقيل مبتدأ والتقدير جزيناهموه وهذا ضعيف لضعف زيد ضربت
وقال الزمخشري ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات انتهى وظاهره انه منتصب انتصاب المصدر
وزعم ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا به الى المصدر الا واتبع بالمصدر فتقول قمت هذا
القيام وقعدت ذلك القعود ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذلك كذا في البحر انتهى قوله وظاهره انه منتصب
انتصاب المصدر محل بحث قوله وذو بأس شديد الى آخره وصفه بالشدة لدلالة اضافة البأس
الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة الا ترى الى قولهم نعوذ بالله من غضب الحليم قوله تعالى ولا حرمنا
من شيء من البحائر وغيرها فكأنهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشيئة الله ولم يقولوا
هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم يكذبون بوجه صحيح قوله كذلك اي كهذا التكذيب الذي
كذبوك الى آخره كذا في الكواشي قوله القول يعني انهم يقولون لو شاء الله تعالى ورضي عدم اشراكنا
لتحقق ذلك العدم لكن لم يتحقق فلم يشأ ولم يرض عدم اشراكنا فكان اشراكنا مرضيا مرادا لكن
انتفاء مجموع الامرين لا يستلزم انتفاء كل منهما فيجوز ان ينتفي المشيئة فقط وان وجد الرضا
كما في قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين فان هدايتنا مرضية وان لم يتعلق بها المشيئة وحمل
كلامه على ان المشيئة مجاز عن الرضا وان كفى في الغرض لا يوافقه قوله العقول ولو شاء لهداكم
اجمعين قوله تعالى ولو شاء لهداكم فان المراد فيه مشيئة الارتضاء قوله حتى ينهض ذمهم به
دليلا للمعتزلة انت خبير بانه اذا اريد الاعتذار لا ينهض ذمهم دليلا للأصحاب لاثباتنا الكسب
والاختيار فان قيل المراد ذمهم على ما ذكروه من معتقدهم قلنا اللازم الاعتذار كما يدل عليه

كلامه فتأمل قوله ويؤيد ذلك قوله حيث دل على ان مرادهم التكذيب دون الاعتذار فيه
شيء فان في الاعتذار ايضا تكذيبا ولعل ذلك وجه قوله يؤيد دون يدل تأمل قوله تعالى
وان انتم الا تخرصون في القاموس الخرص الحزر والاسم بالكسر كالخراص والكذب وكل
قول بالظن قوله او بلغ بها صاحبها صحة دعواه فيكون من باب الاسناد الى السبب
قوله وهي من الحج بمعنى القصد اي للحجة والهداية قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين
قال مولانا العلامة الفاء قامت مقام ان في تحقيق ما دل عليه الكلام السابق من كونهم
محجوجين وذلك ان فيه الزاما لهم بناء على قولهم بل صدقتم ولكن لما شاء كفركم لو شاء هدايتكم
لهداكم كلكم فبأي وجه علمتم انه لم يشأ هدايتكم الى اخره فيه بحث فان لهم ان يقولوا علمنا
ذلك لعدم هدايتنا واصرارنا وجوابه ان المراد تعلق المشيئة في الازل لهدايتكم في وقت
معين فيما لا يزال قوله تعالى قل هلم شهداءكم قال مولانا العلامة هلم من اسماء الافعال
يجيء متعديا كما ها هنا بمعنى ائتوا ولازما كقوله تعالى هلم الينا اي تعالوا وقال في الحاشية
ومن قال ههنا انه لازم في القول المذكور وقال في تفسير سورة الاحزاب معناه قربوا انفسكم
الينا قال وقد بينا اصله في الانعام ولم يكن كلامه على سنن الانتظام فان قوله تقربوا
انفسكم اشارة الى تحقيق معنى اللزوم فانه لو كان متعديا لقال قربوا غيره اذ المقصود
بيان ماخذ المعنى اللازم وتمام التحقيق في كتب النحو خصوصا في شرح الكافية للرضي قوله اصله
عند البصريين ها لم من لم اي امره والاصل الم قوله وعند الكوفيين هل ام الى قوله وهو بعيد
الى اخره في شرح الكافية للرضي قال الكوفيون اصله هل ام وهل كلمة استعجال فغير الى
هل للتخفيف والتركيب ونقل ضمة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو القياس في كوقد فلح الا انه
الزم هنا التخفيف هنا لثقل التركيب انتهى وبهذا يندفع استبعاد المصنف قوله
ولذلك قيد الشهداء اي لكون المراد قدوتهم لا من يشهد بصحة دعواهم كائنا من كان قوله
ووصفهم بما يقتضي العهد بهم يعني الموصول مع الصلة قوله تعالى ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا باياتنا قال مولانا العلامة من باب وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان
المكذب بايات الله تعالى لا يكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل والعقل لكان مصدقا
بها وقال في الحاشية ومن هنا ظهر ان اسناد الامر الى الموصول كما يشعر غالبا بعلية
الصلة لذلك الامر كذلك قد يشعر بعليته للصلة والتعيين موكول الى قرينة
المقام انتهى اقول العلية ايضا ههنا في الصلة لكن باعتبار العلم كما قالوا
في الفاء السببية الداخل على المسبب قوله تعالى الا ما حرم ربكم عليكم قال

مولانا

مولانا العلامة ما موصولة منصوبة باتل او استفهامية منصوبة بحرم والجملة
في محل النصب باتل لان التلاوة من باب القول اي اتل اي شيء حرم ربكم انتهى اقول الناصب
للجملة انما هو المادة المخصوصة لا ما يكون من اقسامها فان التلاوة والامر والنهي تنصب المفرد
مع كونها من باب القول فافهم قوله والمصدرية التحريم هو التكلم بالقول الدال على الحرمة
قوله اي لا تشركوا به فان مفسرة قوله ليصح عطف الامر عليه فتحته لان عطف الجملة
على المفرد جائز فيما له محل من الاعراب قوله ولا يمنعه جواب سؤال قوله تعليق الفعل المفسر
اي جعله تفسيرا لما حرم كذا قيل وهو غلط بل المعنى جعله عاملا فيه والمراد بالفعل المفسر
بفتح السين اتل لا بكسرها كما توهم قوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها فالتحريم
بالامر بالاحسان يرجع الى ضد الاحسان اي الاساءة كانه قيل لا تسيئوا بالوالدين قوله ومن جعل
ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم قال في حاشية الكشاف انتصاب ان لا تشركوا بعليكم يعني الزموا
ترك الشرك يأباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية لجواز العطف على العامل اعني عليكم فانه بمعنى
الزموا قوله على ان لا زائدة على التقديرين قوله بتقدير اللام اي لئلا تشركوا قوله والمحرم ان تشركوا
على ان لا زائدة قوله من اجل فقر ومن خشية لقوله خشية املاق قال التفتازاني هذا يخالف
ما اشتهر ان هذا خطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذلك قدم رزقهم فقيل نرزقكم واياهم
والخطاب في ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذلك قدم رزقهم فقيل نحن نرزقهم
واياكم انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من هذه الخشية خشية اضراره واهلاكه لا خشية مجيئه
قوله تعالى الا بالحق قال مولانا العلامة اي بما يبيح قتلها ككفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
الى اخره فيه انه المناسب وزنا قوله تعالى حتى يبلغ اشده غاية من حيث المعنى لا من حيث هذا التركيب
اللفظي والمعنى احفظوا على اليتيم ماله الى بلوغ اشده فادفعوه اليه كذا في البحر قوله تعالى
وبعهد الله اوفوا في البحر يحتمل ان يكون مضافا الى المفعول اي ما عاهدتم الله عليه وقيل يحتمل
ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله من حيث حفظه والوفاء به قوله
تعالى وصاكم به الاية قال مولانا العلامة لما كان في الوصية معنى الاهتمام والمحافظة زيادة
على معنى الطلب استعير للامر المؤكد والموصى به نفسا ذكر احفظه قال في الحاشية لما عرفته
ان معنى الحفظ ينتظم به مفهوم الوصية فافهم انتهى الوصية قد تكون بالاتلاف كالاعتاق
وبذل المال وذبح القرابين قوله بالفتح والتخفيف على حذف اسم ان وهو ضمير الشأن كذا في
البحر قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب قال مولانا العلامة عطف على ذلكم وصاكم به وثم
للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل وصاكم به قديما ثم اتينا موسى الى اخره

فحينئذ لا حاجة الى اعتبار التراخي في الاخبار هنا قوله عطف على وصاكم قال التفتازاني
يعني على جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله وثم
للتراخي في الاخبار لعله باعتبار توسطه جملة لعلكم تتقون بين المعطوف والمعطوف عليه
قوله كانه قيل بيان للتفاوت الرتبي قوله ثم اعظم من ذلك الاعظمية من جهة اشتمال
الكتاب على ذلك التوصية وغيرها قوله للكرامة يشير الى انه في موقع المفعول له وجاز حذف
اللام لكونه في معنى اتماما كذا قال التفتازاني قوله اي على الذي الذي قال التفتازاني
فالذي وصف للدين قوله هو احسن اي هو احسن دينا وارضاه غير دين الاسلام قوله تعالى
وتفصيلا لكل شيء قال مولانا العلامة يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد
في شريعة موسى عليه السلام الى آخره اقول فيه بحث لان مثله ورد في حق القرآن وفي
سورة يوسف عليه السلام وتفصيل كل شيء فلو صح ما ذكره لم يكن في شريعتنا ايضا اجتهاد
قوله والمصدر وقوله للكرامة بالجر عن المصدرية والامر سهل قوله تعالى ان تقولوا قال مولانا
العلامة كراهة ان تقولوا علة لمقدر دل عليه انزلناه فيما تقدم الى آخره قال ابو حيان ولا
يجوز أن يكون العامل انزلناه هذه الملفوظة بها للفاصل بينهما وهو مبارك الذي هو وصف
لكتاب او خبر عن هذا فهو اجنبي بين الفاعل والمعمول انتهى قوله دخلت اللام الفارقة بينها وبين
النافية قوله ماندري ما هي لانها لم تكن على لغتنا فلم نقدر على قراءته كذا قال الطيبي قوله
اعرض او صد في القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صدفه قوله اي امر بالعذاب
قال التفتازاني ولو حمله على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة كما في قوله تعالى هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد انتهى اقول الحق انه بعيد بل باطل لان في
قوله انا منتظرون تقريرا وتجويزا على ما لا يخفى قوله وعن حذيفة رواه مسلم في صحيحه
قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك قال مولانا العلامة يعني الاية المذكورة انفا وفي
صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي الصحيحين لا
تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا
ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية فبعد هذا التعيين منه عليه السلام المراد من الاية المذكورة
في القرآن كيف يمكن ان يفسر بغير ما عينه وقال رحمه الله لا بعض اشراط الساعة مطلقا
الى آخره ليت شعري من الذي اطلق بعض الاشراط وقال رحمه الله كيف ونزول عيسى عليه السلام
لدعوى الخلق الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول لمن عاين

الخروج

الخروج لامن كل احد مطلقا كما قالوا انظره في طلوع الشمس من مغربها) قوله والايمان
برهاني اي عيني لم التقليدي وقرينة المجاز مقابلته بالعياني وعبر عنه بالبرهاني لان
حقه ان يكون كذلك قوله الى ضمير المونث فيه شيء قوله في ايمانها خيرا قال مولانا
العلامة اريد بالايمان المعرفة يرشدك الى هذا قراءة لا تنفع بالتاء انتهى بل اسناد لا
تنفع الى الايمان المضاف الى المونث كما ذكره الزمخشري وغيره وقال رحمه الله لان مبناها
على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد نزول القران وفيه بحث فان الايمان يكون
في القران حقيقة شرعية في ذلك المعنى كالصلاة والصوم وغيرهما في المعاني الشرعية وقال
رحمه الله فان الكسب يكون بالالات البدنية فيه بحث فانهم عمموا الكسب للبنية ايضا قال الله تعالى
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم فاثبت للقلب الكسب نعم انه كلام على ما يتعلق بالسوق
المراد خيرا اخلاصا اي كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاص
المنافق او توبته وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن والتوبة من لم يتب قبل انتهى وفيه بحث
فانه لا يصح الا ان يحمل على اللف فلا وجه لتخصيص الايمان بالتوبة حينئذ قوله وللمعتزلة قال
ابن المنير هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة من قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا
قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة
قال ابن هشام بهذا التقدير يندفع الشبهة وقد ذكر هذا التاويل ابن عطية
وابن الحاجب قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الحاجزة فان قيل كيف يكون دليلا لهم وقوله
يوم ياتي ظرف لقوله لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا لعلهم يستدلون بتقدم
القايل بالفصل فقول المصنف والمعتبر الحاجزة منع لذلك فليتامل ويمكن ان يقال
بناء على قاعدة ان اعادة المعرفة معرفة يقتضي العينية ان ايمانها المذكور ثانيا
هو الايمان الحادث في ذلك اليوم فحينئذ عدم النفع في الايمان الحادث عند عدم الكسب
في ذلك الحادث وهذا لا ينافي قاعدة اهل الحق في مسئلة كون مجرد الايمان قبل ظهور
اشراط الساعة يبقى الكلام في ان الايمان المكسوب فيه الخير في ذلك اليوم هل يجوز ان يقبل
وينفع قوله تخصيص هذا الحكم يعني عدم النفع قوله بذلك اليوم اي يوم مجيء الايات بان لا يكون
عن فرع ذلك اليوم بخلاف المتقدم الكاسب خيرا قوله وحمل الترديد على اشتراط النفع اي
مطلق النفع الشامل للنفع بالانجاء من الخلود وللنفع بالانجاء من الدخول في النار
فالاول مشروط بالاول والثاني بالثاني فلا يلزم اللغوية فليتامل قوله باحد الامرين

على طريق منع الخلو قوله على معنى لا ينفع اي لا في الانجاء من الدخول ولا في الاخراج من الخلود
فقوله تعالى كسبت عطف على امنت في هذا الوجه ايضا لكن يعتبر دخول النفي بعد العطف
بخلاف الوجه الاول فان العطف فيه بعد النفي والله اعلم بردّ عليه ان فيه لغوا فان كفاية
الايمان في النفع يلغي ذكر العمل في الايمان لانه لا يتصور بدون الايمان على ما لا يخفى قوله
ما احدثته فاعل لا ينفع قوله قال عليه السلام افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذي
وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم
من حديث ابي هريرة قوله وقراءة حمزة والكسائي فارقوا قال ابو حيان ومعناها قريب من قراءة
الباقي المشددة بتقول ضاعف وضعّف وقيل تركوه وباينوه انتهى قوله عشر حسنات
الى اخره وقيل المائة عشر وان كان مضافا الى ما مفرده مذكر لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير
الحسنة كقوله تلتقطه بعض السيارة قاله ابو علي وغيره كذا في البحر قوله تعالى وهم لا يظلمون قال
مولانا العلامة بنقص ما وعد لهم من الاجر الى اخره وقال في الحاشية لا بنقص الثواب مطلقا لما
عرفت ان زيادته تفضل منه فانه بخالف ما ذكره انفا من انه لا حق للخلق على الخالق فتامل قوله
فيعل من قام على انه صفة مشبهة قوله وهو ابلغ من القائم ومن المستقيم الى اخره لكون زنة الفيعل دالة
على الثبوت ومما يدل على الحدوث قوله باعتبار الصيغة فان بناء الاستفعال للكثرة وفيه
يدل على ما لا يدل عليه الثلاثي قوله وما انا عليه في حياتي الى اخره فالتقدير ذا محياي وذا
مماتي فجعل لما ياتي به في حياته وعند موته ذا حياته وذا موته كقوله ذا الاي اكرمنا بها الطعام
فاضافته بادنى ملابسة كذا في الجاردي وقال التفتازاني ويجوز ان يكون المحيا والممات
مجازا عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح قوله تعالى وبذلك امرت قال
مولانا العلامة بدا بقوله قل وختم بهذا ايماء الى انه يقول ايمانا الى اخره في الحاشية فيه رد
لمن زعم انه خارج عن مقول القول حيث قال وبذلك القول او الاخلاص انتهى مراده بذلك القول
ان صلاتي اي لا شريك له ولا يلزم منه ان يكون قوله وبذلك امرت خارجا عن مقول القول مع ان
قول المؤلف يقول ايتمارا وقوع فيما هو بصدده فتامل قوله فلا ينفعني الى اخره حتى تقولوا افعل
كما فعلنا قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات في المدارك مفعول ثان والتقدير الى درجات
او هي واقعة موقع المصدر كانه قيل رفعة بعد رفعة قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال نزلت علي سورة الانعام الحديث قال ابو زرعة رواه الثعلبي في تفسيره من حديث ابي
ابن كعب وفيه ابو عصمة بن ابي مريم وهو من وضعه نعم صدره في المعجم الصغير للطبراني والحلية
لابي نعيم الاصفهاني وتفسير ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الى قوله والتحميد انتهى

قال

قال النووي في باب الصلاة من فتاواه لم يثبت نزول الأنعام دفعة واحدة وقوله جملة واحدة قد استثنى في اول السورة ست ايات او ثلاث عن المكية وكيف يتصور انزال السورة جملة واحدة لكن لا يخفى ان المراد بالسورة ما نزل منها من وقت ورود الحديث او الكلام على التغليب او لعلها نزلت مرة اخرى بالمدينة جملة وكونها مكية نظرا الى النزول الابتدائي لكن سيجيء في اخر سورة براءة وقل هو الله احد لا يقال لعل سورة الانعام لم تنزل بعد حين ورود حديث سورة براءة لانا نقول سورة براءة مدنية وسورة الانعام مكية فلا ينتفي ذلك التوجيه الا ان يجعل نزولها في مكة آية آية ثم نزلت في المدينة بعد نزول براءة جملة واحدة وكذا ان نقول ان المراد ما نزل القرآن على في المدينة وقل هو الله احد فقد اختلف فيه سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم قوله شك قال ابن المنير يشهد له قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال التفتازاني قوله شك الظاهر انه مجاز علاقته اللزوم والقرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوز فهو كناية قوله او ضيق الفلم من تبليغه تقدير المضاف والحرج على حقيقته قوله مخافة ان تكذب قال ابن المنير ويشهد له قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية قوله والفاء يحتمل العطف بتأويل الانشاء بالاخبار فلا ينبغي ان يكون حرج او بالعكس اي ثبتت لنزوله ولا يكن قوله والجر عطفا على محل لتنذر فيه تسامح والمراد على محل تنذر لظهور ان محل لتنذر نصب لا جر قوله وقيل الضمير الجاره لا يبعد ان يجعل الضمير لمصدر اتبعوا اي لا تتبعوا اولياء اتباعا من دون اتباع ما انزل اليكم قوله وقرئ ولا تبتغوا اعتراض او استيناف قوله اي تذكرا قليلا ولا يبعد ان يجعل مفعولا به اي شيئا قليلا قوله حيث تتركون الجاره جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما يحتمل من قوله دين الله فان الاول انسب لما يهدي لذلك كذا في الكشف قوله لم ينتصب قليلا بتذكرون اذ لا يجوز تقدم معمول المصدر عليه بل يكون قليلا صفة زمان محذوف على انه خبر مقدم اي تذكركم يكون في بعض الاحيان قوله على ان الخطاب بعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى اتبعوا مقول قول اي قل لهم اتبعوا الآية قوله اردنا اهلاك اهلها وقيل لا مجاز في اهلكنا بل في الفاء فقيل هي بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل الترتيب القول فقط وقيل للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا قوله وانه غير فصيح اعترض عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا بيتها

وقد آثر المصنف في البقرة انه اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا آدم وابليس والحية على ما قيل واما جعله ههنا خطابا لآدم وحواء وابليس والجملة في موضع الحال فذكر الوجه المرجوح وكثيرا ما يتفوه به في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم فوه الى فيّ ففيه ان ذلك غير مسلّم انما يتمشى اذا انتصب وقيل فاه الى فيّ كذا في الكشف قوله وفي التعبير اي بالمصدر واسمية الجملة قوله ولذلك اي ولكونهم في هذين الوقتين في كمال غفلة وغاية امن على ما يفهم من الاجمص مجاز انهم بهما لتكميل استحقاقهم لها وفيه قوله وخص الوقتين بمجيء البأس الآية قوله او استغاثتهم اي عاقبة استغاثتهم بأسمائهم باحبائهم قوله او وما كانوا الى اخره الظاهر ان الواو زائدة قال التفتازاني يعني ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول انتهى يعني ما كان عاقبة كفرهم نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قوله وبطلانه عطف على بظلمهم قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم قال الطيبي هذا السؤال واقع في الحشر وقوله فما كان دعواهم وارد في الدنيا انه متعقب بقوله وكم من قرية اهلكناها الآية فالفاء في فلنسألن فصيحة كأنه قيل فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا في الدنيا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسألنهم في الكشف ولعل الاوجه ان يجعل فلنسألن متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على الاعتبار بحال السابقين لشرواني الاتباع قوله عما اجيبوا به يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وفي التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن يسألون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها انتهى قوله والمنفي في قوله في اخر القصص قوله حين يقولون في اواخر المائدة قوله ويؤيده ما روي الى اخره اخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مع تغيير يسير كذا في الطيبي قوله فيخرج له بطاقة البطاقة رقعة وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه كذا في الطيبي قوله مبتدأ ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبر كذا في البحر قوله صفته او خبر مبتدأ محذوف قال بعض العلماء في كتابه المسمى بالدر الحق بدل من الضمير في يومئذ وضعّف جعل الحق صفة للوزن للفصل وخبرا لتعلق الظرف بالمصدر المحلى باللام وخبرا بعد خبر لتأخر الاعرف كذا في الجاربردي قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن قال المراد بالوزن القضاء السوي فسّر الثقل بكثرة الحسنات والخفة بقلتها كذا في البحر قوله حسناته اي كفة حسناته على حذف المضاف او كتاب حسناته هكذا

قيل لكن

قيل لكن الظاهر انه ناظر الى التفسير الاول للوزن والمراد بالموزون ماله قدر ووزن
وبالثقل الرجحان والكثرة على ما يفهم من الكشاف قوله وتعدد الوزن فانواريد
معنى الجمع من لفظ من بقرينة اولئك قوله تعالى بآياتنا يظلمون متعلق بيظلمون لتضمنه
معنى يكذبون اولانه بمعنى يجحدون وجحد يتعدى بالباء قال وجحدوا بها كذا في البحر
قوله فتكذبون الكشاف تكذبون بها ظلما فقوله فظلموا بها وهذا اولى من تفسير المصنف
لابانة معنى التضمين فيه دونه قوله وعن نافع وابن عامر قوله اي خلقنا اباكم طينا الى
اخره المجاز على الاول في ضمير الجمع وعلى الثاني في خلقنا قوله ممن سجد لادم والا فهو كان ساجدا
لله تعالى قوله موكد معنى الفعل الى اخره التفتازاني لابد في افادة زيادة لاتاكيد معنى
الفعل وتحقيقه من بيان ولم ارهم جاءوا حوله قوله ومنبهة الى اخره لا يبعد ان يقال المعنى
ما ينفك عن الايمان لئلا تسجد او ان يضمن منعك معنى دعاك اي منعك داعيا الى
ان لا تسجد قوله وكانه قيل ما اضطرك فاستعمل المنع في معنى الاضطرار مجردا عن
قيده قوله للوجوب والفور اجيب عن الفور في كتب الاصول بانه من الفاء في قوله
فقعوا له فليتامل ويمكن ان يرد جواب ائمة الاصول بان الاسناد لا ترتيب اللوم على
مخالفة الامر المطلق حيث قيل اذ امرتك ولم يقل اذ قيل فقعوا له ساجدين قال المصنف
في منهاج الوصول الى علم الاصول الامر لا يفيد الفور خلافا للحنفية قوله تعالى خلقتني من نار
استيناف قوله اي بغير واسطة وخلق ابليس بواسطة لم ينقل قوله كما يتبه عليه بقوله
ونفخت فيه من روحي فقعوا الاية انت خبير بانه لا مدخل لقوله تعالى فقعوا له ساجدين
في الدلالة على الفضل باعتبار الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر بالسجود لذلك الفضل
بدلالة الفاء السببية قوله وان له خواص من تفصيله في سورة البقرة قوله تقتضي
الاجابة ظاهر الى اخره البزازي في الكراهية قال الامام الرستغفني لا يجوز ان يقال
دعاء الكافر قد يستجاب استدراجا قال الله تعالى حكاية عن اللعين لانه تعالى لا يعرف الله
ليدعوه وقال الدبوسي يجوز ان يقال ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة
وان كان كافرا وقيل اراد به كفران النعمة لا كفران الدين والفتوى على ان دعاء الكافر
قد يستجاب استدراجا قال الله تعالى حكاية عن اللعين انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين فاستجيب بعض دعائه لا كله لانه تمنى عدم الموت لانه لا موت بعد البعث
انتهى فان قلت لا يجوز ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في قضاء الله من غير
ان يترتب هذا على دعائه قلت يأباه ترتيبه على دعائه كما في سورة الحجر وص وبهذا

ظهر ان الاولى ان تذكر الآية التي صدرت بالفاء فتامل قوله لكنه محمول على
ماجاء الى قوله وفى اسعافه هذا كله على الاحتمال الاول واما اذا كان مراده تاخير
العقوبة فالظاهر انه اجيب لذلك والله اعلم قوله تسميه اى تسميتي غاويا فاغوى
قوله وحملا بمعنى سمى غاويا قوله او تكليفا الى اخره ولعلّ لم اره بقل خلقا فانه مذهب
اهل السنة قوله والباء متعلقة بفعل القسم اى بسبب اغوائك اقسم بالله قوله فان
اللام تصد عنه لان لها صدر الكلام قوله كما عسل الطريق الى اخره قيل ذلك ضرورة الشعر
قوله كقولك ضرب الظهر الى اخره قال ابو حيان اسقاط حرف الجر لا ينقاس فى مثل هذا والاولى
ان يضمن لاقعدن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير
لالزمن بقعودي صراطك المستقيم انتهى قوله قوله من قبل الاخرة اشككهم فى
قوله من قبل الدنيا ارغبهم فيها قوله لما راى فيهم مبدأ الشر الشهوة والغضب
قوله ومبدأ الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملائكة فيكون قوله علما لا ظنا
قوله اللام فيه لتوطئة القسم فى البحر ويجوز ان تكون اللام للابتداء ومن موصولة
ولاملأن جواب قسم محذوف بعد من تبعك وذلك القسم المحذوف وجوابه فى موضع
جوابه من الموصوله فقوله او علة لا حرج اى احرج بها بين الصنفين لاجل تبعك
قوله اى فعل الوسوسة فى الكشاف معنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله ووسوس
اليه القاها اليه وفى الصحاح قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما
ولكن العرب توصل هذه الحروف كلها الفعل انتهى ولا يخفى عليك ما بينهما من المخالفة قوله
ان تسوءهما اى يحزنهما قوله ولذلك اى ولكون انكشافها بسبب المساءة والحزن قوله
عبر عنها بالسوءة للمبالغة فى سببها للحزن قوله لم وجهه دبر فى كون الانكشاف غرضا
لابليس قوله تعالى ما ووري عنهما من سوءاتهما من قرأ بالجمع فهو من وضع الجمع موضع
التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه باعتبار ان كل عورة هى الدبر والفرج
وذلك اربعة فهي جمع كذا فى البحر قوله فى المشهور اى من القرآت قوله لان الثانية
مدة ظاهرة ان فى مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز فى واري اادى فيقولون اودى
بالقلب شاذا وارادا على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب كما وجد فى
أويصل فالامر ظاهر كذا قال التفتازاني قوله الدالحقائق لا تنقلب فيه بحث اذ
لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام قوله وانما كانت رغبتهما الى اخره مع
ان نبوة ادم عليه السلام فى الجملة لم تلتبس قال الطيبي قلت لو كان رغبتهما فى الاكل

لاجل القسم لا لاخباره المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما قال المصنف دلّهما الى
الاكل من الشجرة بما غرهما من القسم بالله وقوله بعيد هذا ابلي وعزتك ولكن ما
ظننت ان احدًا من خلقك يحلف بك كاذبًا الا ان يصيرا ملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه
الملك ولا لطلب المرتبة لان كونه مسجودًا للملائكة كفاه دلالة على انه افضل منهم ومن ثمه
اقسم ابليس من السجود نعم قد يمكن ان يكون رغبته في الخلود لقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى قوله على زنة المفاعلة للمبالغة في الكشاف لانه اجتهد فيه اجتهاد المقاسم انتهى
اي الذي حلف في مقابلة حلفه يحصل ح قوله فجعل ذلك مقاسمة تنزيلا لقولهما
منزلة قسميهما كذا قال التفتازاني قوله فنزلهما الى الاكل وقيل اصل دلاهما دللهما بمعنى
جرّاهما على اكل الشجرة فابدل من المضاعف الاخير حرف علة كذا في البحر قوله تعالى وطفقا
يخصفان عليهما اي على سوآتهما فان سوآتهما قيل صيغة قلوبكما في التعبير عن التثنية
بالجمع لعدم الالتباس المراد فجاز ان يرجع اليه ضمير التثنية قوله من اخصف ويحتمل
ان يكون افعل بمعنى فعل كذا في البحر قوله اي يخصفان فانه لما نقل خصف الى اخصف
لتعديه ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير وفاعلا لاصل الفعل في
المعنى لا محالة كما في خرج واخرجته فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق الجنة
اي يصيران انفسهما خاصفين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض
كذا قال الجاربردي قوله تعالى واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله
تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قوله وفيه دليل على ان مطلق
النهي للتحريم ان قلت لا يجوز ان يكون هذا النهي مطلقا لخفاء الدلالة قوله فتكونا من
الظالمين على انه للتحريم قلت الدليل ترتيب العتاب على مجرد النهي حيث لم يقل الم اقل
لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قوله معاقب عليها ان لم تعفو والمغفرة مسلوب
عنها قوله قرناء ابدا فيه شيء قوله في موضع الحال او اعتراض او استيناف قوله معادن
تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو وليس قولك جاني زيد وهو فارس
في معنى فارسا كما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاني زيد كذلك وجاني وهو
كذلك فان هذا نوع ابتداء واستيناف قوله تعالى قال فيها تحيون استيناف قوله
فمنزلت الى آخر الآيات الثلاث بعدها قوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير
قال التفتازاني اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة
باسم الاشارة بناء على ان المذكور او المشار اليه والاقسام الاشارة اخص واعرف من المعرف

باللام فضلاً عن المضاف ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه قد تبع فيه صاحب الكشاف وهو يذكر في كشافه وجوه الاعراب كثيراً اما على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجي في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس انتهى في المفصل ومن حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة او مساويا لها ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ماليس معرفا باللام لكونهما اخص منه انتهى ممكن توجيهه بان الالف واللام في المشتقات بمعنى الذي فحينئذ الصفة والموصوف من المبهمات فلا ينافي ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف الا بمثله او بالمضاف الى مثله قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله الاية الكشاف الضمير في انه يراكم ضمير الشان والحديث قال ابو حيان لا ضرورة تدعو الى هذا بل الظاهر انه ضمير عائد على الشيطان قال ابن هشام في المغني ويؤيد ذلك انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قوله اعيذ وا والتقدير وطلبوا الحجة ارتكابها قالوا وجدنا عليه الاية كذا في البحر قوله تعالى واقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذي هو القسط بان اقسطوا واقيموا وكما ينحل المصدر لان والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج ولان والمضارع نحو للبس عباءة وتقر عيني كذلك ينحل لان وفعل الامر الاتي الى ان ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم فكما توصل بالماضي والمضارع بخلاف ما المصدرية فانها لا توصل بفعل الامر وبخلاف كي اذا لم تكن حرف جر وكانت مصدرية فانه توصل بالمضارع فقط ولما اشكل هذا التخريج جعل الزمخشري واقيموا على تقدير وقل فقال وقل اقيموا فيحتمل قوله وقل اقيموا ان يكون اقيموا معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ويحتمل ان يكون قوله واقيموا معطوفا على قوله امر ربي فيكون معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ويحتمل القل الملفوظ بها اولا وقدرها ليبين انها معطوفة عليها وفي على ما خرجناه نحو يكون في خبر معمول امر كذا في البحر قوله تعالى عند كل مسجد لفظة كل مسجد تابى عن الحمل على وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد الحرام وحمل عمومه على كل بقعة منه غير ظاهر قوله ومن السنة اعتراض يتضمن تعليل تفسير زينتكم بما فسر به دون لباس التجمل يعني ان المستفاد من خذوا هو وجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون الاخذ قوله بتحريم الحلال فان بتحريم الحلال يتحقق تضييع الحلال وهو اسراف قوله ما اخطاتك يقال اخطأ فلان لذا اذا عدمه قوله سرف في الاكل والشرب قوله ومخيلة اي كبر في اللبس قوله لا يشاركهم فيها غيرهم فيكون حالا مقدرة

قوله

قوله وانتصابها على الحال في البحر والتقدير قل هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهي و في الحياة متعلق بآمنوا واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبر لهي والذين امنوا متعلق بخالصة و في الحياة الدنيا متعلق بامنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيامة لمن آمن في الدنيا ولا نعني بيوم القيامة وقت الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى اشار ابن جبير وجوزوا فيه ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول هو للذين امنوا وفي الحياة الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين وهو الكون المطلق اي قل هي كائنة في الحياة الدنيا للمؤمنين وان كان يشركهم فيها في الحياة الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيامة ويراد بيوم القيامة استمرار الكون في الجنة وهذا المعنى وهو انها لهم ولغيرهم في الدنيا خالصة لهم يوم القيامة هو قول ابن عباس والضحاك وقتادة والحسن وابن جريج وابن زيد وعلى هذا المعنى فسر الزمخشري انتهى **قوله** وقيل شرب الخمر وليس بصحيح لان السورة مكية ولم يحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد كذا في البحر **قوله** تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز اتباع البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قال التفتازاني **قوله** او جاء في القاموس جان يجين قرب وأن **قوله** وفيه الاضافة لادنى ملابسة **قوله** ولذلك الدال الجاري لئلا يجتمع حرفا مد **قوله** تنبيه فعل الشرط عنه حرفه كذا قال التفتازاني **قوله** تعالى قالوا تبحثا لهم **قوله** تعالى ايما كنتم تدعون الآية وقيل معنى تدعون اي تستغيثون بهم لفصاحة الحكم كذا في البحر **قوله** تعالى وشهدوا الآية في البحر وشهدوا يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استئنافا واخبارا من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ان يكون من طوائف مختلفة او في اوقات مختلفة انتهى **قوله** التي ضلت بالاقتداء بها ولا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده كلما دخلت امة متبوعة او تابعة لعنت اختها اما التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة زادوا في ضلالهم بتقليدهم اياهم على ما اشير اليه في الكشاف في تفسير لكل ضعف **قوله** تعالى حتى اذا اداركوا الآية في البحر غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون

فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار
واجتماعهم فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة
الوصل قوله تعالى قالت اخراهم اخرى هنا بمعنى آخرة مؤنث آخر مقابل لاول لا مؤنث
آخر بمعنى غير كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى كذا في البحر قوله عطفوا كلامهم الى آخره
اي رتبوه عليه يعني ان القادة لما سمعوا قوله لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم
فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا تحققت
فالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل كذا قال التفتازاني قوله ورتبوه عليه عطف
تفسيري لقوله عطفوا كلامهم قوله من قول القادة على سبيل التشفي قوله
او من قول الله للفريقين وفي اكثر النسخ او من قول الفريقين وفيه نظر قوله
والتشديد للتكثير لا لكثرة الفعل لعدم مناسبته للمقام قوله على ان الفعل للاثبات
على التسبيب قوله كالجمل يعني الالفاظ الخمسة بعد قوله وقرئ وما ذكره الحواشي
هنا من تفسير الاربعة الاخيرة بالبعير لسبب بذاك قوله وسم عطف على الجمل قوله البدل
عن الاعلال يعني انه تنوين العوض والمعوض عنه اما الياء او حركتها والمصنف اختار
في التعبير قوله وللصرف عند غيره فالتنوين تنوين التمكن وقرئ غواش بالرفع يعني
بضم الشين على جعل اللام المحذوفة نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسر ايضا
مرفوع كذا قال التفتازاني قوله يقولون ذلك اغتباطا لا يخفى عليك عدم ملائمة
هذا الكلام لقوله فاهتدينا بارشادهم فان المقصود بالجملة القسمية على هذا ليكون
بيان صدق الانبياء في وعدهم بالجنة لا تعليل الاهتداء فتامل قوله اغتبط سرورا وصار
مغبوطا كذا في تاج المصادر قوله وتبجحا بتقديم الجيم الفرح لا تقربا وتعبدا ليرد
ان الجنة ليست دار التكليف والعبادة قوله او بعد دخولها فيكون تلكم الجنة
خبر مبتدا محذوف اي هذه تلكم وعدتم بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الموعود بها
في الدنيا كان المشار اليه غائبا بعيدا ويجوز ان يكون تلك الجنة مبتدا حذف خبره
اي تلك الجنة التي اخبرتم عنها ووعدتم بها في الدنيا هي هذه قوله والمنادي
مبتدا خبره اورثتموها قوله بالذات وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة قوله بسبب
اعمالكم ينبغي ان يقول بسبب بعض اعمالكم حتى يندفع التعارض بينها وبين قوله صلى
الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله فان المراد فيه بسبب عمله على ما قالوا قوله
وشماتة شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو كذا في القاموس قوله

تعالى

تعالى عن سبيل الله السبيل والسبيلة الطريق وما وضح منه ونونت كذا في
القاموس قوله اي بين الفريقين لانهم هم المحدث عنهم قوله من اهل الجنة
والنار قال التفتازاني ينبغي ان يكون في الوصف قبل دخول الجنة والنار واما النداء
والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه سيما فيما يجئ ان الكل بعده وله وجه قوله علم الله
من العلامة اي جعلهم مميزين قوله كبياض الوجه في الاخرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قوله
وانما يعرفون ذلك فيتجه الا ان يكون المراد مع خصوص الرجال والباء في بسيماهم للملابسة والله
اعلم ويجوز ان يقال انهم يعرفون كون المعلم بتلك العلامة من اهل الجنة والمعلم بتلك من اهل
النار بالالهام قوله تعالى لم يدخلوها الاية حال من ضمير نادوا وفي الكشاف استئناف او
صفة لرجال قوله تعالى قالوا ما اغنى عنكم الاية ما في ما اغنى استفهامية او نافية وما
كنتم مصدرية قوله تعالى لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمتم قوله هو اوفق للوجوه
الاخرة وموافقته للوجه الاول بتأويل ادخلوا بدوموا على الدخول ويحتمل ان يكون
كونهم على الاعراف قبل دخول بعض اهل الجنة الجنة قوله وهو دليل على ان الجنة
فوق النار فيه تامل قوله ومن الطعام بتضمين افيضوا معنى القوا او باضماره بعد
او مذهبان للنحاة في امثاله قال ابو حيان والصحيح منها التضمين قوله والتصرية الى
اخره التصفيق قوله تعالى ما كانوا في الجر معطوف على ما نسوا وما فيهما مصدرية ويظهر
ان الكاف فيحمل للتعليل انتهى فان التشبيه غير ظاهر فيما كانوا الا باعتبار لازمه وهو
الترك قوله حال من الهاء وقيل مفعول لاجله قوله او هل نرد فيكون من عطف
الجملة الفعلية على الاسمية من الظرفية قوله عطفا على فيشفعوا والمعنى فيشفعوا
للتخليص في الاخرة او للرد الى الدنيا قوله واعتبارا للتغاير من الملائكة وغيرهم المخلوقين
قبل السموات والارض قوله ولان اللفظ يحتملهما الا انه لا يراد منه الا الواحد
المعين منهما فيجب المصير الى الجواب الاول ولا يبعد ان يقال باحتمال المعنى الاخر
يحصل نوع اشارة اليه فتامل قال الشيخ ابو حيان لا يجوز ان يكون الليل مفعولا
ثانيا من حيث المعنى لان المنصوبين تعدى اليهما الفعل واحدهما فاعل من حيث
المعنى فيلزم ان يكون الاول منهما كما لزم ذلك في ملكت زيدا عمرا اذ رتبة التقديم هي
الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كما لزم ذلك في ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف
اعطيت زيدا درهما فان تبين المفعول الاول لا يتوقف على التقديم قوله ولذلك
قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار على ما نقل ابو الفتح عثمان بن جني

عن حميد بن قيس وقال الاوزاعي والداني عنه برفع الليل ونصب النهار ورجحه ابو حيان
في البحر قوله بنصب الليل ورفع النهار قال التفتازاني يعني ان يغشي الليل النهار
يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقدم المفعول الثاني وهو الليل كما
في غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني النهار
وسيجئ لهذا زيادة تعرض في سورة الرعد وسورة الزمر انتهى فيه بحث فانه على المعنى الاول هو
يكون الليل اول المفعولين وعلى الثاني ثانيهما كما لا يخفى قوله هو صفة مصدر محذوف اي
طلبا حثيثا قوله او حال من الفاعل يعني فاعل يغشي قوله وعمد الى ايجاد الاجرام
السفلية يعني العناصر الاربعة وما يتم له عالم الملك تجدد الى تدبيره فيكون قوله
تعالى ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية قوله تعالى ولا تفسدوا الآية هذا نهي
عن ايقاع الفساد في الارض وادخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع انواعه من
افساد النفوس والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها
اي بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملائم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين كذا في البحر
قوله تعالى خوفا وطمعا مصدران في موضع الحال او انتصبا انتصاب المفعول
لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الاحسان قوله وتذكير قريب
لان الرحمة بمعنى الرحم الرحم بالضم او بمعنى الترحم قال الله تعالى واقرب رحما في
البحر وقيل التذكير على طريق النسب اي ذات قرب وقيل هو مصدر جاء على فعيل كالوجيف
والنقيق وقيل لان تانيث الرحمة غير حقيقي قاله الجوهري وهذا ليس بجيد الا مع تقدم
الفعل اما اذا تاخر فلا يجوز الا التانيث انتهى وقيل لاكتساب المضاف تذكيرا من المضاف
اليه وبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حسب الاضافة قوله كالنقيض في
القاموس نقيض الاديم والرحل والوتر والرحال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل
اصواتها قوله جمع نشور وهو جمع مقبل وجمع ناشر على النسب اي ذات نشر من الطي
او نشور من الحياة كذا في البحر قوله نشرا بفتح النون وسكون الشين في البحر
وقرأ مسروق نشرا بفتح النون والشين وهو اسم جمع كغيب في غائب له
في موضع الحال بمعنى ناشرات ويجوز ان يكون حالا من الفاعل قوله وبشرا
بفتح الباء عطف على نشرا فانها رويت ايضا عن عاصم قوله اي ناشرات ويجوز كونه
حالا من الفاعل قوله وبشرى اي وقرئ بشرى قوله والجنوب تدره اي تستحلبه وقوله
تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اي حملته لان اظهر حملت بدون الضمير قوله

بستقله

يستقله استقل الشيء رفعه من مكانه او عدّه قليلا او حمله كذا في تاج المصادر
قوله لاجله ابو حيان اللام في لبلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين قولك سقت
لك مالا وسقت لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني
لا يلزم منه وصول اليه قوله او لاحيائه الى اخره واللام في الاخرين للتعليل
ايضا قوله فالباء للالصاق في الاول ويجوز ان تكون للظرفية من قبيل رميت الصيد
في الحرم على ما مر في اوائل الانعام قوله من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرفي قوله
وتطيبها عطف على برد قوله عبر به عن كثرة النبات وحسنه قال ابو حيان وفي الكلام حال
محذوفة اي يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة والبلد الطيب عليه
ولمقابلتها بقوله الا نكدا ولدلالة باذن ربه لان ما اذن الله تعالى في اخراجه لا يكون الا
احسن قوله اي كالحرة ارض ذات حجارة سود قوله والسبخة ارض مالحة لا تنبت
شيئا قوله تعالى الا نكدا في الكشاف النكد الذي لا خير فيه قوله ونكدا بفتح الكاف قوله
نوح بن لمك محركة قوله ردّ احسن المنبر قوله تعالى ليس بي ضلالة الباء للملابسة
او للظرفية قوله بالغ في النفي حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة قوله كما
بالغوا في الاثبات حيث اكدوا كلامهم بان واللام وجعلوا الضلال ظرفا له عليه السلام
قوله على لسان رجل ويجوز ان يحمل على التضمين اي جاءكم ذكر من ربكم منزلا على رجل قوله من ارسال
البشر اي من دعواه عليه السلام ذلك قوله الا انهم افهم لقوله يعني منهم قوله غيره وكذا القتال
في قرينته قوله واعرف بحاله في صدقه وامانته قوله وكان قومه اقرب الى
قبول الحق واجابة الدعوة من قوم نوح ولذلك اطلق الملأ المعاندون من قومه قوله
كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف قوم نوح مؤمن وعلى هذا اما ورد في سورة
المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم الآية في قوم نوح
محمول على ان ما هنالك للذم لا للتمييز وانما لم يذم هاهنا للاشارة الى التفرقة بينه وبين
قوم هود وان حمل الوصف هاهنا على الذم فقد وجه هذا التفرقة بان مقتضى المقام
ذم قوم هود هاهنا لشدة عنادهم لقولهم انا لنراك في سفاهة مع كونه معروفا
عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم بقولهم ما
هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة ولا يخفى ما في هذا من فرط
العناد الظاهر ان ما فعله من قوم نوح هاهنا مقالتهم في مجلس او مقالة بعضهم

وما نقل في سورة المؤمنين مقالتهم في مجلس اخر ومقالة بعض آخر فروعي في
المقامين مقتضى كل من المقالتين ثم ان شدة عناد من عاند من قوم هود لا ينافي كونهم
جملتهم من جملة قوم نوح حيث آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح قوله حث للتعليل قوله
وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه الى آخره فان في جعل ذكر متعلق النصح والامانة من
قبيل الهجو لا له على انه اوحد فيه موجد للحقيقية كانه صناعته كذا في الكشف
قوله تعالى واذكروا اذ جعل الآية في الكشاف مفعول به وليس بظرف اي اذكروا وقت
استخلافكم انتهى الطيبي قال صاحب الفرائد يشكل هذا بقولهم اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم
واجيب انه باب الاتساع واسع قوله هذا يستبعد والمراد حقيقة الذهاب قوله وانها
لو استحقت اي العبادة قوله وضعفها ظاهر وجه ضعفها انه مشهور في العرف انه تعالى
لمن ليس به مظنته انه اسم نحو فالمعنى ههنا اتحاد لو نبحث في مسميات بها ايدون ما يليق
بها وتوجه الذم للتسمية الصرفة الخالية عن المعنى قوله المراد ان اسم جاريتين احداهما وردة
واسم الاخرى جرادة فهذا من التغليب قوله فعلى التبيين الاول التبيين قوله ثم فهنم
اي فاوضح حقيقة قوله قد امسوا اي صاروا قوله ما يستحق الملام يعني من ضعفهم قوله
او باعتبار الاصل وهو انه اسم ابيهم الاكبر ولا يكون فيه الا العلمية قوله تعالى هذه ناقة
الله لكم آية استئناف كانه قيل ما هذه البينة قوله في سهولها من نحو بمعنى في نحو اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة قوله بيوتا من الجبال بنزع الخافض قوله او بيحون بمعنى تتخذون
وهو الاظهر او بمعنى تصنعون قوله تعالى ولا تعثوا الآية عثي كرمي عثيا وعثيا وعثيانا افسد قوله
فقال الملأ الذين الآية وقرأ ابن عامر وقال الملأ بواو عطف كذا في البحر قوله تعالى للذين استضعفوا
اللام للتبليغ قوله ان كان الضمير لقومه قال الخيالي مبنى هذا على جعل البدل للبيان
والتفسير لا ان كون الضمير لقومه يوجب تلك البتة اذ لا يحتمل احتمال كونه بدل البعض
كذا ايضا انتهى وفيه بحث قوله وبدل البعض الى آخره فيكون المستضعفين قسمين
مؤمنين وكافرين وعلى كونه بدل الكل يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان
للذين استضعفوا قسما واحدا ومن آمن مفسر للمستضعفين من قومه كذا في البحر
قوله من ان شك فيه عما قل لما اتى من هذا المعجز الخارق العظيم قوله وانما الكلام فيمن
آمن به عدل عن تعبير الزمخشري وانما الكلام في وجوب الايمان به اذ ليس في قولهم اخبار عن
الوجوب بل عن امتثاله وهذا ابلغ فكانه قيل لا كلام في العلم به ولا في وجوبه وانما
الشأن في امتثاله قوله ووضعوا آمنتم موضع ارسل به الى آخره فانهم لو قالوا لذلك

الامر ما

لا أوهمهم ان ارساله معلوم مسلّم عندهم كما أنه مسلّم عند المؤمنين قوله واستكبروا
ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كأن امر ربهم بتركها كان هو السبب
في عتوهم ونحن عن هذه ما في قوله وما فعلته عن امري كذا في الكشاف قوله عن
امتثاله وعن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه كذا في البحر قوله لا تبنى بها الابنية حتى ان الرجل
يبني المسكن المحكم فينهدم في حياته كذا في الكشاف قوله وكانوا في خصب بالكسر كثرة العشب
ورفاغة العيش قوله ناقة مخترجة في الاساس ناقة مخترجة اذا خرجت على خلقة الجمل
من اخرجته بمعنى استخرجته كذا قال التفتازاني قوله جوفاء واسعة الجوف قوله وبراء
كثيرة الوبر قوله فتمخضت الصخرة اي تحركت قوله ناقة عشراء قال التفتازاني التي
عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع ايضا قوله ثم نتجت على لفظ البناء للمفعول من نتج الرجل ناقته ينتجها من باب
ضرب اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها وكذا يتعدى الى مفعولين فاذا
بنى للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بنى للثاني قيل نتج الولد قاله التفتازاني قوله وترد الماء
غبا الغب ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما قوله ثم تتفحج التفحج مثل التفشج وهو ان يفرج
بين رجليه اذا جلس قوله تصيف بظهر الوادي في القاموس صاف فيه اقام صيفا
قوله وتشتو ببطنه اي تقيم به شتاء قوله فرقى كرضي قوله فدعا اي صاح قوله اذ
انفجت الصخرة اي انفجت من الفج وهو الطريق الواسع بين الجبلين قوله تحنطوا بالصبر لانهم رأوا
علامات الهلاك جعلوه حنوطا لئلا يتعرض لهم السباع لمرارته قوله فاتتهم صيحة من
السماء الى اخره سيجيء في سورة هود في خاتمة قصة شعيب ان صيحة ثمود كانت من تحتهم
ومخالف لما في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصبحين قوله وقت قوله لهم قبل الارسال
قبل وقت القول لا فيه واجيب بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم
فهي هاهنا غير حقيقي فيكفي وقوع المظروف في بعض اجزائه قوله او واذكر لوطا
فيكون عطف القصة على القصة قوله واذ بدل منه بدل الاشتمال قوله الفعلة
المتمادية تمادى في غيه لج قوله والجملة استيناف الخ هو حوي ويجوز ان يكون بيانيا ولم
يجعل من قبيل التأسيسي لان الفاحشة معينة كذا قال التفتازاني قوله تعالى ائنكم لتأتون
الرجال من اتى المرأة اذا غشيها قوله نزل بالاردن في القاموس بضمتين وشد الدال
ولعله سهو وفي لما الى اهل سدوم الازهري بالذال وغيره بالدال قوله شعيب بن ميكيل
منصوب على انه مفعول ارسلنا قوله وما روي رد على الزمخشري مبتدا خبره قوله

الاني متاخره قوله دفعها الدرع خاصة جمع ادرع وهو الشاة التي فيها سواد وبياض
قوله وارهاصا للنبوة في البحر الارهاص هو ظهور الامر الخارق على يد من سيصير نبيا
ورسولا بعد ذلك مختلف فيه فالمعتزلة تقول هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات
لشعيب واهل السنة يقولون بجوازه فهي ارهاص لموسى قبل الوحي قوله على المعاش
بمعنى ما يعاش قوله لقوله تعليل لتفسيره بالة الكيل قوله كما قال في سورة هود
اوفوا المكيال والميزان قوله كالميعاد والميلاد قوله بعد ما اصلح امرها على
حذف المضاف قوله تعالى ذلكم خير لكم الاية خير افعل تفضيل اي من التطفيف والبخس
والافساد وقيل اخرها هنا السعي على انه من التفضيل لا بمعنى انفع عند الله كذا في البحر قوله
او في الانسانية ان قيل فحينئذ يتوقف تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم وليس
كذلك قلت ذلك ليس شرطا للخيرية بل لفعلها كانه قيل فاتوا به ان كنتم مصدقين
كذا قال الرازي ويرده كلام الكشاف وقال الخيالي والاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق
بما سبق من الاوامر والنواهي انتهى وفيه بحث قوله ومن احد وانه ما يتحدث به
قوله كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم قوله وان كان واحدا
الى اخره وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله
على اعمال الاقرب على مذهب البصريين وكانه رد على الزمخشري واجيب عنه في حواشي الكشاف
قوله فهو وعد للمؤمنين الى اخره فيكون الخطاب للطائفتين وهو القول الثالث في الكشاف
قوله او عودكم في الكفر والقسم يكون على فعل المقسم وفعل غيره قوله لا يجوز عليهم الكفر مطلقا
قبل البعثة وبعدها قوله لكن غلبوا الجماعة الى اخره وجعل تعود بمعنى تصير كما سيجيء
في سورة ابراهيم محتملا هاهنا ايضا فلا تغليب حينئذ الا انه لا يلائم قوله بعد اذ نجانا
الله منها ويجوز ان يقال التغليب فيه او يقال النجاة لا يلزم ان يكون بعد الوقوع المكروه
الا ترى الى قوله تعالى فانجيناه واهله في امثاله قوله فخوطب هو وقومه بخطابهم
فغلب اتباعه عليه في نسبة العود كما غلب هو عليهم في الخطاب ففي قوله او لتعودن
تغليبان قوله تعالى اولو كنا كارهين في البحر اي انفعل ذلك احد هذين الامرين على كل
حال حتى في حال كراهيتنا لذلك والاستفهام للتوقيف على شنعة المعصية لما اقسموا
عليه من الاخراج عن مواطنهم ظلما والاقرار بالعود في ملتهم انتهى والمصنف جعل الاستفهام
خاصا بالعود في ملتهم بدلالة ما بعدها قوله كيف نعود فيها فالتقدير حينئذ انعود
فيها ولو كنا قوله شرط جوابه محذوف الى اخره وفي البحر ويحتمل ان يكون على جهة

القسم

القسم الذي هو صيغة الدعاء مثل قول الأشتر النخعي بقيت وفري وانحرفت
عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما
من نهاب نفوس قوله وقيل اراد به حسم طمعهم ولا يلايمه قوله تعالى وسع ربنا
وسع ربنا كل شيء علما ولذلك قال قيل قوله والفتاح القاضي بلغة حمير وقيل
بلغة مراد كذا في البحر قوله ساد مسد جواب الشرط الى اخره الذي يقوله النحاة
ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه والظاهر ان مراد المصنف هذا والا
فالجملة الواحدة يمتنع ان يكون لا موضع لها من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب قوله
وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ليس ذلك في سورة الحجر في قصة شعيب قوله
تعالى الا اخذنا اهلها الاية اي الا اخذين اهليها موضع من الاحوال قوله تعالى مكان السيئة
الحسنة اي مكان الحالة السيئة الحالة الحسنة قوله ومنه اعفاء اللحى جمع لحية قوله تعالى
لفتحنا عليهم بركات الاية قال الخيالي رحمه الله ينبغي ان يراد بالبركات غير الحسنة وما مر على
او يراد امنوا من اول الامر ففتحنا من اول الامر فنجوا من الباساء والضراء وهذا هو الظاهر على
هذا يعلم ان ما مر في سورة الانعام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء الاية يراد فيه بالفتح ما اريد بالحسنة ها هنا فلا تتوهم الاشكال انتهى لاستاذنا العلامة
خضر بيك جلبي رحمه الله قوله تعالى افامنوا مكر الله قال الخيالي ترتب هذا الكلام على
قصة اهل القرى لا امم من قبلك فاخذناهم الاية مثل هذه الاية في السباق والسياق والاسلوب
وقد جعله صاحب الكشاف ملاطفة ومراوحة ورجحه المصنف ايضا حيث قدمه هناك
فذلك تحكم تحكم كذا ذكره استاذنا العلامة رحمه الله ويمكن ان يقال بعد تسليم ان يتبين المراد
الاشارة في المقامين الى النوعين من قوله تعالى افامنوا مكر الله رجح الحمل على الملاطفة فيتم
وجوه الارشاد والحمل على ترك الكفر حتى يكون الكفر حينئذ ازيد في القبح والشناعة حيث يقطع
دابرهم لاجله وحمل على اهلاكهم فليتامل انتهى قوله باللام لانه بمعنى يتبين وكان يحمل
اللام على الزيادة كما هو المشهور في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم قوله اصبناهم بجزاء
ذنوبهم ويجوز ان يضمن اصبناهم معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وهو
فاعل يهد ويحتمل ان يكون الفاعل الضمير الراجع الى الله ويؤيده القراءة بالنون وان يكون
الضمير العائد على ما يفهم من سياق الكلام اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة كذا في البحر
قوله ومن قرأ بالنون قال النحرير التفتازاني رحمه الله الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو
على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم

ولاحاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الم يبيّن لهم هذا البيان الطريق المستقيم واعترض
عليه استاذنا العلامة رحمه الله بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان يكون بالنسبة الى
احد المفعولين مع ذكر المفعول الاخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد
في اقرأ باسم ربك والقرانا متساويان في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري رحمه
الله او لم يبين في قراة النون دون الثاني وعكس القاضي ويمكن ان يقال قصد التعلق الى
المفعول الثاني دليل ظاهر على القصد الى المفعول سيما عند ذكر ما يصلح مفعولا اولا اعني للذين
يرثون وجعل اللام بمعنى التعليل تعسف ظاهر حينئذ بخلاف قراة الياء اذ لا قصد حينئذ
الى التعلق بشيء اصلا والحق ان التضمين اولى من اعتبار التنزيل الا ان لام للذين ان حمل على
التعدية ولا تنزيل وان حمل على التعليل اي لاجلهم وفي شانهم ففيه نوع تعسف على ما لا يخفى
كذا قال الخيالي رحمه الله قوله بمعنى ونحن نطبع الى اخره فيكون جملة مستانفة قال الخيالي
مع ان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم واعترض عليه بان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع واجاب
صاحب الكشف بان قوله فهم لا يسمعون يدل على الطبع لان المراد استمرار هذه الحال الا انه داخل
في حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا واعترض عليه
استاذنا العلامه رحمه الله بان الطبع اذا دخل في حكم المشية كان عدم السماع
ايضا كذلك ويكون المعنى لو شئنا لاستمر منهم عدم السماع وهو لا ينافي عدم السماع
بالفعل ويمكن ان يقال دخول نفي السماع في حيز لو يقتضي تاويل الاسمية بالماضوية
فلا ينافي اعتبار استمرار غير حاصل فليتامل انتهى قوله حال كقوله هذا بعلي شيخا
قوله ويكون افادته بالتقييد بها قال التفتازاني لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا
تلك القرى المعلومة حالها وقصتها وتلك القرى الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان
ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى تقييد المسند لا ان العامل فيه ما في اسم
الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كون نقص حالا لا خبر
بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الجزء الثاني الذي هو بمنزلة الجزء على طريقة
هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم
عدم حصول الفائدة ليس بشيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من
الجزئين مستقل قوله ويجوز ان يكونا خبرين الى اخره ولما اشترك الخبران في ذات
المبتدأ اكتفى بافادة احدهما تامل وفيه بحث قوله تعالى كذلك يطبع الله اي
مثل ذلك الطبع الشديد كذا في المدارك قوله اولا كثر الامم المذكورين والاية

من

من تتمة الكلام السابق كذا قال التفتازاني **قوله** والافعال الداخلة عليها
وهو ههنا وجدنا **قوله** بان كفروا بها يعني عدي بالباء لتضمين معنى ظلموا كفروا
قوله تعالى على ان لا اقول على الله الا الحق في المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل في
الرسول اي اني رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى
قوله كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر والمعنى وتشقى الضياطرة بالرماح جمع ضيطار
ضيطارة وهو اسم للخدم وقيل الضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء عنده **قوله**
او لان على معنى لان المعنى وانما قال حقيق على ان لا اقول الا ان اصله الى آخره **قوله**
فقد لزمه ففيه مجاز **قوله** او للاغراق اي المبالغة **قوله** والمعنى انه حق واجب على
القول الحق الى آخره على جعل قول الحق فيكون استعارة مكنية او تخييلية كذا قال التفتازاني
فالاستعارة المكنية في قول الحق حيث شبه برجل والتخييلية في حقيق **قوله** الى ان اكون انا
قائله دقق بعضهم هنا وقال هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب
على قول الحق واما انا واجب علي قولي او واجب علي قولي الحق ان اكون انا القائل له فليس له
كثير معنى كذا قال التفتازاني **قوله** وكان قد استعبدهم بعدما توفي يوسف عليه
السلام وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذي دخل
موسى عليه السلام اربعمائة عام كذا في المدارك **قوله** ليثبت بها صدقه وفيه اشارة
الى ان الشرط الثاني مقدم في الاعتبار **قوله** تعالى اشعر اي مشعر يقال رجل اشعر اي
كثير شعر الجسد **قوله** فاغرا فاه اي فاتحه وفمه **قوله** انقبض بتعدى ولا يتعدى **قوله**
فهرب منه واحدث اي استطلق بطنه **قوله** يجتمعون عليه النظارة الذين ينظرون الى
الشيء **قوله** او ارجه اي عطف على قوله ارجئه **قوله** وكالابل بكسر الباء وربما يسكنونه
للتخفيف **قوله** واما قراءة ابن عامر في رواية ابن ذكوان **قوله** ووجه توجيهه
ايضا بانه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين وبانه على قولهم ابدال الهمزة ياء وما
ذهب اليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءة وانها لا تجوز قول فاسد لانها قراءة ثابتة
متواترة رويت عن الاكابر عن الائمة وتلقتها الامة بالقبول ولها توجيه في العربية وليست
الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة لانها قابلة للتغيير بالابدال والحذف بالنقل وغيره فلا وجه
لانكار هذه القراءة كذا في البحر **قوله** تعالى اما ان تلقي اي عصاك واما ان نكون نحن الملقين
حبالنا وعصينا في البحر اجاز ان تلقي وفي ان نكون النصب اي اختر او افعل اما
الالقاء منك واما الالقاء منا والمعنى فيه البداءة والرفع اي اما الالقاء مبدوء به واما

القاؤنا فيكون مبتدأ وإما أمرك الإلقاء أي البداءة به وإما أمرنا الإلقاء
فيكون خبر مبتدأ محذوف قوله إلى ما هو أبلغ بتكرير الإسناد قوله أو تأكيد ضميرهم
فإن قلت ما الفرق بين أن يكون الضمير مؤكداً وبين أن يكون فصلاً قلت التأكيد
يدفع التجوز عن المسند إليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر أي نحن نفعل الإلقاء البتة
لا غيرنا والفصل تخصيص الإلقاء بهم لأنه تخصيص المسند بالمسند إليه فيغني عن التأكيد
الطيبي قوله كرماً وتسامحاً يعني ليس أمرهم بالإلقاء فعله من قبيل الإباحة للسحر والرضا
بالكفر كذا قال التفتازاني قوله والضمير لفرعون أي على الاحتمالين أو على الثاني قوله
أو أن الله عطف على أن الحق قوله بالذين أراد بهم يعني السحرة قوله أو مبالغة عطف على
تنبيهاً قوله في سرعة حركتهم وشدته فيكون استعارة تمثيلية قوله لئلا يتوهم
ولا يندفع إلا بعطف هارون ولأن فرعون ربى موسى صغيراً قوله والاستفهام فيه للإنكار
قرأ القرشيان ونافع والبزي بهمزة الاستفهام ومدة بعدها مطولة في تقدير ألفين
إلا ورشاً فإنه يسهل الثانية وبه يظهر الفرق بين قراءتهم وقراءة حفص قوله في الكشاف
توبيخاً لهم وتقريعاً قال التفتازاني يعني هذا الإخبار الصوري لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام
فإن الإعتناء بالجملة قد يكون لأغراض أخر سوى إفادة الحكم أو لازمه كما مر في قوله حكاية
رب إني وضعتها أنثى قوله تعالى قبل أن آذن لكم دليل على وهن أمره لأنه إنما جعل ذنبهم
مفارقة الإذن ولم يجعله نفس الإيمان كذا في البحر قوله إن هذا لمكر مكرتموه الآية قال في
البحر لما خاف فرعون أن يكون إيمان السحرة حجة لقومه ألقى في الحال نوعين من الشبه أحدهما
أن هذا تواطؤ منهم لا أن ما جاء به حق الثانية أن ذلك طلباً منهم للملك منهم قوله
ولذلك سماه أي تسمى قطع الطريق قوله أو مصيرنا إلى الآخرة فيه بعد لاستلزام التفكيك
في الضمائر فإن ضمير ثم تنقم منا يخص مؤمني السحرة كذا في البحر قوله أو أفرغ
استعارة تبعية تصريحية وصبراً قرينة تفتازاني قوله ما يطهرنا فيكون صبراً
استعارة بالكناية شبه بالماء في التطهير ونسبة الإفراغ إليه تخييلية قوله
والسنة غلبت على عام القحط في الصحاح السنة إذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو
من الناقص يقال أسنى القوم يسنون إسناء إذا لبثوا في موضع سنة واستنوا إذا أصابتهم
الجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ ولا يقاس عليه وقال الفراء توهموا
أن الهاء أصلية إذ وجدوها ثالثة فقلبوها كذا قال التفتازاني قوله وهذا إغراق
أي مبالغة قوله ونداك العرائك في القاموس العريكة راس السنام ونفسه والنفس وجل اللين العريكة

بيني

سيئ الخلق منكسر النخوة قوله عتوًّا اي استكبارا قوله اصلها ما الشرطية
و في معني اللبيب هي بسيطة لا مركبة قوله للتاكيد في قولك مهما اين ما اما قوله الذي تصوت
به الكاف اي تلفظ به من يكف غيره قوله واما الجزائية اي الشرطية قوله بفعل
بفسره اي اي ما شئ تاتنا به قوله حصرها ما به تفسير حصرنا قدره لذا لانه
اذا كان منصوبا على الاشتغال يقدر له عامل متعد كما في زيدًا مررت به متاخر عنه لان
له الصدر قوله ولذلك قالوا التسحرنا والا فالمعجزة لا تكون سحرا قوله في به وبها الى
اخره والاولى ان يعود ضمير بها لانه كذا معنى اللبيب قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصريين وهو عند الكوفيين مصدر كالرجحان
ولكن لا يراد به هنا المصدر كذا في البحر قوله وقيل الموتان في القاموس الموتان بالضم موت يقع
في الماشية ويفتح قوله يعين على ان ما مصدرية قوله اسعفنا الى ما نطلب منك الى اخره
فيه تامل لان الباء حينئذ للقسم في السؤال مثل بحياتك اخبرني فلا يتعلق لفظا بقوله اسعفنا
بالله الى ما نطلب منك الى اخره فيه تامل لان الباء حينئذ للقسم في السؤال مثل بحياتك اخبرني فلا
تتعلق بل هو جواب القسم السؤالي فيتعلق به معنى ولا شك ان قوله ادع يصلح جوابا لذلك القسم
فاي حاجة الى اعتبار الحذف قوله تعالى وجاوزنا الاية في البحر معنى جاوزنا قطعنا بهم البحر
جاوز الوادي اذا قطعه والباء للتعدية يقال جاوز بغيره البحر عبر به فكانه قال وجزنا
ببني اسرائيل البحر بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر كذا في البحر قوله بعد مهلك فرعون
قيل يحتمل ان يكون البعدية رتبية فان عبورهم الغفير عن البحر العميق من غير ان يبتل قدم احد
أعظم اية من هلاك فرعون وقومه قوله وقيل من لخم حي من اليمن منهم كانت ملوك العرب
في الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر قوله وما كافة للكاف ولذلك وقع الجملة
بعدها قوله وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكده بان وتوسيط قوم
وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له ليكون كالمحقق المعلوم كذا قال التفتازاني قوله
مكسر مدمر التبار الهلاك وتبره تتبيرا اي كسره واهلكه والدمار الهلاك قوله وجعله
رضاضا اي فتاتا وكل شئ كسرته فقد رضضته قوله وانما بالغ في هذا الكلام الى اخره
وجه المبالغة افادة قصر ما هم فيه على التبار وما عملوا على البطلان في كلام واحد بطريقين
بتقديم الخبر على المبتدا فانه يفيد القصر المذكور مع قطع النظر عن جعل هؤلاء اسم ان
من حيث ان الاشارة بها الى قوم موصوف بالعكوف على اصنامهم فيدل على علية الوصف
للمسند ويفيد القصر ولو اخر خبر المبتدا فافهم قوله وتقديم الخبر من منبر وباطل

التفتازاني مبني على ان ما هو فيه مبتدأ ومتبر خبر له وان كان يحتمل احتمالا مساويا او
احمالا ان يكون ما هو فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه لاقتضاء المقام الحصر
المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لاحق ولم يتعرض في تقديره لهذا الحصر لظهوره
انتهى لكن القاضي تعرض له بقوله لاحق لما هو فيه لا محالة ولا ثابت لما مضى عنهم قوله
للتنبيه على ان الدمار لاحق الى اخره قال التفتازاني وذلك لانه جعل المسند اليه
اسم اشارة مع افادته كمال التمييز تنبيه عند المشار اليه باوصاف على انه جدير
بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون ضربة لازب لا يعدوه البتة ويختص به
لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لاثباته لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت القاضي عن قصة
الاختصاص قوله وقرا ابن عامر الحاكم على هو بجملة مقول موسى والضمير يحتمل ان يكون له
او لاخيه وان يكون لله ولعله حكاية الى التكلم لكون الحاكي من له الفعل المحكي قوله
تعالى يسومونكم يبغونكم شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها كشاف قوله تعالى
فتم ميقات ربه ما وقت له من الوقت وضرب له اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا
العدد قوله فلما اتم اي اتم موسى قوله خلفني فيه اي تعتز فيه قوله لوقتنا الذي وقتناه
اي لتمام الاربعين قوله ولن تنظر الي فلم ترد عني ما ساله قوله تنبيها العله بدل من
لذلك قوله قيل جبل زبير في القاموس زبير كامير الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام
قوله وبتكليمي اياك قيل المضاف محذوف اي وبسماع كلامي قوله مما يحتاجون بيان
لكل شيء قوله اي كتبنا كل شيء من المواعظ الى اخره لعل المراد ان كل شيء من المواعظ بعض
كل شيء على الاطلاق ربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة
وموعظة مفعولا به لانه ليس له كثير معنى الى اخر ما في حواشي التفتازاني قوله او اشتقها
جعلها سقائف وهي الواح السفينة قطب قوله على اضمار القول اي فقلنا
خذها قوله او لكل شيء على تقدير العطف على كتبنا قوله او للرسالات على تقدير البدلية
قطب قوله والاقتصاص هذا امثال لما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا
والجواب بانه مثال للجواز والاحسن لا لكونه في التوراة بعيد وجد التفتازاني قوله على طريقة الندب
متعلق بقوله وامر له قوله لا بالاضافة الجاحره فكان الاظهر تشبيهه بعونهم اعداء لابني مروان
قوله لقولهم الصيف احر الى اخره اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا هنا المامور به
ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح كذا قال التفتازاني ويجوز ان يكون من متعلقا
لاحر باعتبار تضمنه معنى التباعد وفي البحر ويمكن الاشتراك فيهما في الحسن فيكون المامور به

احسن

احسن من حيث الامتثال وترتب الثواب عليه ويكون المنهي عنه حسنا باعتبار الملاذ والشهوة
فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن انتهى وان اختلف متعلقه قوله او باهلاكهم عطف على
باعلائهما قوله او حال من فاعله اي يتكبرون غير محقين كشاف قوله وهو يؤيد الوجه
الاول يعني قوله بالطبع على قلوبهم قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا باياتنا الاية الظاهر
ان المراد باياتنا هي الايات المنزلة او المعجزة دون الايات المنصوبة في الافاق والانفس
فلا يتوهم الدور قوله ويجوز عطف المعنى قوله او ما وعد الله الى الاخرة فيكون
من اضافة المصدر الى الظرف كشاف قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من لابتداء
الغاية قوله تعالى من حليهم من للتبعيض قوله بالاتباع اي بحركة اللام قوله على
البدل وقال الحوفي على النعت واجازهما ابو البقاء كذا في البحر قوله او لان المراد على
الاول المراد بالاتخاذ هو العمل كما في قوله تعالى اتخذت بيتا فلا بد حينئذ من تقدير في تخذو
يترتب عليه قوله تعالى الم يروا الاية وهو فعبدوه وجعلوه الها لهم قوله تكرير للذم
يشير الى ترجيح الاحتمال الثاني وهو ان المراد اتخاذهم اياه الها قوله فلم يكن اتخاذ
العجل اي هذا الجنس قوله فان النادم حق التعبير فان الذي يشتد ندمه وحسرته الى اخره
قوله مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى ما في ايديهم كشاف قوله ومعنى
من بعدي من بعد الى اخره لم يذكره الزمخشري لانه عين ما يدل عليه خلفتموني والتاسيس خير قوله
او من بعد ما رايتم مني قوله والحمل عليه الموافق للكشاف ان يكون الواو بمعنى او على ان
لهارون والمؤمنين لكن المصنف لاحظ ان للجميع مدخلا في الترتيب سواء كان الخطاب للعبدة
او لوجوه المؤمنين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من امر بشيء واتى بخلافه ونهى
عن امر ولم يجتنب عنه لا يكون لتربية من لم يؤمر ولم ينه وجه لظهور جوابه فليتامل
قوله كانه ضمن عجل معنى سبق الى اخره والا فعجل يتعدى بعن يقال عجل عن الامر
اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين
لعهده وما وصاكم به فبنيتم الامر على ان الميعاد قد بلغ اخره كشاف قوله فلما القاها
انكسرت وفي البحر وفي قوله ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح دليل على انها لم تنكسر ودليل
على انه لم يرفع منها شيء قوله ان الذين اتخذوا العجل اي اتخذوه الها قوله واشتغلوا بالايمان
فسره به ليظهر وجه صحة عطف امنوا على تابوا قوله ان ربك خبر الذين والرابط محذوف اي
لغفور رحيم لهم قوله وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة ليس فيما ذكر ما يدل على البلاغة
نعم كل القران في اقصى درجات البلاغة قوله ان ربك خبر الذين عبر عن سكونه بالسكوت

ففيه استعارة مكنية وسكت قرينة للاستعارة قوله فعلة بمعنى مفعول
نون فعلة لانه تابع لموزونها قال ابن الحاجب الامثلة وضعت لموزونها اعلاما على الايجاز
نحو اسامة على فرد الى قوله وان كان موزونها مذكورة معها كقولك وزن قائمة فاعلة
منهم من يجعل له حكم نفسه فلا يصرفه ومنهم من يجعل له حكم الموزون فيصرفه كذا في هذا
المقام لان النسخة مصروفة طيبي قوله الى الصلاح والخير المفضي الى الرحمة قوله
فتشاحنوا فتضاربوا قوله وقالوا لن نؤمن لك اول القصة يدل على انهم من المؤمنين
بل من خيارهم واخره على خلافه قوله او بسبب اخر كعلة او بما لا يظهر صحة موقعه هنا
الا ان يقال قوله بسبب متعلق بتمنى لا بالهلاك فعطفه على ما قبله باعتبار المعنى يعني تمنى ذلك
بسبب ما راى من الرجفة او بسبب اخر مثل الجراءة على طلب الرؤية لقومه قوله انا هدنا اليك
الاية تعليل لطلب الغفران والرحمة قوله ويحتمل ان يكون على قراءة الكسر قوله قال عذابي
استيناف قوله فسأكتبها في الاخرة على ان يكون السين للاستقبال قوله او فاكتبها
على ان السين للتاكيد قوله منكم يا بني اسرائيل في موقع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض
دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا انفسهم التفتازاني قوله خصها بالذكر لانافتها
اناف واناف على الشيء اشرف قوله والمراد اي من الذين يتبعون قوله موضع النجاسة
من الجلد والثوب قوله اي مع نبوته فيكون العامل في الظرف انزل قوله ويجوز ان يكون معه
متعلقا ويجوز ان يكون معه ظرفا في موقع الحال فالعامل فيه محذوف فتقديره انزل
كائنا معه اي مقدرا كينونته معه قوله مضمون الاية من قوله قال عذابي
اصيب به الى هنا قوله على الوجوه الاول في البحر الاظهر ان يكون هذه جملا مستقلة
من حيث الاعراب وان كان بعضها متعلقا ببعض من حيث المعنى قوله في خطط الضلالة
اي في دائرتها قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام قوله وراء الصين من بني
اسرائيل وبعض تفصيل حالهم في الكشاف قوله بدل منه وحذف التمييز للعلم به تقديره
اثنتي عشرة امة او فرقة قوله وقولوا حطة اي مسئلتنا حط ذنوبنا عنا وفعلة
من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشيء من اعلى واسفل والمراد بالحط هنا المغفرة
وحط الذنوب قوله بالفاء افاد وعكس في قصة ادم عليه السلام فانه في سورة
هود وكلا بالواو وفي هذه السورة بالفاء فتامل النكتة فيه قوله سنزيد المحسنين
وفي البقرة وسنزيد بالواو قوله مخرج الاستيناف حيث جيء به مرفوعا قوله عمر بن
عامر قراءته وحدها اي خطيئتكم قوله واسالهم الضمير البارز عائد على من بحضرة الرسول

من

من اليهود كذا في البحر فقوله واسألهم عطف على اذكر المقدر عند قوله واذ
قيل طيبي قوله للتقرير يعني الحمل على الاقرار قوله والاعلام بما هو معلوم لهم
في البحر فان اليهود كانت تكتم هذه القصة فهي مما لا يعلم الا بكتاب انتهى او بوحي فيكون
نزول هذه الآية قبل اسلام من اسلم من اليهود قوله عن القرية اي عن اهل القرية كذا في البحر
قوله قريبة منه في البحر ويحتمل ان يراد معنى الحضارة على وجه التعظيم لها اي هي الحاضرة
في قرى البحر فالتقدير حاضرة قرى البحر اي يحضر اهل قرى البحر قوله بالصيد يوم السبت ظاهر
تقرير المصنف على ان السبت هنا هو اليوم لا مصدر كما قال الزمخشري قوله او حاضرة
قال ابو البقاء جوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك اليوم ثم خربت قوله او بدل منه الى
آخره لكن العائد على المبدل منه مفقود على تقديره ولا بد منه فالظاهر ان المضاف المقدر هو
الاصل قوله وقد نهوا الى آخره الهاء لبيعهم وشرائهم وحاجتهم قوله ويؤيد الاول
بمعنى كونه مصدرا قوله من اسبت اذا دخل في يوم السبت قوله على البناء للمفعول فيه
على ان مجيء اسبت بمعنى ادخل في السبت غير ثابت في اللغة حتى يبنى منه للمفعول قوله
والباء متعلق بيعدون ليت شعري ما المانع عن تعلقه بنبلوهم وهو اقرب والمراد بالبلاء هو
البلاء المعهود لا مطلقه بقرينة المقام قوله مخترمهم اي مستأصلهم قوله في الآخرة تخصيص من
غير مخصص وان شئت فاقرأ بقية الآيات فان المفهوم منها كون المراد عذاب الدنيا قوله جواب السؤال
اذا كان لم تعظون سؤالا قوله اي اعتذارنا به ينتظم كلا الاحتمالين المبالغة والسؤال
عن العلة قوله تركوا ترك الناسي فيكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله فعيل او مصدر
وصف به كالنكير كذا في البحر قوله وقرأ ابو بكر عن عاصم وابن عباس والاعمش قوله كما قرأ ابو
عبد الرحمن وابن مصرف قوله او على انه فعل الذم الظاهر انه توجيه قراءة ابن عامر وبقلب
الهمزة ياء بعد ذلك فيظهر وجه قراءة نافع فالاولى تقديمه على قراءة نافع قوله فجعل اسما
كما جاء انهاكم عن قيل وقال ويحتمل ان يكون وضع وصفا على وزن فعل كالحلف فلا يكون
اصله فعلا كذا في البحر قوله وقرئ في البحر نصر بن عاصم وخرج على انه من البؤس فلا
اصل له انتهى فيكون حينئذ كميت وسيد وخرج ايضا على ما ذكره المصنف قوله
وبيس بالتخفيف خارجة عن نافع وطلحة قوله وبائس قراءة ابو رجاء عن علي رضي
الله عنه قوله يكبروا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذ التكبر والاباء عن نفس
المنهي عنه لا يذم قوله كقوله وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم قوله قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين سبق في البقرة في القاموس خسأ الكلب كمنع طرده والكلب بعد

قوله كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية في اوائل النحل يعني ان الامر بكن
لا تكليفي او في الكلام استعارة تمثيلية شبه تاثير قدرة الله تعالى
في المراد من غير توقف وامتناع ومن هذا الثاني اوفق لمرام المصنف وان شئت
فراجع الى امثاله في اخر يس قوله تفصيلا للاولى فيكون العذاب البئيس هو المسخ قوله
واجري مجرى فعل القسم لدلالته على تاكيد الخبر المؤذن به قوله واما مفعول لبئس بان ان
ضمن قطع معنى صيّر على ما مر عن قريب قوله وهم الذين امنوا بالمدينة في التخصيص كلام
قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك فقوله دون ذلك صفة لموصوف محذوف قال التفتازاني
قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا
والثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر
اولى وكانهم يرون المصير الى الحذف في اوائله اولى قوله اي منحطون عن الصلاح
فذلك اشارة الى الصلاح وجواز ان يكون اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر
النحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع قوله وقيل جمع قال الحالي
مردود بان فعلا ليس من ابنية الجمع قوله والمراد به الذين الى اخره فلا يجوز ان يراد
من الصالحين من امن بالمدينة لان الذين في عصره صلى الله عليه وسلم لم يجلهم قوله
حطام هذا الشيء الحطام ما تكسر من اليبس قوله وهو يحتمل العطف والحال بتقدير المبتدا
قوله لا يواخذنا الله بذلك الى اخره عفا الله له ذنبه عطف عليه وعفا عنه قوله حال من
الضمير في لنا فتحته بل الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه مساق كلامه
وسيجيء في الكشاف ما يقرب منه في تفسير قوله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم الآية ولم يتابعه المصنف هناك قوله اي يرجون المغفرة ليس المراد بالرجاء
ما يحتمل عدم الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة قوله من حيث المعنى وان اختلفا من حيث
اللفظ خبرا وطلبا والمعنى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا الى اخره ولكن لو لم درسوا
عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريري متعلق بهما معا فلا اشكال قوله كانوا يوعدون
نعم لكن لا مطلقا بل معلقا بالشرط قوله لانه لم يقع متعلقه اذ لم يقع متعلقه كيف
يتحقق التيقن ولعل مراد المصنف بالتيقن هو الاعتقاد الراجح الذي يكاد يكون
جازما قوله وهو حال من الواو اي ملتبسين بقوة قوله على طريقة التمثيل فانه
لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم
يصح قوله ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قوله الحديث رواه عمر رضي الله

عنه

عنه سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية وإذ أخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسئل عنها فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على
عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى
يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل النار مصابيح في حسان باب الإيمان بالقدر قوله
وقد حققت الكلام فيه في شرح الكتاب المصابيح قال فيه وظاهر الحديث لا يساعد في ذلك
ظاهر الآية فإنه سبحانه وتعالى لو أراد أن يذكر أنه استخرج الذرية من صلب آدم عليه
السلام دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض على مر الزمان لقال وإذ أخذ ربك
من ظهر آدم ذريته والتوفيق بينهما أن يقال المراد من بني آدم في الآية وأولاده فكأنه
صار اسماً للنوع كالإنسان والبشر والمراد من الإخراج توليد بعضهم من بعض
على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر آدم اكتفاء بذكر الأصل عن ذكر الفرع انتهى وأيضاً
فإن الله تعالى أنسى الإنسان تلك الحال فكانوا غافلين عنها فلا يلائم قوله تعالى أن
تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين فتأمل قوله في البحر حقه وفيه مبالغة في
حقه إذ جعل كأنه إمام للشيطان يتبعه انتهى وفيه بحث والظاهر أن المعنى
الشيطان كان وراءه طالباً لإضلاله وهو يسبقه بالإيمان والطاعة لا يدركه الشيطان
ثم لما انسلخ من الآيات أدركه قوله وقيل استتبعه أي جعله له تابعاً فأتبع
حينئذ متعد إلى مفعولين حذف أحدهما قوله أو إلى السفالة وهي الرذالة والخساسة
قوله وكان من حقه سوء أدب قوله واتبع هواه مبالغة فإن الإخلاد إلى الأرض كناية
عن الإعراض عن الآيات والكناية أبلغ من التصريح قوله لصفته المثل لفظ مشترك
بين الوصف وبين ما يضرب مثلاً والمراد هنا الوصف كذا في البحر قوله في موضع الحال
أي من الكلب قوله ووضع المنزلة لمبالغة فإن التمثيل بالنسبة إلى أصل المعنى
كناية والكناية أبلغ من التصريح قطب قوله والبيان لكونه تصوير المعقول بالمحسوس
قوله ذلك مثل القوم الذين أي ذلك الوصف وصف الذين كذبوا بآياتنا صفتهم
كصفة الكلب في الخسة بيننا في الحاشية قوله فإنها نحو قصصهم فإن بلعم بعد أن أوتي

أدم ع

وآيات الله تعالى انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما
أوتوا التوراة المشتملة على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن
المعجز وبشروا الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا
في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه قوله وقرئ ساء مثل القوم مثل الذين كذبوا الذين مرفوعا
اذ قام مقام مثل المحذوف فلا مجرورا صفة للقوم على تقدير التمييز انتهى ولعل مراد المصنف
ان يكون التقدير ساء مثل القوم الذين كذبوا مثلهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا لا يساعده قوله بل هم اضل بل للاضراب وليس ابطاليا بل هو انتقال من حكم وهو التشبيه
بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام ترقيا قوله فانها تدرك ما يخلق لها انه
تدرك كلامه على ان جهة المبالغة في الضلال ليس جهة التشبيه حتى لا يؤدي
الى كذب احد الجزئين فافهم قوله واتركوا تسمية الجاحدة قدر هذا المضاف بقرينة المقام قوله
اودرهم والحادهم الواو عاطفة او بمعنى مع فالآية منسوخة بالقتال قوله على الاصنام
حيث يسمونها الهة وايقاع يلحدون صلة الموصول تفتازاني قوله او اعرضوا فالآية
وعيد كقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قوله واستدل به الى آخره اي الجبائي نظير
هذا استدلالهم على ارادة الاستغراق من اللام بعدم امكان حمله على العهد الخارجي
والذهني كما لا يخفى قوله لقوله عليه السلام يعني الامر كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم قوله
الا لذكره فائدة في البحر والآية لا تدل على ما زعم الجبائي وما قاله مخالف لما روي من انه لا تقوم
الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قوله فانه معلوم فيه انه
معلوم من جهة الشارع كما في قوله خير القرون قرني الحديث قوله عطف على سنستدرجهم
في البحر فهو داخل في الاستقبال وهو خروج من ضمير المتكلم بنون العظمة الى ضمير المتكلم المفرد وفي الكشاف
وهو داخل في حكم السين قوله وانما سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون قوله بهم
اي بصاحبهم قوله على بابها اي متفكر قوله تعالى في ملكوت السموات والارض الملكوت الملك العظيم قوله
مما يقع عليه الشيء يعني ان كل فرد من الموجودات محل النظر والاعتبار والاستدلال على الصانع
ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد انتهى قوله وان مصدرية فيه
بحث فان كتب النحو مصرحة بان ان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف قوله ويكون اسم
يكون قال التفتازاني وكان المانع من حمل هذا على تنازع العاملين هو انه خلاف الاصل
لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشأن في ضمير الشأن
فانه ايضا من هذا القبيل قوله ووقوع حلولها مصدر من المبني للمفعول قوله قبل

لان ظاهره الى آخره فظاهره ان ظاهر الاخذ هو العذاب ليس براجح بل الا ظاهره احسان ... وامهالهم ليس الا ... يقول ... اهـ

معاقبة

معافصة الموت اي قبل اغتياله مجاءة قوله وقيل عطف على قوله كانه اخبار فقوله
متعلق بقوله عسى تعلق السبب بالمسبب قوله فبما بالهم الى الاخرة بيان وتوضيح للمقصود
لا تقدير لهذه المذكورات اي ليس بعد هذا البيان الواضح حديث اخر ينتظر وروده ليؤمنوا
به تفتازاني قوله فبأي حديث جعل الفاء جزائية قوله ومنه يتناول بعده طيبي
قوله يريدون ان يؤمنوا به تكرير للتذكير قوله والتعليل له على المعنى الاول قوله وبالجزم عطفا
الى الاخرة وسكن لتوالي الحركات كقراءة وما يشعركم وينصركم فهو مرفوع كذا في البحر قوله تعالى يعمهون
في القاموس العمه التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله
تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها اي متى وقت ارسائها بسوء الكلام عنها كذا
قال الرضي في باب التعليق وراجع فانه يفيدك ما حكي عنك ايان خبر ومرساها مبتدأ
والجملة بدل من قوله عن الساعة قوله متى ارساؤها الكشاف او وقت ارسائها ولم
يذكره المصنف لان ايان اسم استفهام عن الوقت فلا يصح ان يكون خبرا عن الوقت الا بمجاز
لانه يكون التقدير في اي وقت ارساؤها قوله واشتقاقه ايان الاشتقاق في غير
المتصرفة مما اباه الاكثرون تفتازاني قوله من اي فعلان منه في الكشاف لا من اين لانه
زمان واين مكان قوله لان البعض او الى الكل اي معناه بعض من كل وحقه لذلك
ان يكون مضافا ابدا قوله ان يطلع عليه الاطلاع ديده ورسيدن وريده وركردانيدن
تاج المصادر قوله تعالى ثقلت في السموات والارض كلمة في استعارة مبنية على تمكن
الثقل فيها تفتازاني قوله تعالى يسألونك كأنك حفي عنها حال اي مشبها بالحفي قوله فان
من بالغ تعليل للصحة تفسير حفي بعالم قوله وقيل هي صلة يسألونك في البحر وصلة حفي محذوفة
والتقدير كانك حفي بها اي معتن بسؤالها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها او كانك حفي بهم
اي معتن بامرهم لزعمهم ان علمها عندك وحفي لا يتعدى بعن قال تعالى انه كان بي حفيا فعداه
بالباء فاما ان يتعلق بحفي على جهة التضمين لان من كان حفيا بشيء ادركه وكشف عنه
فالتقدير كانك كاشف لها وتكشف عنها واما ان يكون عن بمعنى الباء انتهى وكلام المصنف
صريح في ان حفي يتعدى بعن قال العلامة في الاساس ومن المجاز احفى في السؤال
تلطف وسائل محف ملح محف وتحفى واحفيت اليه في الوصية بالغت وهو حفي عن الامر بليغ
في السؤال عنه كانك حفي عنها وقال الاعشى فان تسألي عني فيا رب سائل حفي
عن الاعشى به حيث اصعدا [illegible] استحفيته عن كذا استخبرته على وجه
المبالغة وحفي لي فلان وتحفى بي حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في الكرامة وهو حفي

التحقق بقومه وحفي بهم انتهى قوله بمعنى الشفقة وعن متعلقة بيسالونك
قوله وقيل معناه الى الآخرة اي معنى حفي عنها وقوله عنها متعلق بحفي لتضمنه معنى
السؤال قوله اي بكره تفسير لقوله كانك حفي عنها قوله استاثره الله تعالى استاثر فلان
اذا استبد به صحاح فحينئذ كان حق العبارة استاثر الله تعالى بعلمه قوله من هذه الزيادة
كانك حفي عنها قوله تعالى قل لا املك لنفسي الظاهر انه متعلق نفعا بنفعا فاجلته لا ضرا
فادفعه قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازاني استثناء منقطع او متصل على التأويل
انتهى والتأويل هو ما اشار اليه المصنف بقوله فيلهمني وفي البحر الاستثناء متصل اي الا ما شاء الله
من تمكيني منه فاني املكه وذلك بمشية الله تعالى وقال ابن عطية وهذا الاستثناء منقطع ولا
حاجة لدعوى الانقطاع مع امكان الاتصال انتهى قوله من استكثار الخير الظاهر
ان من بمعنى الباء قوله متعلق النذير محذوف وهو للكافرين قوله من جسدها او من ضلعه
قوله اطمئنان الشيء الى جزئه كولده قوله وانما ذكر الضمير الراجع الى النفس في ليسكن
قوله ذهابا الى المعنى يعني آدم قوله تعالى حملت حملا خفيفا حملا يحتمل ان يكون مصدرا
وان يكون ما في البطن كذا في البحر قوله او من المرية تمارت من باب فاعل قوله دعوا الله
ربهما في البحر متعلق الدعا محذوف يدل عليه جملة جواب القسم اي دعوا الله ورغبا اليه في ان
يؤتيهما صالحا ثم اقسما على انهما يكونان من الشاكرين ان آتاهما صالحا قوله لئن آتيتنا جواب
قسم محذوف تقديره واقسما لئن آتيتنا او معنى لئن آتيتنا كذا في البحر قوله صالحا معمول
ثان لآتيتنا وقيل نعت لمصدر اي ايتاء صالحا قوله اي جعلا اولادهما له شركاء قيل اشراك
اولادهما لم يكن حين آتاهما الله تعالى صالحا بل بعده بازمنة متطاولة واجيب بان كلمة لما
ليس للزمان المتضايق بل الممتد ولا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او
سنة بل يحتمل ذلك باختلاف الامور يقول الناظر طهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس الكفر والالحاد
ولما ركب السلطان قمع آثار الشرك والفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون
حيث جمع الضمير وفيه انه لا يجوز ان يكون المراد اباهما واعقابهما المقتدين بهما كما
لا يخفى قوله ويحتمل ان يكون الخطاب لآخره قد استبعد هذا الخطاب الوجوه بان الحاطبين
لم يخلقوا من نفس قصي كلهم ولا خلقهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية
بل هي بنت سيد مكة من خزيمة وقريش اذ ذاك لم تكن تعمار الى قوله وقرا نافع
وابو بكر شركا اي شركة الى اخره ويمكن ان يكون اطلق الشرك عليه كقولك زيد عدل
قوله وهم ضمير الاصنام جيء به بالباء للتعدية قوله وان تدعوهم والخطاب لرسول الله

صلى

قدس سره قوله او بمعاملة الماكرين فيكون الاطلاق من باب الاستعارة
ولا ينافيها المشاكلة بل يجامعها قال المصنف في تفسير آل عمران المكر من حيث
انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل
المقابلة والازدواج قوله اذ لا يؤبه اي لا يبالي قوله دون مكره اي عند
مكره قوله للمزاوجة يعني المشاكلة قوله هو قول ذكر على معنى المتلو قوله
مكابرتهم المكابرة حيز اكه مجادلي انكار كردن تاج المصادر قوله تعالى فامطر
علينا حجارة من السماء الكشاف فان قلت ما فائدة قوله من السماء والامطار
لا يكون الا منها قلت كانه اريد ان يقال فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة
للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما تقول صب عليه مسرودة من حديد
تريد درعا انتهى قال التفتازاني حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر
انتهى الا ان الصفة في الاية مخصصة وفي الثاني مؤكدة لان المسرودة لا تكون الا
من حديد قوله غير فصل والجملة خبر كان وهي لغة تميم يرفعون بعد هو التي هي فصل
في لغة غيرهم كذا في البحر قوله عذاب استيصال فيه بحث فانه لا دليل على هذا التقييد
مع انه لا يلايم المقام قوله وما لهم بما يمنع الى آخره تفسير معنى لا تفسير اعراب الكشاف
وما لهم الا يعذبهم الله واي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك
وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون الى آخره قوله تعالى الا المتقون الكشاف الا
المتقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان يلي امره انما يستاهل ولايته من
كان برا تقيا انتهى قوله على انه الخبر المقدم مثل يكون مزاجها عسل وماء وقد جعله
صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة
في باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان ذلك الا مكاء والا المكاء ولا بين واذا اسد
بالباب واذا الاسد من حيث ان القصد ليس الا الى فرد من هذا الجنس لا الى فرد معين
وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة تخلو
عن ذلك فتدقيق علمي بين المعرفة والنكرة وفائدة اللام ولا ادري هل هو من اللغة
قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس في قائم وقاعد معنى الجنسية
التي تلاقي معرفتها ونكرتها تفتازاني قوله تعالى ليصدوا والاية اللام في ليصدوا
لام الصيرورة طيبي قوله كل يوم عشر جزر النهاية الجزور البعير ذكرا كان او
انثى الا ان اللفظ مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا فالجمع جزر وجزائر

طيبي قوله أوقية في الكشاف الأوقية اثنان واربعون مثقالا قال التفتازاني
فيه كلام وفي القاموس الأوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية بالضم وفتح المثناة
التحتية مشددة والجمع اواقي واواق ووقايا قوله جعل ذاتها يريد انه
من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه عاقبة انفاقها ندما يكون بعد اتيانها ندما
واطلق المشبه به على المشبه كذا افاد التفتازاني قوله وهو ابلغ من المتميز
يقال ميزته فتميز ومزته فانماز قوله والمعنى قل لاجلهم في البحر واللام في
للذين الظاهر انه للتبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ
الجملة المحكية بالقول وسواء قاله بهذه العبارة ام غيرها قوله وقرئ
بالتاء اي قرا ابن مسعود تنتهوا قوله على انه خطابهم فاللام في للذين للتبليغ
حينئذ قوله تعالى وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين في البحر جواب الشرط
قالوا فقد مضت سنة الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير
وان يعودوا انتقمنا منهم واهلكناهم فقد مضت سنة الاولين قوله تعالى
فاعلموا ان الله مولاكم الاعرف في الفصاحة ان يكون مولاكم خبر ان ويجوز ان يكون
عطف بيان والجملة بعده خبر ان والمخصوص بالمدح محذوف اي الله او هو كذا
في البحر قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذي وهي اسم ان
وكتبت ان متصلة بما وكان القياس ان تكتب مفصولة كما كتبوا ان ما توعدون
لآت مفصولة وفي البحر واجاز الفراء ان تكون ما شرطية منصوبة بغنمتم واسم
ان ضمير الشان محذوف وحذف هذا الضمير مع ان المشددة مخصوص عند سيبويه
بالشعر قوله اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا في تفسير البرهان النسفي الغنيمة
في الشريعة ما دخلت في ايدي المسلمين من اموال الكافرين على سبيل القهر بالمنعة
وفي الهداية اذا دخل الواحد او الاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا
شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو الماخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها
انتهى وبه يظهر انه لا فرق بين تعريفي القاضي والنسفي لكن مذهب الشافعي
ان ما اخذه الواحد بغير اذن الامام يخمس خلاف ما قاله ابو حنيفة رحمه الله قوله
تعالى فان لله خمسه في الزهر فان لله في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم
ان لله خمسه قال التفتازاني وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه الانسب يترجح بان
حذف المبتدأ اكثر قوله وقرئ بالكسر روى الجعفي عن هارون عن ابي عمرو وحكاها

ابن

ابن عطية عن الجعفي عن ابي بكر بن عاصم كذا في البحر قوله الى الثلاثة الباقية
و يدخل فقراء ذوي القربى فيهم ويقدمون على غيرهم في التحفة هذه الثلاثة مصارف
الخمس عندنا لا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرف الى صنف واحد منهم جاز قوله
فيصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس
ابن الهمام قوله لمكانك الذي جعلك الله منهم من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة فان
مقتضى الظاهر جعله الله قوله في غزوة بني قينقاع في القاموس قينقاع بفتح
القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة قوله من الايات هم التفتازاني
في تفسير ما انزلنا بالايات والملائكة والنصر شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله
والعدوة بالحركات الثلاث اي في العين بالفتح قرا الحسن وقتادة وزيد بن علي وعمرو
ابن عبيد كذا في البحر قوله تفرقة بين الاسم والصفة فان القاعدة ان فعلى ان كانت
واوية تقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة والقصوى من قصا المكان يقصوا اذا بعد
فان قيل نعم الا انها صفة قلنا لكنها اخرجت مخرج الاسماء لاستعمالها في اكثر
الامر بلا موصوف ولانها لا تقع صفة الا اذا استعملت بالالف واللام قوله من القصيا
وبه قرا زيد بن علي وذلك لغة تميم كذا في البحر قوله وضعف شان المسلمين في دلالة الاية
على ضعفهم كلام الا ان يقال يفهم ذلك بطريق المفهوم من تخصيص المقيد بالحال بالعدو قوله
والثبات پایده شدن چیزی بر چیزی و دشخوار شدن کار بر کسی تاج المصادر والاشبه
هنا المعنى الثاني قوله لاختلفتم انتم في قول المصنف انتم رد على الكشاف فان قوله
ويثبطهم ما في قلوبهم الى اخره لا يلائم المقام اذ مرام المقام بيان ضعف حال المسلمين
وقوة اعدائهم قوله والحياة المراد هو الاستمرار على الحياة بعد وقعة بدر بظهر
صحة اعتبار معنى المشارفة في الحياة ايضا وانما قلنا المراد ذلك لان من حي
مقابل من هلك الظاهر والله اعلم اذ عن هنا بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين قوله او من هذا اي ما ذكر من الهلاك والحياة قوله حيي بفك الادغام قال
ابو البقاء حيي يقرأ بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين مثلان متحركان مثل
شد ومد ويقرأ بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان الماضي حمل على المستقبل وهو
يحيى فلما لم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي وليس كذلك شد ومد فانه يدغم
فيهما جميعا والثاني ان حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة
واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجازوا في الاختيار لححت عينه وضبب

البلد اذا اكثر صيته الجوهري يقال لحجت عينه اذا التصقت بالرمص طين قوله
لا شتمال الامرين الايمان والكفر قوله مقدر باذكر الظاهر نصب باذكر المقدر
قوله في رفقا بالحمل البدلية والحالية من عبدك وهو الظاهر قوله لجندتم جنس كنصر
وكرم قوله وقليلا الى الاخرة ولا ادري لم اخر بيان اعرابه الى ههنا قوله فتبهرهم
اي ناخذهم بغتة قوله وهذا من عظائم الجاحرة في القصر كلام لمكان الاحتمالين
اللذين ذكرهما الزمخشري قوله المعلل به اي بقوله ليقضي الله امرا كان مفعولا
اي الفعل المعلل به اولا اجتماع من غير ميعاد وثانيا تقليل المومنين قبل الالتحام
ثم تكثيرهم في اعين الكفار قوله ولم يصبها اي بالكفر قوله للقاءهم الظاهر ان اللام للتوقيت
قوله جواب النهي فيكون منصوبا قوله قرئ عيسى بن عمر قوله بالجزم والياء كما ذكره الزمخشري
ولعدم مدخلية القراءة بالياء في الدلالة على العطف اقتصر المصنف على الجزم قوله
بالكلاءة الكلاءة بالكسر والمد الكلا نكاه دشتن تاج المصادر قوله بطرا البطر
مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء تفتازاني قوله فوافوها اي اتوها قوله كاس الحمام
بدل كاس الخمور قوله عليهم النوائح مكان تغني القيان قوله من حيث تعليله قوله لكن على
تاويل المصدر فيكون يصدون من باب الا ايهذا الزاجري احضر الوغا قوله تعالى
واني جار لكم يحتمل العطف والحالية قوله مقالة نفسانية وعلى مذهب المعتزلة
الذين ينفون الكلام النفسي ومنهم الزمخشري فالكلام تمثيل قوله مجير لهم اشارة الى
ان قوله اني جار لكم من قبيل الاسناد الى السبب الداعي قوله او صفته وخبره محذوف
اي لا غالب كائن لكم موجودا قوله صلته اي ليس متعلقا بغالب لانه لو كان مفعولا
لغالب لكان غالب معربا منصوبا لانه حينئذ يكون مشابها بالمضاف وهو مال
لكلمة لا فينصب قوله تعالى نكص على عقبيه حال موكدة قوله وخاف عليهم لا على نفسه
لعلمه بانظار الله تعالى اياه الى الوقت المعلوم قوله وقيل عطف على قوله مقالة
نفسانية قوله من الاجنة اي الحمقى قوله تبيتهم اي يصرفهم قوله اخذ لنا الحذل
والخذلان نرى كلا شيئين قوله اوبهلكني هذا الاحتمال الا اختصاص له بالتفسير
الثاني لظهور تمشيه على التفسير الاول والا لا اختصاص للعلة القابلة اذ اي فيه ما لم
يرتبه فلا وجه لتوزيعه على الثاني فتامل قوله يعنون اي المنافقون قوله ولو رايت
قال التفتازاني لابد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا
المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والاظهر انه ليس المعنى هنا على حقيقة

المضي

المضي انتهى وفيه بحث قوله والملائكة فاعل يتوفى وتذكير الفعل لان تانيث
الملائكة مجازي والفصل حسنه قوله قراءة ابن عامر والاعرج كذا في البحر قوله
وهو مسند الفظه الملائكة قوله والجملة حال ويحتمل الاستيناف قوله واستغنى فيه
ذكر الضمير الراجع الى الجملة على اعتبار تاويله بالكلام قوله بالضمير عن الواو يخالف
ظاهرا لما مر في اوايل الاعراف انه غير فصيح قوله او هو على الاول حال ويحتمل
الاستيناف قوله وذوقوا عذاب الحريق الحريق فعيل بمعنى مفعل يجري في القران
وفي القاموس حرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه فاحترق وتحرق قوله باضمار
القول قال التفتازاني الاحتياج الى هذا التقدير ليس لمجرد قبح عطف الانشاء على
الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا واغنا الكلام في ذلك بما قدمت
ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله انتهى وفيه نظر اذ هذا الاحتمال ثابت
ايضا في قوله ذوقوا عذاب الحريق قوله اي يقولون اي الملائكة قوله الا ممكن ان يعذبهم
كون التعذيب اي تعذيب الله تعالى العباد بغير ذنب ظلما الا يوافق مذهب اهل السنة
قوله حتى ينهض نفي الظلم سببا للتعذيب يخالف لما اسلفه في اواخر سورة ال
عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما قيل ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة
المقتضية للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب ايضا بانه اذا انتفى الظلم
الكثير انتفى القليل لان الذي يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه
في حق من يجوز عليه النفع والضر كان لقليله مع قلة نفعه اترك وبان ظلام للتسبيب
كما في بزاز وعطار اي لا ينسب اليه ظلم البتة قوله الى حال اسوء ولا ادري ما
الحاجة الى صيغة افعل فان صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل
ليست بحال سيئة وهي التي غيروها قوله ومما نيط به اي بالثاني قوله
وقيل الى اخره الى بصيغة التمريض لان قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بايات
ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه الاول كفروا بايات ربهم فكما جعل هذا وجه التشبيه
وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك وتمام التفصيل في حاشية الطيبي وفيه تامل قوله
اصروا الان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف بانه لا يؤمن تفتازاني قوله ان لا يمالئوا عليه
اي لا يساعدوا قوله كعب بن الاشرف في البحر قال البغوي روي ان كعب بن الاشرف
اخطاوهم بل يحتمل انه كعب بن اسد فانه كان سيد بني قريظة انتهى لم اجده
في معالم التنزيل قوله ومن لتضمين المعاهدة الى اخره وقال ابو حيان من للتبعيض

مطلب وظلام للتكثير

علم للسببية

قوله معنى الاخذ و الآن ففعل المعاهدة يتعدى بنفسه فمن حينئذ لابتداء
الغاية قوله سُبّة الغدر السُبّة العار الذي يُسَبّ به والمغبة العاقبة قوله عن
مُناصبتك اى عن معاداتك و المحاربة معك قوله ينازعه فرق ونكل قوله على الاضطراب
اى انزعاج قوله وقرئ الاعمش بخلاف عنه قوله فشرذ بالذال المعجمة في القاموس
فشرذ بهم من خلفهم بالذال المعجمة قراءة الاعمش و قال ابن جني لم يمر بنا في اللغة
تركيب ش ر ذ وكان الذال بدل من الدال انتهى كما قالوا لحم خراديل وخراذيل كذا
في البحر قوله وكانه مقلوب شذر قوله ومن خلفهم ابو حيوة و الاعمش بخلاف عنه
انما قال ذلك لان مادة شرذ بتقديم الراء على الذال المعجمة غير مستعمل في كلام
العرب قيل ولهذا لم يذكره المصنف الجوهري وفيه بحث قوله لا تناجزهم اى
تعاجلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم بنبذ العهد قوله تعليل
ويحتمل ان يكون تقطيعا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول صلى الله عليه وسلم كذا
في البحر قوله وقرأ ابن عامر الخ اجزه رد على الزمخشري في قوله يؤديها حمزة قوله على
الواحد ضمير احدى الحسنيين احد ممن يتأتى منه الحسبان قوله او على تقدير
على قوله و المفعول الاول انفسهم قوله ان سبقوا فاتوا مع ما في حيزها سادة
مسد المفعولين قال القاضي كرما قوله او على تقدير ان سبقوا عطف في المعنى
على قوله والمفعول الاول انفسهم اى اذا جعل الذين كفروا فاعلا فمفعولا حسب
الاول انفسهم والثاني سبقوا او مفعولاه سبقوا بتقدير ان وهي مع مدخولها
سادة مسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث فان له نظائر في القرآن منها
ومن آياته يريكم قل أفغير الله تأمروني اعبد ومن شعر العرب الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
في امثاله تعين حذفها في غير المواضع الخمسة المذكورة في النحو في اعراب الفعل
المضارع ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف مطلقا وربما يجاب عما قاله المصنف
بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة وفيه بحث اذ لا مانع من ان يريد المصنف
بان المصدرية ان المخففة قال ابن هشام في المغني هي مصدرية ايضا لكن على هذا
لا يكون على هذا لا يكون مبنيا من المبحث الاول بالمقام الا بنوع تكلف قوله على ايقاع
الفعل يعني المعنوي قوله تعالى انهم لا يعجزون وان مع مدخولها قائم مقام توجيه قراءة
حمزة قوله والاظهر انه اى انهم لا يعجزون قوله وعن عقبة بن عامر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحديث في الكشاف ومات عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله قوله

لانه

صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويجوز ان يكون له صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم وقيل
الخطاب للمشركين على سبيل الالتفات بدلالة ما بعده من قوله ان الذين تدعون قوله
للمبالغة جار على الاحتمالين من كون الضمير للمشركين او للاصنام قوله او لانهم على الاحتمال
الثاني قوله لحولهم بل يدعون الله تعالى او يجعل الثانية اسمية لمراعاة رؤس الاي تجز
قوله اي تعبدونهم فلا ينافي الاحتمال الثاني قوله وتخييل عطف على قوله من حيث انها مملوكة
قوله قال لهم ان قصارى امرهم الى اخره فيكون قوله عبادا امثالكم على الفرض والتقدير قوله ثم عاد
اليه اي على ما ذكر من كونها عبادا امثالهم قوله ام لهم ايد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل
والهمزة قوله ان الذين بتخفيف ان في المفصل اجاز المبرد اعمال ان عمل ليس وجوز ان
تكون مخففة من الثقيلة بتقدير عملها في الخبر النصب قوله على انها نافية واعترض بانه
على هذا يناقض القراءة المشهورة لاثباتها المماثلة وهذه تنفيها واجيب بان المماثلة في
القراءتين لم تتوارد على محل واحد فافهم وسلم فاثبات المماثلة فرضي ونفيها على الحقيقة
قوله قل ادعوا شركاءكم للتعجيز قوله ادعوا شركاءكم للتعجيز قوله او تراهم ينظرون
اليك انها الذي قوله هو صد الجهد اي المشقة قوله او الفضل اي الزائد من مطالح قوله
فلا تمارهم المماراة المجادلة قوله واما ينزغنك ان شرطية وما زائدة قوله من الشيطان
نزغ جعل النزغ نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى الفاعل قوله شبه وسوسة
بمعنى انه استعارة تبعية قوله سميع استعاذتك الى اخره في البحر وختم بهاتين الصفتين
لان الاستعاذة تكون باللسان ولا تجدي الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال
عليم بما في الضمائر قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الاية اي في الخطاب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكلمة ان الدالة على عدم الجزم وفي بيان حال المتقين بكلمة اذا الدالة على الجزم
قوله لمة منه والطائف والله تعالى اعلم ان الطائف من جنس الشيطان ومن تبيينية لا
ابتدائية قوله فلم يقدر ان يؤثر فيهم فيه ان مسهم يدل على الاصابة قوله على انه مصدر
يجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف طيّف كلين على انه فيعل من طاف يطيف
قوله وهين على انه من طاف يطوف قوله ولذلك جمع ضميره في واخوانهم يمدونهم قوله
وتقرير لما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان كشاف قوله اي اخوان
الشياطين لا يستعيذون بالله تعالى والله تعالى اعلم المعنى واخوان الشياطين يمدون الشياطين
بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على ما هو له على هذا الاحتمال ايضا قوله حتى
تردوا وهم فيه بحث اما في اللفظ فهي اثبات النون واما في المعنى فلان اخوان الشياطين

ليسوا على صلاح الامر حتى يردوا عنه قوله ويجوز أن يكون الضمير للاخوان في لا يقصرون
قوله ويجوز ان يراد الى آخره والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا كشاف
قوله ويرجع الضمير الى الجاهلين في واعرض عن الجاهلين قوله قالوا لولا اجتبيتها
هلا جمعتها على الاول الكشاف اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه اي جمعه كقولك
اجتمعه او جبى اليه فاجتباه اي اخذه قوله كسائر ما تقرأونه يعني من القرآن فانهم
يقولون كله افك قوله او هلا طلبتها على الثاني فيكون اجتبى مجازا من ذكر السبب وارادة
المسبب قوله هذا القرآن بصائر الى آخره على طريق المبالغة في التشبيه بحذف الاداة اخبر
عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات قوله او امر للمأموم بالقراءة سرا الى آخره فيكون حينئذ
ودون الجهر تكرارا او العطف يقتضي التغاير قوله تضرعا وخيفة اصلها خوفة قوله
فوق السر احترازا عن الكلام النفسي المخافتة فالسر هو القلبي لا القولي قوله بالغدو
الغدو والعشيات وفي القاموس تجمع الغدوة على غدو فعلى هذا لا حاجة الى تقدير
الوقت وتوجد المطابقة مع الاصال وفي الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا
وقوله تعالى بالغدو والاصال اي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال اتيتك طلوع
الشمس اي في وقت طلوع الشمس قوله اذا دخل في الاصيل العشي قوله مطابق للغدو
في الافراد والمصدرية

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يسألونك
عن الانفال السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤول فيتعدى اذ ذاك بعن كما قال سلي ان
جهلت الناس عني وعنهم • وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى اذ ذاك لمفعولين
نحو سألت زيدا مالا وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا المعنى وادعى زيادة
عن وان التقدير يسألونك الانفال وهذا لا ضرورة تدعو الى ذلك وينبغي ان يحمل
قراءة من قرأ باسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد معنى اسهل من زيادته
لغير معنى عن التوكيد كذا في البحر قوله وقد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره رواه
ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غناء بفتح المعجمة وبالمد النفع قاضي زكريا قوله
ردءا للكماة اي معينا قوله وفيه يتحازون اي ينضمون والانحياز الانتقال من حيز
الى حيز ومنه قوله تعالى او متحيزا الى فئة قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيد الصواب
العاص بن سعيد ابن حجر قوله اطرحه في القبض القبض بالتحريك ما قبض من اموال
الناس والمراد هنا المقبوض من الغنائم قوله اي ابن محصن قوله ويسألونك
الانفال اي يسألك الشبان قرأ سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين

وولديه

ووالده زيد ومحمد الباقر ووالده جعفر الصادق قوله فان الايمان الذي هو التصديق
بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يقتضي ذلك اي ما ذكر من الخصال
الثلاث قوله اتقى الله وتورع عنه تعالى تورع عن الامر تورعا اذا انتهى عنه اي قبلهى عنه
وتمنع قوله التي هي العيار عاور المكاييل وعورها قدرها كعايرها وعاير بينهما
معايرة وعيارا قدرهما ونظر ما بينهما قاموس قوله صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا
قوله او مصدر موكد للجملة التي هي اولئك هم المفلحون قوله كقوله هو عبد الله حقا اي
حق ذلك حقا قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب
الذي لا يحيد عنه كشاف قوله في كراهتهم اياها مع انها اولى بحالهم قوله الحال
اخراجك مضاف الى المفعول قوله في كراهتهم له مع انها الاولى بحالهم الضمير للحال
ذكره باعتبار المضاف اليه قوله مع كراهتهم الظاهر ان المراد هي الكراهة الطبعية
التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار ولا يرد انها لا تليق بمنصب الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين قوله مترتبات الثبات والثبوت بمعنى تاخر المصادر قوله وذلك
جملة كالمبينة للاولى وان دخلت الواو لان المشار اليه ما سبق اي الاخراج في
حال الكراهة لان عير قريش الى آخره طيبي قوله ان عير قريش في القاموس العير بالكسر
القافلة مؤنثة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او كل ما امتير عليه ابلا كانت او حميرا
او بغالا او محركا ثم سكن قوله وعمرو بن هشام هو ابو جهل ولم يكن في العير بل في
النفير قوله النجاء النجاء اللام فيهما للجنس طيبي النجاء مصدر ممدود اي العدو
والعدو والسرعة وفي القاموس النجاء كل النجاء كل اي سرع اسرع قوله علم ان يتداركوا
قوله تحلق بها اي تجيء بها الى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فيه بحث
قوله فاستشارهم فيه اي في طلب العير وحرب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر فاحسنا
الكلام اي احسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الى عدن
ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو رجل
عدن بها اي اقام طيبي قوله فتخوف فان قيل كيف يتخوف منه وقد قال سيد
الانصار سعد بن عبادة ما قال قلنا هو سيد الخزرج وكان مراده صلى الله عليه
وسلم ان يعلم ان الباقين متفقون معهم ام هم راي آخر والله اعلم قوله على ذلك
للتعليل قوله لو استعرضت بنا اي لو عبرت بنا البحر عرضا الباء تحتمل التعدية والمصاحبة
والاخير انسب لقوله معك كشاف قوله ان تلقى بنا للتعدية او المصاحبة قوله وهو

في وثاقه اي قيده قوله لا يصلح اي لا يصح هذا الرأي وهو قول القائل عليك بالعير
طيبي قوله يكره بعضهم قوله اي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر ان الفاء
فاء النتيجة والتفريع اي اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر فقد تبين ان بعض الصحابة
كره قوله صلى الله عليه وسلم الا كلام وقد تمت القصة بنقل مقالة العباس رضي الله عنه
وكان المقصود من نقل القصة تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون لكن في
كلام المصنف التباس حيث يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله الا فارسان قيل
هما مقداد بن الاسود والزبير بن العوام طيبي قوله او متعلق بقوله يجادلونك في الحق فان
قلت قوله تعالى يجادلونك مستقبل لكونه منصوبا باضمار ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل
المستقبل في الماضي قلت ذهب قوم من المتأخرين منهم ابن مالك الى ان اذ تكون ظرفا لما
يستقبل من الزمان بمعنى اذا مستدلين بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
وبآيات اخر فهذا الكلام يبتني عليه قوله فقال ابو بكر يا نبي الله الى اخره فعلى هذا يكون
الكلام من خطاب الواحد المعظم خطاب الجمع قوله مشعر الاتباع اللحاق و الالحاق و هذا
يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع في الكلام نحو حسن بسن واتبعه جعله تابعا واتبعه
لحقه او مشى خلفه تاج المصادر قوله بالكسر على الاصل في تحريك الساكن قوله على
الاتباع لحركة الميم قوله فان قوله يغشيكم النعاس متضمن اي مستتبع معناه يدل عليه
تقرير الكشاف قوله ويجوز ان يراد بها الايمان على طريقة حذف الزوائد قال التفتازاني
وهو بعيد في اللغة قوله على المجاز اي في الاسناد قوله فكانه حصلت له امنة الى اخره
فيكون في الكلام استعارة بالكناية شبه النعاس بشخص يغشى الناس حال الامنة ولا يغشاهم
حال خوفه والامنة لما كانت من توابع المشبه به كان اثباتها للنعاس تخييلا وقرينة للاستعارة
قوله كقوله قبل ان السيف للزمخشري طيبي قوله في كثيب اعفر بالعين المهملة الرمل الاحمر قوله
تسوخ فيه اي تدخل وتغيب قوله على عدوته اي جانبه قوله في اعانتهم الى اخره
ليس القصد الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار تفتازاني
قوله بالبشارة اما بان يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ناصر المؤمنين وهو
يعرف المؤمنين او بان يلهموا قلوب المؤمنين ذلك لا تعذر فيه الا يرى الشيطان يوسوس في
صدور الناس ويحتمل ان يتصور الملائكة تصور الرجال من معارفهم ويعدونهم النصر والتمكين
والظفر كما يكون تكثير السواد بذلك والله اعلم قوله فيكون اي على هذا الاحتمال قوله الى
اخره قوله اني معكم الجملة الخبرية اعني سالقي الى اخره للجملة الخبرية اعني اني معكم والطلبية

وهي

وهي فاضربوا الطلبية وهي فثبتوا قوله دليل على انهم فان خطاب فاضربوا للملائكة
قوله جعل الخطاب اي المخاطبة قوله مع المؤمنين فيكون خطاب فاضربوا للمؤمنين
لا للملائكة قوله واقطعوا اطرافهم جعلها عبارة عن الاطراف عموما البطن وجه
التخصيص وقيل الوجه انها المدافعة والمقاتلة كذا قال التفتازاني قوله كالمعاداة
من العدو وجانب الوادي قوله طريقة التفات من الغيبة في شاقوا وفيه اشارة
الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد
او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا للمرفوع الغايب عبارة عنه تفتازاني قوله
او عليكم قال التفتازاني اي الزموا ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المعنى
عن المجاز انتهى قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء
الافعال لا تضمر قوله او نصب على المفعول معه اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب ذلكم
بمعنى عليكم ذلكم قوله ووضع الظاهر اي الكافرين قوله كثيرا فيكون حالا من المفعول قوله
كانهم يرجعون اي يدبون دبيبا قوله وهو مصدر زحف من باب فتح قوله تعالى فلا تولوهم
الادبار عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيحا للفعل الفار وتبشيعا للانهزام قوله
قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الظاهر ان الجملة المحذوفة بعد اذ وعوض عنها التنوين
هي قوله اذا لقيتم الكفار قوله تعالى الا متحرفا التقدير ومن يولهم ملتبسا باية حالة
الا في حال كذا قوله اي مجازا او منضما قوله عليه السلام بل انتم العكارون
العكارون الراجعون الكرارون والعكرة الكرة وعكر اي حمل قوله لا محالة تفسير لقوله
لغو قوله والا لكان متحوز قال التفتازاني جعل في المفصل تديرا من باب التفعيل
فاعترض بان حقه تدور لانه واوي بل هو تفعيل دار وذكر الامام المرزوقي ان تدير
تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز
بالياء فلهذا لم يجئ تدور ولا تحوز انتهى ثم في القاموس تحوز تلوى كتحيز وتحيى
قوله تعالى فقد باء اي رجع قوله هذا ابو عبيد قوله والحاضرين معه في الحرب
ليس فيه يجارون اليها دون النبي صلى الله عليه وسلم قوله من العقنقل وهو الكثيب
الذي جاؤا منه الى الوادي قوله فاطبق المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين
تفتازاني قال الطيبي لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر ثم ذكر حديث
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فذكر القصة
وهو تحقيق غير مرضي فقد روى الواقدي في المغازي عن ابن اخي الزهري عن الزهري

عن عروة بن الزبير قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فذكر نحوه
وروى الطبري من وجه اخر عن هشام بن عروة قال لما ورد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا قال فزعموا انه قال هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فلما اقبلوا استقبلوا الحصى في وجوههم فهزمهم
الله تعالى وروى الطبري من رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد
في الارض ابدا فامره جبريل فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من
المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب فولوا مدبرين كذا في تخريج احاديث
الكشاف للشيخ ابن حجر وخرجه ايضا من طرق اخرين لم اكتبه لضيق المحل قوله رميا
يوصلها انث الضمير الراجع الى الرمي بتاويل الرمية او المراد توصل الحصباء اي بالرمي
بحذف الجار والمجرور قوله ولم يقدر عليه اي الرمي الموصوف بما وصف به او على الايصال الى
اعينهم قوله فاوصلها اي الرمية او الحصباء قوله وعلى ما هو كماله كاطلاق المومن
على المومن الكامل قوله وقيل انه نزل قال ابن عطية وهذا ضعيف لان الاية نزلت
عقيب بدر وعلى هذا القول تكون اجنبية مما قبلها وبعدها وذلك بعيد قوله فجعل
يخور اي يضعف وينكسر يقال خار الحر والرجل يخور خورا وخؤورة اي ضعف وانكسر
قوله على فراشه قال ابن حبان الصحيح في قتل ابن ابي الحقيق غير هذا قوله تعالى
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ضمير منه يجوز ان يعود على الظفر بالمشركين وعلى
الرمي وعلى الله تعالى بل هو الاظهر قوله لينعم عليهم البلاء يقع على النعمة وعلى المحنة لان
اصله الاختبار وهو كما يكون بالمحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار
الشكر قوله تعالى ان الله سميع لكلامكم وما تتحاورون به كذا في البحر قوله اي المقصود على
الاول قوله او الامر ذلكم على الثاني قوله اي المقصود ابلاء المومنين اشارة
الى ترجيح جعل ذلكم اشارة الى البلاء الحسن لكن لا يخفى ان جزالة المعنى تقتضي ان يكون العطف
باعتبار الاشارة الى القتل او الرمي قوله موهن بالتشديد والتنوين ونصب كيد قوله
من الاغناء على ان شيئا نصب على المصدر قوله او على المضار على ان شيئا نصب على المفعولية
قوله وان تعودوا اليه اي الى ما ذكر من التكاسل والرغبة قوله ويويد ذلك فان
تاديب المومنين بالامر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم يدل على
ان الخطاب السابق لهم كذا قيل قوله عن الرسول فيكون التولي على حقيقته قوله

اللام

اللام الذي الى اخره فيكون التولي مجازا قوله دل عليه الطاعة يعني في ضمن واطيعوا
فان الطاعة تكون للامر بامتثاله فافهم او المراد بالطاعة صيغة اطيعوا ودلالتها
على الامر لانها امر خاص او المراد بالامر هو معنى الشان ودلالة الطاعة عليه لانه
من افراد الشان قوله القرآن والمواعظ لم يجعل المصنف يسمعون مجازا عن يصدقون
على تقدير عود ضمير عنه الى الرسول كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج اليه قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم الى اخره ومما يورد هاهنا ان الاية قياس
اقتراني من شرطيتين ونتيجته غير صحيحة فاشار المصنف الى جوابه اولا بمنع القياسية
مستندا لفقد كلية الكبرى وثانيا بمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا
في وقت لتولوا بعده فافهم قوله واختلف فيه اي في جواز قطع الصلاة
لاستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فان الصلاة ايضا اجابة التعليل
مبني على مذهب الشافعي فان عنده الفعل الفرض والقول الفرض اذا اتى به في الصلاة
لا يبطل كذا ذكر القرطبي في تفسيره قوله لمثله كابطال الصلاة لانجاء الغريق قوله
فظاهر الحديث يناسب الاول فتحته حيث لا يفهم من الحديث ان اجابته صلى الله عليه
وسلم لا تقطع الصلاة قوله على لغة من يشدد فيه فيقول مررت بتمر قوله تعالى وانه
اليه تحشرون الظاهر ان الضمير في انه عائد على الله تعالى ويحتمل ان يكون ضمير الشان
كذا في البحر قوله كاقرار المنكر الى اخره اي تمكين الفعل المنكر بين المسلمين من
اقره في مكانه فاستقر طيبي قوله جواب الامر الى اخره ولا للنهي قال التفتازاني
رحمه الله فيه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر بجواب الامر يكون مضمون
الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير هاهنا ان تتقوا
لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وفساده بين فاجيب بانه على
راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر
من جنس الملفوظ فهي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اي ان تدن يأكلك
وفي مثل اتقوا لا تصيبنكم الفتنة النفي اي ان لم تتقوا تصبكم قوله على معنى ان اصابتكم
قال التفتازاني المصنف قدر شرطا ليستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه
فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير اتقوا لا تصيبنكم وان
اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب
الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر المستتبعة عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة

ليس مسببا عن عدم ولا عن الامر وقيل مراده ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب
الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة
بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة انتهى قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وهذا يوجب ان لا يواخذ احد بذنب احد وانما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب قال الجواب
ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من راه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص
هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم
في العقوبة قاله ابن العربي انتهى قوله لما تضمن معنى النهي في كون ماخذ الاشتقاق
مطلوب العدم قوله جاءوا بمذق اي لبن قليل مخلوط بالماء قوله كقراءة من قرا
علي وزيد بن ثابت وابي وابن مسعود قرطبي قوله وان اختلفا فان الاصابة
في لتصيبن هي الخاصة بخلاف لا تصيبن فانها عامة فيها قال المهدوي
من قرا لتصيبن جاز ان يكون مقصورا من لا تصيبن حذفت الالف كما حذفت
من ما وهي اخت لا في قوله ام والله لا افعل وشبهه ويجوز ان تكون مخالفة
لقراءة الجماعة فيكون المعنى انها لا تصيب الظالم خاصة قرطبي قوله وعلى الاخرين
للنهي قيل اراد بالاخرين كون لا ناهية وبالوجوه الاول ما عداه على سبيل التغليب
وعندي ان المراد بالاخرين هي قراءة لتصيبن وكون لا تصيبن نهيا بعد الامر
قوله منكم من غيركم كلاهما في محل الحال من الضمير في اقبح ومن الذي يستعمل
به افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من غيركم قوله فشد
نفسه اي ربط نفسه رباطا شديدا قوله ان يتصدق به بدل من الثلث قوله
انكم تخونون يعني ان الخيانة توجد منكم عن تعمد لا عن سهو قوله ليبلوكم فيهم على حدوده
كشاف قوله فانبطوا اي علقوا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
الاية لعل المراد والله اعلم الاستمرار على التبري من الشرك ليظهر التغاير بين الشرط والجزاء
اذا اريد ما تقدم وما تاخر قوله ويسترها اي في الدنيا قوله وقيل السيئات الصغائر
يشير الى ان مفعول يغفر لكم هو ذنوبكم قوله وليشتركوا الى الاخرة البيضاوي قوله
ويعتدوا كابن عباس قوله في دار الندوة بمكة بناها قصي لينتدوا
فيها اي يجتمعوا للمشاورة والحديث قوله او لمجاز انتهم فاطلاق المكر مجاز
بعلاقة السببية وتزيده المشاكلة حسنا والتفصيل في شرح المفتاح للسيد

قدس

لانه اقوا كما في حديث الحج عرفة قوله تعالى ومن رباط الخيل قال التفتازاني اعترض
بانه يلزم من اضافته اضافة الشيء الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوطات
الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي انتهى
اى فهى اضافة بيانية قوله او مصدر سمى به كما يقال لما يخلق الله تعالى ولما يضرب
الامير خلقا وضربا قوله او جمع ربيط بمعنى مربوط قوله وقرئ الحسن وابو حياة قوله
جمع رباط نحو كتاب وكتب قوله تعالى ترهبون حال من ضمير اعدوا والا تعرفونهم باعيانهم اشار
الى انهم يعلمون بمعنى يعرفون لتعديته الى مفعول واحد ويكون متعلق المعرفة الذات
قال باعيانهم قوله تعرفونهم فيه انهم صرحوا بانه لا يطلق عارف على الله تعالى
لاقتضاء المعرفة سبق الجهل قوله على نقيضها الاظهر نقيضه والاضدة وهو
الحرب قوله قال السلم باخذ منها البيت الشاهد فى قوله باخذ منها حيث انث
الضمير حملا على اضده مضى البيت فى تفسير البقرة فى البحر السلم يذكر ويؤنث فقيل
التانيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل حملا على النقيض وهو الحرب قوله وقرئ
بالضم الاشهب العقيلى قوله وكاف قبل العطف للتفسير احسبنى فلان اي اعطانى حتى اقول
حسبي قوله قال جرير او عبد الرحمن بن حسان قوله امر كعنف جمع قاموس قوله
اما فى محل النصب اى كلمة من منصوب كقولك حسبك وزيدا درهم قوله نزلت بالبدا
قبل القتال قوله حتى سيئى اى يشرف قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين الاية قال ابو حيان فى البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيد فى
الجملة الاولى وحذف نظيره من الثانية واثبت قيدا فى الثانية وحذف من الاولى
ولما كان الصبر شديد المطلوبية اثبت فى اولى جملتى التخفيف وحذف من الثانية
لدلالة السابقة عليه ثم ختمت الآية بقوله تعالى والله مع الصابرين مبالغة فى
شدة المطلوبية ولم يات فى جملتى التخفيف قيد الكفر اكتفاء بما قبل ذلك قوله شرط
فى معنى الامر ولذلك دخله النسخ قوله فى الآيتين يعنى ان يكن منكم مائة فى
الآيتين اعتبارا للتانيث اللفظى قوله ووافقهم البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا
الى قوة التانيث فى الثانية حيث وصفت بالمؤنث قوله فى وان يكن منكم
مائة اى فى الثانية وقيد الثانية فان يكن بالفاء دون الواو وفى كلام المصنف
نظر قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية تعد هذه الاية الكريمة
متراخية النزول عن الآية الاولى والله اعلم قال التفتازاني تقييد التخفيف بقوله

الآن ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال يوهم انتفاء العلم بالحادث
قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدًا اما قبل وقوعه فبانه سيقع وحال
الوقوع بانه وقع قوله وتكرير المعنى الواحد الى آخره وجوب ثبات للعشرة في
الاول وثبات الواحد للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان لنبي في البحر هو على حذف
مضاف اي ما كان لاصحاب نبي او لاتباع نبي فحذف اختصارًا او لد لكرجاء الجمع في قوله
تعالى تريدون عرض الدنيا ولم يجئ التركيب تريد او يريد عرض الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم
لم يامر باستبقاد الرجال وقت الحرب ولا اراد عرض الدنيا قط وانما فعله جمهور مباشري
الحرب قوله وقرا ابو الدرداء وابو حياة فعرضه تعالى والله يريد الاخرة لعل المراد
والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضا على سبيل المشاكلة ولا يرد ان
الاية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة قوله كقوله
اي كقول ابي زياد جويرية ابن الحجاج او جارية بن حمران الايادي او عدي بن زيد
كذا قال القاضي زكريا قوله ونار تقديره وكل نار تحسبين نارا فلا يلزم من عطفها
على امرئ العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين قوله ملكني
امكنته من الشيء ومكنته منه قدرته عليه والمراد الاذن والرخصة تفتازاني
قوله فلم يهوا اي لم يحبه قوله والاية دليل الى آخره انما تدل على ذلك لو لم يكن
الكلام على حذف المضاف في قوله تعالى ما كان لنبي على ما كتب في الهامش من البحر قوله
للاباحة والجواب ان الاباحة تثبت هنا بالقرينة وهي ان الاكل انما امر به لحظ العباد
ومنفعتهم فلا يستحسن ان يثبت على وجه تنقلب المنفعة مضرة بان يجب عليهم قوله
وفائدته اي فائدة التقييد بقوله حلالا قوله او حرمها عطف على تلك المعاتبة
قوله روي رواه الحاكم زكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة الاسارى وهذا
اقرب لما في الاية من الدلالة على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الاية هو
العباس الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب من التفسير الكبير قوله بالجذرتي
اي صيرتني قوله اتكفف قريبا من قولهم تكفف الناس وهو ان يمد كفه
يسالهم يعني عم المسلمين مالي وما لي شيء حتى افدي نفسي وابني ما خوذ
قوله لنصر الى آخره من المضاربة وهي التجارة والمعنى لتتجر قوله الماخوذ
بالعقل بالام وفي نسخة بالدال قوله اي فامكنكم منهم فلا يكون فيه التفات
من الخطاب الى الغيبة قوله في الكراع اي الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار

آووا ونصروا

يتوارثون الى الاخره قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ذلك في الميراث آخى الرسول بين المهاجرين والانصار فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجري قال ابن زيد واستمر امرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بعد لما لم يكن هجرة كذا في البحر قوله اي من تولاهم في الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة لقوله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فذلك يظهر بعد قوله او بالنصرة والمظاهرة في الاية السابقة والله اعلم قوله تشبيها لها بالعمل والصناعة يعني ان فعالة بالكسر في المصادر انما تكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والخياطة والحياكة وامثالها والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه وقوله كانه اي كان الولي قوله يزاول اي يحاول ويعالج قوله او الموازرة الموازرة هي ان يحمل كل من الفريقين عن الاخر الجملة من الاثقال قوله وهو بمفهومه يدل الى الاخره لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما تليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين تفتا الى قوله تعا الا تفعلوه الضمير المنصوب عائد على الميثاق او على حفظه او على النصر او على الارث او على مجموع ما تقدم اقوال اربعة وقال الزمخشري ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تواصل المسلمين الى الاخره وقيل الضمير عائد على الاستنصار المفهوم من قوله وان استنصروكم انتهى وفيه بعد قوله تعالى تكن فتنة في الارض في البحر تكن تامة وفتنة فاعلها والفتنة اهمال المؤمنين المستنصرين بنا حتى يتسلط عليهم عدوهم من الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى الحجازي عن الكسائي بالجر قوله تعا والذين آمنوا من بعد الاية في التفسير الكبير اختلفوا في المراد من قوله من بعد فنقل الواحدي عن ابن عباس بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الاية وقيل بعد يوم بدر والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى قوله او القرابة يعني في هذه الاية الكريمة قوله واستدل به على توريث ذوي الارحام اذا كان المراد من كتاب الله القرآن وقيل وهو ما ذكر في اية المواريث يكون الاستدلال المذكور غير تام

سورة التوبة

قوله لان فيها تعليلا لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة والمنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمثيرة والثاني من تعليلها بالمدمدمة زكريا قوله وهي البراءة منه الاولى

وهي التربة قوله ويدمدم عليهم دمدم الله عليهم اهلكهم قوله وقيل كان النبي
عليه السلام رواه ابو داود والترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم وصححه زكريا
قوله لان في الانفال الى اخره ولانه تعالى ختم سورة الانفال بايجاب ان ينقطع
المومنون عن الكفار بالكلية وافتتح هذه السورة ايضا ولم يذكر المصنف
احتمال كونهما سورة واحدة على ما ذكره في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما قوله
فضمت اليها فيه انه لا يدل على ترك التسمية الا بضم مقدمة اخرى وهي انه لم يبين انها
سورة مستقلة قوله السبع الطوال كعرد من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس
او الانفال وبراة جميعا لانهما سورة واحدة عنده قاموس قوله ومن ابتدائية متعلقة
بمحذوف ويجوز ان تكون ظرفا مستقرا اي حاصلة من الله ورسوله قوله للدلالة على
انه الى اخره فيه بحث اذ لم يعلم مما ذكره وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب
بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه التعليق
البراءة بالله ورسوله واذا كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف
فلا غبار ويجوز ان يقال يستفاد وجهه من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث دل
على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم بخلاف البراءة فانها
واجبة اوجبها الله فتامل قوله وان كانت صادرة من المسلمين قوله باذن الله وان جنحوا
للسلم فاجنح لها قوله شوال الجر لمجاورة اشهر والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر
قوله لما روي انها نزلت الى اخره ملفق من احاديث بعضها في مسند احمد وبعضها في
الصحيحين وبعضها في دلائل البيهقي وغيرها زكريا قوله راكب العضباء العضباء
بالمد لقب لناقة النبي صلى الله عليه وسلم واصله المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته
الشريفة كذلك زكريا قوله فلما دنا علي اي من ابي بكر قوله الرغاء الرغاء بالمد صوت
ذوات الخف قاله الجوهري قوله لم قال امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها قوله
فانه عليه السلام بعث اي رسلا الى الملوك مثلا قوله في بعض الروايات رواه
الترمذي وحسنه زكريا قوله تعالى يوم الحج الاكبر منصوب بما يتعلق الى الناس
واجاز بعضهم نصبه بقوله اذان وهو بعيد من جهة ان المصدر اذا وصف
قبل اخذه معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة قوله ولما روي رواه ابو
داود والحاكم وصححه قوله لقوله عليه السلام الحج عرفة رواه ابو داود وغيره
قوله عطفا على المستكن لوجود الفاصل بينهما قوله او على ان واسمها على انه
بمحلهم

مطلب المصدر اذا وصف قبل اخذه معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة

معولا

مبتدا حذف خبره اي ورسوله كذلك قوله في قراءة من كسرها الحسن والاعرج
بالجر قوله مجرى القول على مذهب الكوفيين او على اضمار القول على
مذهب البصريين بالجر قوله وقرئ بالنصب ابن ابي اسحاق وعيسى بن عمرو
وزيد بن علي بالجر قوله ولا تكرير فيه اي في ذكر برئ قوله ولم
يختص بالمعاهدين كما قال اولا الا الذين عاهدتم قوله او تتم بالتاء المثلثة قوله
او استدراك اي استثناء منقطع قوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم تعدى
اتموا بالى لتضمنه معنى فادّوا اي فأدّوه تاما كاملا بالجر قوله لان يسيحوا فيها
ووصفت بالحرم لانها يحرم فيها القتال بالجر قوله مخل بالنظم اي نظم الاية اذ لا
يقتضي توالي الاشهر المذكورة قوله وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم اي على صراطك وهو من الشواذ طيبي وردّه ابو علي لان المرصد
المكان الذي يرصد العدو فيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا
واجاب ابو حيان بانه متى كان العامل في الظرف المختص عاملا من لفظه او معناه
جاز ان يصل اليه بغير واسطة في فيجوز جلست مجلس زيد وقعدت مجلس زيد وههنا
كذلك لان قوله واقعدوا لهم ليس بمعنى حقيقة القعود بل المعنى ارصدوهم في كل مكان
يرصد فيه مجاز اذ يحذف منه في قياسا وقال الاخفش معناه على كل مرصد فحذف على
واعمل الفعل قال ابو حيان حذف على ووصول الفعل الى مجرورها فينصبه يخصه
اصحابنا بالشعر قوله في الحالين بالجر قوله من عوام افعل فلا تدخل على غيره
قوله ريثما يسمعون في القاموس الريث الابطاء والمقدار قوله بمعنى الانكار اي
مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمه ويجوز ان يكون
من الافعال العامة قوله او ليكون ان قلنا بدلالة الافعال الماضية على الحدث
قوله فتبين كما في هيت لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم قوله
او الجر على البدل من المشركين لان كيف يكون في معنى النفي قوله تعالى كيف اي كيف يكون
لهم عهد قوله قال حسان لعمرك ان الك البيت الخطاب لابي سفيان قوله
كال السقب الذكر من ولد الناقة قوله من دال النعام الرال ولد النعام
قوله وقيل بوبته حتى اذا طر المربي بمن رباه لا يراعي حق تربيته قوله
وهو الجؤار رفع الصوت قوله للربوبية والتربية لان كلا منهما سبب للالفة
والانضمام قوله اذا احدوا بالحاء المهملة قوله وقرئ ايلا الى اخره علمه ونحوه

ان يكون وجه قراءة ايلا ابدال احد حرفي التضعيف ياء قوله واستيطان
الكفر يعني الاستمرار على الكفر قوله بحيث ان ظفروا اي الاستقبال قوله والحالة
منافية لاقتضائها المتاركة قوله يرعبهم اي يمنعهم قوله من التعادي يقال تعادى
الرجل من كذا اذا تحاماه قوله بحصر الحجاج اي بحبسهم قوله تعالى انهم
ساء ما كانوا يعملون الظاهر ان ساء هنا محولة الى فعل مذهوبا بها مذهب بئس
ويجوز اقرارها على وضعها الاول فتكون متعدية اي انهم ساءهم ما كانوا يعملون
فحذف المفعول ليس لهم المعنى كذا في البحر قوله او الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان
واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابي سفيان قوله اعتراض الى آخره اي
بين الشرطين فان تابوا فان نكثوا قوله او للنعي من مراقبتهم فيه نوع تامل قوله بتحقيق
الهمزتين على الاصل جعل الشاطبي رحمه الله ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين
لا للقراء فاختار المصنف مذهب القراء قوله بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد
قرأ به راس البصريين ابو عمرو بن العلاء وقارئ مكة ابن كثير وقارئ المدينة
نافع كذا في البحر وفي النشر قوله لحن مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه
الثلاثة اعني التحقيق وبين بين والياء المحققة عن العرب وصحته في الرواية
كما ذكرنا عمن تقدم ولكل وجه في العربية سائغ قوله والله اعلم قوله
واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر ليست يمينا حتى لو اسلم بعده وحنث فيه
لم يكن عليه كفارة عنده خلافا للشافعي قوله وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا امان
على ان يكون مصدر آمنه فالايمان ضد الاخافة قوله او لا اسلام قيل حينئذ
وصف ائمة الكفر بانهم لا اسلام لهم تكرار قوله وتشبث به بما قرأه ابن عامر
قوله عن قوم معينين كيف فلا يمتثلون قوله تعالى لعلهم ينتهون قوله اي ينتهون
عما هم عليه لا انتهاء الكف يعدى بعن قوله لا ايصال الاذية في القاموس اذي
به كبقي اذى وتأذى والاسم الأذية والأذاة وهي المكروه اليسير قوله
للانكار حال من فاعل دخلت قوله في القتل وفي بعض النسخ في الفعل
قال الرضي وقلما تستعمل حروف التحضيض في المضارع ايضا الا في موضع
التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة
والمقاتلة في التفسير الكبير يعني بالقتال خلفاء خزاعة وهذا هو
قول الاكثرين به يوم بدر لانهم حين سلم العير قالوا لا نرجع حتى نستأصل

محمدا

محمدا صلى الله عليه وسلم ومن معه او نقاتل حلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثرين انتهى ولم يحمل المصنف عليه لئلا يلزم التكرار قوله تعالى فالله مبتدا خبره احق وان تخشوه بدل من الله اي وخشية الله احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر وتقديره بان تخشوه اي احق من غيره بان تخشوه وجوز ابو البقاء ان يكون ان تخشوه مبتدا واحق خبره قدم عليه واجاز ابن عطية ان يكون احق مبتدا وخبره ان تخشوه والجملة خبر الاول قوله والتوبيخ على تركه بقوله اتخشونهم الاية او بقوله الا تقاتلون قوله وقرئ ويتوب بالنصب الى اخره حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على المجزوم من حيث المعنى لكونه منصوبا تقديرا اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن قوله وام منقطعة ومعنى بل التي تضمنها ام المنقطعة الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان قوله واراد بنفي العلم المبالغة في نفي المعلوم فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم كذا في الكشاف فعلى هذا يحتمل ان يصرف المبالغة الى الثبوت يعني ان المبالغة على التوبيخ والانكار ونفي العلم في التحقيق اثباته على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث انه الى اخره فحينئذ قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل على المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وحينئذ هو لازم فما وجه التعبير بالملزوم وقد يقرأ بفتح الزاي حينئذ تامل قوله عطف على جاهدوا ويحتمل النصب على الحالية من فاعل جاهدوا قوله تعالى وليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته في شئ وليس منه فهو وليجة يكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كذا في البحر قوله من معنى التوقع بيان لما في قوله يعلم عظمت تامل من اين يستفاد ذلك قوله منه اي من الجهاد قوله تعالى ان يعمروا مساجد الله اي يدخلوه ويقعدوا فيه ويتخذوه في البحر وعمارته دخوله والقعود فيه والمكث من قولهم فلان يعمر المسجد اي يكثر غشيانه او رفع بنائه واصلاح ما تهدم منه او التعبد فيه والطواف به والصلاة

قال الواحدي دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو
اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق
التعزير وان دخل باذن لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم انتهى وعدم
قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية قوله شيئا من المساجد على ان يراد من
الجمع الجنس قوله ويدل عليه اي على كونه هو المراد قوله بالتوحيد ولا يحمل على الجنس
لان الكلام فيه قوله بين امرين متنافيين الى آخره لان عمارة المتعبدات تصديق
بالمعبود وبعبادته فينافيه الكفر بذلك كذا قال التفتازاني قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي الحديث قال شيخ الاسلام ابن حجر لم اجده
هكذا وفي الطبراني عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ في بيته فاحسن الوضوء
ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره قوله لما علم ان الايمان
بالله يعني كان الايمان بالرسول مذكورا بطريق البلغ وهو طريق الكناية لما علم من
تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر كذا قال النحرير التفتازاني قوله وبينه
مبتداخبره الايمان به قوله لا اله قوله واقام الصلاة وآتى الزكاة عليه فان
المعهود منهما البتة لا الاعمال التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيان تلك
الاعمال يستلزم الايمان به صلى الله عليه وسلم اذ لا يتلقى الا منه قوله فان
الخشية الى آخره تعليل للتخصيص بابواب الدين قوله او من اهل السقاية والعمارة
عندكم الظاهر ان عند ظرف للمضاف المقدر اي من درجة اهل السقاية قوله ان اختاروه
وحرصوا عليه اشار الى ان استحب ضمن معنى اختار وحرص فلذلك عدي بعلى قوله
ويجوز ان يقدر وايام مواطن هكذا وقع في عامة النسخ والظاهر انه سهو من قلم
الكاتب والصواب في ايام مواطن قوله ولا يمنع ابدا قوله رد على الزمخشري قوله
هوازن مفعول حارب قوله قال النبي او ابو بكر الى آخره اسناد هذه الكلمة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله تعالى
منقطع القلب عن الدنيا واسبابها كذا قاله الامام وفيه تامل قوله
فادرك المسلمين اعجابهم اي لحقهم شوم كلمة الاعجاب قوله صيح بالناس الصيح
الصوت باقصى الغاية قوله يا اصحاب سورة البقرة يعني المذكورين في قوله
تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله يا اصحاب الشجرة يعني اهل بيعة
الرضوان قوله فكروا عنقا واحدا اي رجعوا جماعة واحدة يعني دفعة قوله حمي

الوطيس

[illegible]

الوطيس حمي الوطيس اشتد حر التنور وهو عبارة عن شدة الحرب قوله ثم قال انهزموا
بفتح الزاي بشارة للمؤمنين قوله لا تجدون عنها مفرا الى آخره تفسير للمعنى
المراد من ضاقت عليكم الارض قوله اللفظ مذكور في القاموس وفي تولية ادبر
كتولي فلا حاجة الى تقدير المفعولين قوله رحمته التي سكنوا بها وآمنوا المراد
بالسكينة ما يسكن اليه القلب ويوجب الامنة قوله وقتلهم الذين تتوامع
الرسول ثم للتراخي الرتبي او لترتيب الاخبار قوله ولكن فرضا اي كالوضوء قوله
تعالى انما المشركون نجس اي ذوو النجس او النجس صفة مشبهة ايضا كما يعلم من الصحاح قوله او
لانه يجتنب عنهم كان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم
كون الكلام على التشبيه للمبالغة هكذا قيل قوله كما يجتنب عن الانجاس فالتركيب من
قبيل زيد اسد قوله او لانهم لا يتطهرون اي من الجنابة والحدث قوله عن النجاسات
اي العينية قوله بسبب منعهم من الحرم فيه اشارة الى ترجيح كون النهي عن الاقتراب بمنع
عن الدخول في الحرم قوله والارفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله وفي عايلة
على انها المصدر كالعافية او حال فيه نوع الغاز حيث اراد بالحال معنى الصفة
فانه مفعول له سواء كان مصدرا او اسم فاعل او اطلق الحال واريد به صفته فان المعنى
وان خفتم حالا عايلة على ان الاسناد المجازي فحذف الحال واقيم الصفة مقامه
قوله مستوفين جرى على مذهب الكوفيين قوله اي عن يد مواتية اي موافقة غير
ممتنعة قوله او عن يد قاهرة عليهم على ان يكون المراد باليد يد الآخذ قوله بمعنى
عاجز من اذلاء ولا يلزم التكرار في صاغرون لان المراد منه الذلة الزائدة مثل وجاء عنقه
والاخذ بلبته وهزه قوله او عن انعام عليهم على ان يكون يد الآخذ عبارة عن انعامه
لا عن قدرته واستيلائه كما في قوله او عن يد قاهرة وفي بعض النسخ قوله او عن انعام
الى آخره مقدم على قوله او من الجزية الى آخره وهو الاولى فان قوله او عن انعام الى آخره
مبني على ان يكون المراد باليد يد الآخذ كما في قوله او عن يد قاهرة لقائل ان يقول
يجوز في الوجوه الاول كونه حالا عن الجزية اي مقرونة بالانقياد ومسلمة
بايديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكائنة عن انعام عليهم ويجوز
في الاخير الحالية عن الضمير اي مسلمين نقدا قوله او نوجا عنقه اي يضرب
قفاه باليد قوله او عند ابي حنيفة تؤخذ منهم فتؤخذ من عبدة الاوثان من العجم
والصابئين منهم قوله الا من مشركي العرب والمرتدين فان الحكم فيهم اما السيف واما

الإسلام قوله وقال ابو حنيفة على الغني الذي يملك اكثر من عشرة آلاف درهم قوله ثمانية واربعون اذا ابتدأ الإمام وضعها واما اذا وضعت بالتراضي والصلح فيتقدر بحسب ما يقع عليه الاتفاق قوله وعلى المتوسط نصفها اي الذي يملك مائتي درهم الا عشرة الآف قوله وعلى الفقير الذي لا يملك مائتي درهم قوله الكسوب اي القادر على الكسب وان لم يحسن حرفة قوله ولا شيء على الفقير الغير الكسوب كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير قوله اما قال بعضهم من متقدميهم في البحر وتذم الطائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم قوله تشبيها النون بحروف اللين فانه حرف العلة تحذف عند التقاء الساكنين قوله او لان الابن وصف فيكون حذف التنوين قياسيا قوله لانه يودي الي تسليم النسب ان الذي انكر عليهم انما هو نسبة البنوة الي الله تعالى وقد يحمل فيجاب بان الصفة ها هنا للعلة او للمدح وانكار العبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها كذا قال التفتازاني قوله وانكار الخبر المقدر كيف يتكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف وفيه تأمل بعيد قوله من لم يكن الها لا يبدأ على كونه ابنا قوله ونفي للتجوز عنها بتجوز الكناية او الاشارة قال التفتازاني الاحسن ان يجعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني عز ما يناسب للمقام قوله واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا قوله او المشركون قاله الضحاك قوله او اليهود قاله قتادة قولهما بالقصر قوله بان جعلوه ابنا لله لعل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى قوله ليطيعوا فيه بحث لو ابقي ليعبدوا على ظاهره ولم يفسره بقوله ليطيعوا لم يتوجه هذا قوله او استيناف الي اخره او مفسرة لواحدا قوله عن ان يكون اشارة الي ان ما مصدرية قوله او تكذيبهم الذي لا برهان لهم عليه فهو لا يتجاوز افواههم قوله لا يرضى الظاهر لا يريد لمقابسة يريدون قوله اطفاء نور عظيم مستفاد من الاضافة الى الله قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله صد عنه صدودا اعرض وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كذا في القاموس ويحتمل ان يكون يصدون هنا متعديا وهو ابلغ في الذم ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والضن بها في القاموس الضنين البخيل بضن بالفتح والكسر ضنانة وضنا بالكسر قوله وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال لعل الاولى ان يراد ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم والمسلمين الكانزين الغير المنفقين وحديث عمر رضي الله عنه وغيره لا يقتضي التخصيص بالمسلمين

قوله

قوله لانهما قانون التحول الجوهري القوانين الاصول الواحد قانون وليس بعربي
قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او من المفعول اي قاتلوهم مجتمعين انتم
واياهم قوله اي تاخير اشار الى ان النسيء مصدر كالمسيس قوله وقرا النسفي
بحذفها فيه ان الاولى ان يقال انه تخفيف النسيء كما قاله الزمخشري فانه
لو صح ما ذكره المصنف يحتاج حذف الكسرة من العين الى بيان وجهه قوله والنسي
كالمس قوله والنساء كالمساس قوله يضل على البناء للمفعول والمضل هو الله
تعالى حقيقة والشيطان بتسويله قوله على ان الفعل لله او المراد يضل به الذين
كفروا اتباعهم قوله يحلونه النسيء اشارة الى ان النسيء فعيل بمعنى مفعول قوله واللام
متعلقة بيحرمونه وهو مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين
لقربه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم استفهام للتوبيخ اذا قيل لكم انفروا
اي اخرجوا الى الغزو قوله بعدت الشقة السفر البعيد والمسافة
التي تقطع بمشقة قوله تعالى او على صاحبه وهو الاظهر بل الاول هو الاظهر
المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج بل قد يكون لدفعه
كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذكري قوله فتكون الجملة معطوفة
على قوله نصره الله وعلى الاولة على فانزل الله قوله تعالى ذلكم خير لكم الخيرية
في الدنيا بغلبة العدو ووراثة الارض وفي الاخرة بالثواب ورضوان الله
كذا في البحر قوله من ترك وفي الترك خير دنيوي منه الراحة قوله او ان
كنتم تعلمون الى الاخرة ويحتمل ان يكون المراد والله اعلم ان كنتم من اولي العلم
قوله فبادروا اليه جواب الشرط قوله وقرئ بكسر العين عيسى بن عمر قوله وقرئ
لو استطعنا في البحر الاعمش وزيد بن علي قوله ساد مسد جوابي القسم والشرط
سبق مثله من المصنف في الاعراف في قصة شعيب قال التفتازاني فان
قوله يقولون لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا الا انه بيان لقوله
سيحلفون بالله وتصديق له قوله وهو بدل من سيحلفون استبعده ابو حيان في البحر
معللا بان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من
فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه انتهى وكان المصنف اشار الى جوابه
بقوله لان الحلف الكاذب الى الاخرة يعني انهما كالمترادفين قوله او حال
من فاعله ويحتمل الاستيناف في الكشاف ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا

ولبعده لم يذكره المصنف لكن سبق منه ما يقاربه في تفسير قوله تعالى
ويقولون سيغفر لنا الآية في الأعراف قوله في ذلك لأنهم كانوا الى الآخرة ويجوز
ان يكون التكذيب في الحكم الشرطي فتأمل قوله قيل انما افعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئين الى الآخرة قال مولانا مفتي الممالك شمس الدين احمد بن كمال باشا في يوم
الاثنين ثاني عشري محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بمحضر مولانا عبد القادر
قاضي العساكر وغيره من العلماء الحصر ليس بصحيح فاد لهما ثالثا وهو المذكور في
سورة التحريم واقول له رابعا وخامسا الى غيره اعني ما ذكر في سورة عبس
وفي قصة زيد ولك ان تقول اشار المصنف بصيغة المرض الى ذلك
ويجوز اصلاح كلام القائل بتقييد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد والله ولي
الرشاد قوله اي ليس من عادة المؤمنين الى آخره قال التفتازاني يشعر بان المضارع
للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستئذان
لم يبعد قوله او ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا وانهم المضواته لا
كراهة ولا استئذان قوله استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج
الى آخره في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن هنا للتأكيد قوله
ليخرجوا ادوه في البحر وقد كان في هذه الغزوة ممن فيهم لكثير ولهم اشكال خيال فلوخرج
هؤلاء لالتاموا فزاد الخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك الاستلزام ولو ثبت
قوله لانه لا يكون مع ان الثاني فانه يكون من اعم العام فيكون المستثنى منه بعضه
قوله تعالى يبغونكم الفتنة حال اي باغين قال الفراء يبغونها لكم قوله سمعون
لهم ومطيعون هذا قول الجمهور فاللام في لهم لتقوية العمل كقوله فعال لما يريد
كذا في البحر قوله للنقل اليهم فاللام للتعليل قوله اسفل من ثنية الوداع ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع ولم يعسكر ابن ابي باقل العسكرين
جد بن قيس وهو منافق قوله الا ما اختصنا باثباته الى آخره فاللام للاختصاص
قوله او ما كتبنا لاجلنا الى آخره فاللام لام الاجل قوله وقرئ يصيبنا ابن مسعود
وطلحة هل يصيبنا بتشديد الياء قوله وهو من فيعل اصله يصيوبنا قوله بنات الواو
وكان حقه يصوبنا قوله ضار السهم اي قصد ولم يجر واشتقاقه اي اشتقاق الصيوبة
التي هي مصدر يصيبنا من قبيل اعدلوا هو اقرب قوله من الصواب مقابل الخطا قوله
فيما قصد به وانه لا يخطئ فيه قوله من الصوب وهو النزول قوله تعالى انكم كنتم

مطلب اجتماع المص بابن كمال باشا يوم ثنية

قوم

قوماً فاسقين في الكشاف المراد بالفسق التمرّد والعتوّ قال النحرير
التفتازاني دفع لما يقال كيف علل منع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف
صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا انتهى وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه بوجه اخر بان يراد
بالفسق ما هو الكامل منه فتامل قوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم
الا كفرهم الظاهر ان قبول مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعول ثان بنفسه
وبحرف الجر يقال منعت فلانا حقه ومن حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال
من الضمير المنصوب في منعهم فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول
فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاثة وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره
اثر قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القائلين ان
الكفر لكونه كفرا يوثر في هذا الحكم واما اهل السنّة فانهم يقولون هذه الاشياء
معرفات غير موجبة للثواب وللعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد
جائز قوله تعالى ويحلفون بالله يحتمل ان يتعلق بيحلفون ويحتمل ان يكون
من كلامهم قوله وقرأ يعقوب مدخلا في القاموس دخل دخولا ومدخلا
وتدخل وادّخل وادخل كافتعل نقيض خرج قوله تعالى فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما احسن مجيء جواب هذين الشرطين لان الاول لا يلزم
ان يقارنه ولا ان يعقبه بل يجوز ان يتاخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة وانما يقتضي مطلق
الترتيب واما جواب الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعطوا فاجأ سخطهم
ولم يمكن تاخره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا
محذوف اي رضوا ما اعطوه وليس المعنى رضوا على الرسول لانهم منافقون ولان
رضاهم وسخطهم لم يكن لاجل الدين بل للدنيا كذا في البحر وفيه تامل قوله في ابن ذي
الخويصرة لعل صوابه في ذي الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او
الصدقة ظاهر الاية الكريمة انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه الاية
السابقة فان حملت الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يطمعوا في
غيره وان اريدت الصدقة فتحمل الاية الاولى على انهم ان اعطوا بقدر طمعهم والله تعالى
اعلم قوله من الفقار ومنع الجور كونه من نقرت له نقرة من مال اي قطعة منه وتكون
له شيء قوله كانه اصيب فقاره فالفقر بمعنى المفقور قوله كان العجز اسكنه فيه ان

العجز المسكن ملائم للعكس قوله ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
اجيب بانها لم تكن ملكا لهم بل هم اجراء فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما
قوله ويتعوذ من الفقر وجوابه ان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما
صح انه كان يسال العفاف والغنى والمراد به غنى النفس لا كثرة المال قوله
وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي الصق جلده بالتراب محتفرا حفرة
جعلها ازاره لعدم ما يواريه او الصق بطنه به للجوع وتمام الاستدلال به موقوف
على ان الصفة كاشفة قوله عيينة بن حصين صوابه حصن قوله وللصرف
في فك الرقاب اشار الى ان المضاف مقدر اي في فك الرقاب قوله لا للرقاب فان المكاتب
لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذلك المديون يملكه الدائن قوله وشلل في
القاموس رجل شلل وشلول كصبور وكعنق وصرد وبلبل وقد خفيف في الحاجة
سريع حسن الصحبة طيب النفس قوله وايمان الايمان من الناد الذي هو نقيض الكفر بالله
فعدي بالباء قوله حملا للنقيض على النقيض قوله وقرئ اذن خير على ان خير صفة
له اي اذن ذو خير ويجوز ان يكون خير بمعنى افعل اي اذن اكثر خيرا لكم كذا قال الطيبي
قوله وقرئ بالتاء وهو التفات خرج من ضمير الغيبة الى ضمير الخطاب قوله مفاعلة
من الحد الذي هو الجهة والجانب فان كل واحد من المخالفين في حد غير حد صاحبه
ويحتمل ان يكون بمعنى المنع قوله او على تكرير ان للتاكيد قال النحرير التفتازاني
جعل ان الثانية تكريرا للاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها
ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله
وان تعف بالتاء والبناء للمفعول قال ابن عطية على تقدير ان تعف هذه الذنوب
الظاهر ان عن على الوجهين انضالية قوله ذهابا الى المعنى الى الاخرة جواب عما يقال
الوجه التذكير لان المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة
قوله فالاية على هذا التوجيه ليست متصلة بقوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم
بل بجملة ما ذكر في شرح قبائح المنافقين كانه قيل ما ذكر من القبائح ليس مختصا ببعضهم
بل الجميع متذكر وفيه بحث لتجنب بعضهم عن الايذاء قوله اغفلوا ذكر الله اي صاروا غافلين عنه
قوله فتركهم من لطفه وفضله لا من قهره وتعذيبه قوله مقدرين الخلود اسم مفعول
وقوله الخلود مرفوع على انه بدل اشتمال من ضمير مقدرين والالف واللام فيه
تغني غناء الضمير كما في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى اي المقدر خلودهم فيها قوله

والمراد

والمراد به ما وعدوه ذكر بعده تاكيدا له قوله والهاكم الجوهري لهوت بالشيء الهوله لهوا اذا العبت ولهيت عن الشيء بالكسر الهى لهيا ولهيانا اذا اسلوت عنه وتركت ذكره قوله كالذي خاضوا قد حذف النون من الذين تخفيفا قال في ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في شرح الرضي قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب عليه السلام واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة وجوابه ان هذا على قول قتادة واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض والتفصيل في تفسير سورة الاعراف للبغوي فما ذكره المصنف هنا مبني عليه قوله تعالى والموتفكات الظاهر انه عطف على مدين قوله وعنه عليه الصلاة والسلام عدن دار الله الحديث فيكون علما لا مصدرا قوله لا يسكنها غير ثلاثة الحصر على الثلاثة مخالف لظاهر الاية ويندفع باحتمال كون الوعد لجميع على سبيل التوزيع قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين الحديث قال ابو زرعة رواه البيهقي في دلايل النبوة عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة بمعناه قوله فقال الجلاس في القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان فقال الكلم الكلم يا اعداء الله اي تحولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الا ان اغناهم الله الاية وقيل الضمير للمومنين اي غاظهم اغناء الله للمومنين كذا قال ابن عبد السلام قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باثني عشر الف درهم فاستغنى يجوز ان يكون زيادة الالفين شنقا اي تكرما لانهم كانوا لا يعطون الدية الا ويتكرمون بزيادة عليها يسمونها شنقا قوله نزلت في ثعلبة بن حاطب قال ابو زرعة رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبري في تفاسيرهم عن ابي امامة بمعناه قوله لا يسعه وادي واد اي وادي بسعة اودية وصحاري قوله فمن مصدق بتخفيف الصاد اي ساعي قوله فاستقبلها الناس بصدقاتهم الباء للتعدية او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة الى اخره فجاء ثعلبة بالصدقة وحثوه التراب على راسه ليس لانه تاب عن النفاق بل للخوف العارض من عدم قبول زكاته مع المسلمين قوله هذا عملك اي جزاء عملك اراد قوله هذه جزية قوله فجعل الله عاقبة فعلهم اشار الى ان المعنى على تقدير المضاف اي اعقبهم فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخل الى اخره قال النحرير التفتازاني والاول هو الظاهر لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا

اعني لئن آتانا و يوم يلقونه ولان قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون يأبى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد
كثير معنى قوله او يلقون عمله اي عمل البخل الظاهر عملهم قوله او اللمز مطلقا
عطف على الضمير المجرور في قوله كاذبين فيه من غير اعادة الجار قوله وقرئ بالتاء
على الالتفات وهو خطاب للمؤمنين على سبيل التعيير كذا في البحر قوله والتنبيه على
عذر الرسول في استغفاره عطف على الدليل في العذر في الاستغفار الثاني بعد
نزول الاية الا ان يقال بتراخي نزول قوله تعالى ذلك بانهم عن قوله استغفر لهم قوله
يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم فيكون انتصاب خلاف على الظرفية قال ابو البقاء
وخلاف ظرف بمعنى خلف اي بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مصدر دل عليه
الكلام لان مقعدهم عنه تخلف قوله فيكون انتصابه على العلة اما الفرح او المقعد هم قوله
تعالى كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من ثمرات المحبة قوله وفيه تعريض بالمؤمنين
اي بحملهم المشاق العظام لوجه الله اي كالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله
وآثروا قوله اثروا عليها اي على الدعة قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون في البحر الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر في الدنيا وليبكوا
كثيرا اشارة الى تابيد الخلود فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه حينئذ انتهى
قال ابن عطية ويحتمل ان يكون صفة اي هم لما هم عليه من الخطر مع الله وسوء الحال
بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون وقت
الضحك والبكاء في الدنيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا ويجوز ان يقال والله اعلم المراد بضحكهم هو فرحهم بمقعدهم خلاف
رسول الله وانتصب قليلا وكثيرا على المصدر لانهما نعت للمصدر اي ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا وجوز ابو البقاء ان يكونا نعتا لظرف محذوف اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا وجزاء
مصدر المبني للمفعول لاجله هو متعلق بقوله وليبكوا قوله في الدنيا والاخرة وهو
اسقاطهم عن ديوان الغزاة قوله للدلالة على انه حتم واجب اي ابانة للوجوب ولا يحتمل
الصدق والكذب بخلاف الخبر قوله المراد من العلة العدم فيه بحث قوله او من بقي منهم لان منهم
من ما تخلفوا كالنساء والصبيان ففي الخالفين تغليب الذكور على الاناث قوله على قوله مات
ابدا الى الآخره ولعل الاظهر والله اعلم ان ابدا متعلق بالنهي لا بالموت كما قاله المصنف قوله
تكرير للتاكيد حيث مرت الآية في هذه السورة الكريمة مع التغاير في بعض الالفاظ قوله

والامر

والامر حقيق به اي بالتاكيد قوله فان الابصار طامحة اي مرتفعة قال الجوهري
طمح بصره الى السماء ارتفع قوله بان آمنوا بالله اي ايمانهم فان مصدرية على حذف
حرف الجر ويجوز ان يكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه قوله
وقد يقال الخالفة للذي لا خير فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه في
تسمية من لا خير فيه من الرجال خالفة كونه عن يجيب الى ما دعي اليه من المهمات
قوله بالنصيحة او بالصحة فلولا الى الاخير اي على تقدير الصحة قوله من الاعراب
فيكون قوله تعالى الذين كفروا من اقامة المظهر موضع المضمر قوله او من المعذرين الى اخره
او المراد بالذين كفروا الذين استمروا وختموا على الكفر قوله فيه اشارة الى ان
الانسان محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو قوله او على المحسنين فيكون
من قبيل تنزل الملائكة والروح قوله هم بنو مقرن كمحدث على هذا جمهور المفسرين
وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وليس في الصحابة
سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي قوله فان من البيان وقد سلف في تفسير
سورة المائدة مثال هذه الكلمة بغير هذا الوجه فراجعه قوله وهي مع المجرور في
المحل يجوز ذلك الا التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن واضافته معرفة
ولا يجوز الا على رأي الكوفيين الذين يجيزون مجيء التمييز معرفة انتهى والاول
منقوض بحزن من قابل قوله نصب على العلة لا للفعل فاعل الفيض مغاير لفاعل
الحزن فكيف نصب لان الحزن يجوز اسناده الى العين ايضا مجازا وايضا فان
المعنى تولوا وهم يبكون فتامل قوله اي لئلا يجدوا متعلق بحزنا على الاول لكن
اذ المصدر المؤكد لا يعمل قوله او بتفيض على الاخيرين لئلا يلزم نصب
عامل عليه بلا عطف ولا بدلية قوله من وخامة العاقبة اي مرضها الكثير
قوله مغبته اي عاقبة رضاهم بالقعود في القاموس الغب بالكسر عاقبة
الشيء كالمغبة بالفتح قوله اعلمنا بالوحي الاظهر عرفنا لتعديته الى المفعولين
ظاهرا قوله وامهال للتوبة فهؤلاء المعتذرون غير الذين سيحلفون لانهم
لا يقبلون التطهير بالانابة قوله فلا تعاتبوهم عطف على قوله لتعرضوا
قوله لا ينفع فيهم في الدنيا والاخرة فكيف قال فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ
ولعل الاولى ترك ذكر الاخرة اذ ليس الكلام في التوبيخ الاخروي وجوابه
ان في الدنيا ليس بمتعلق بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتامل قوله

يجوز أن يكون مصدر الفعل مقدرا اي يجزون جزاء او لمضمون ما قبله فانه في
معنى يجزون قوله او ان امكنهم الى آخره على ان يكون قوله تعالى فان ترضوا
كناية عن تلبيسهم على المؤمنين بالايمان الكاذبة قوله وفي الفتح بضم السين يعني
في الثانية من قوله تعالى في سورة الفتح والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء عليهم دائرة السوء اما الاولى فقد اتفقت السبعة على فتحها
قوله والضمير لنفقتهم اي انه عائد على ما ينفق باعتبار معناه ويجوز تانيثه
باعتبار الخبر قوله انا ابن جلا تقديره انا ابن رجل جلا اي كشف الامور وبينها
قوله وطلاع الثنايا اي ثنايا الجبال وهو كناية عن قصد عظائم الامور قوله تحصيل
بينها وبينه بالمعطوف على الخبر لجواز الفصل بين الصفة وموصوفها بالمعطوف على
الخبر واستبعده ابو حيان في البحر قوله لا نعرفهم باعيانهم المناسب لقوله وهو يعرفهم
الى آخره لا يعرف نفاقهم اذ عدم معرفة اعيانهم لا يستلزم التوقف المذكور فتامل قوله
لما بنوا مسجد قباء بضم القاف وبالمد منصرف وغير منصرف قرية من قرى المدينة
قوله وتقوية للكفر يصلح ان يكون علة فلا حاجة الى تقدير التقوية قوله
ومات بقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة قوله وقيل
ان ينافقوا اي يظهر النفاق قوله وهي الصلاة والذكر قال النحرير التفتازاني تفسير للخصلة
الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فهي ارادة
الصلاة قوله تعالى لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كما
في قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه قوله تعالى لمسجد اسس اللام للابتداء او القسم على التقوى
لعل على هنا للمصاحبة بمعنى مع كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه قوله لانه
اوفق للقصة اذ المسجدان بنيا بقباء فالموازنة بينهما اولى من الموازنة
بين ما بقباء وما بالمدينة قوله من بعد الزمان على ما ذهب اليه الكوفيون
قوله كقوله اي قول زهير بن ابي سلمى لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر
القنة بالضم اعلى الجبل كالقلة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اقوين من حجج ومن دهر خال من
الديار والحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة واقوين خلون والشاهد في اول البيت
واخره اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية بتقديرها لابتداء الزمان قال الرضي
من في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وفي البيت للتعليل فراجعه ان شئت التفصيل

قوله

قوله تعالى احق ان تقوم فيه الكلام مبني على التنزل يعني لو جاز القيام
في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد اسس على التقوى اولى فكيف و القيام
فيه لا يجوز ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل هو بمعنى حقيق قوله من المعاصي
حمل على التطهر من المعاصي لانهم ذكروا في مقابلة اصحاب
مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة من الضرار والكفر والتفريق والارصاد
فالاولى ان يكون وصفهم بالتنزه عما وصف به هؤلاء الاشقياء قوله
بنيان دمنة من قبيل لجين الماء ولعل الاولى بنيان مسجده اذ الكلام فيه
ويؤيده اسس على التقوى قوله تعالى ورضوان خير اطلاق خير على معتقد اصحاب
مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك في الخيرية وفيه احتمال آخر قوله وطلب
مرضاته بالطاعة اشار الى ان الكلام على تقدير المضاف وما ياتي بعده سطر بينهم منه انه مجاز
من اطلاق اسم المسبب على السبب ويمكن توجيه ما ذكره هنا قوله تعالى فانهار به الباء للتعدية
او المصاحبة في القاموس هار البناء هدمه يهوره وهو هائر وهار قوله وهو مجرى ماء في الوادي اي
الهائر الاولى ما جرفه السيل ولعله اراد بالوادي ما يجري فيه والهائر ان كان بمعنى الهادم
يكون صفة الوادي او المهدوم فصفة الجرف قوله لخيبتها على ان تأسيس ذلك يحتمل الاضافة
الى الفاعل والى المفعول وكذا تأسيس هذا قوله اسس على البناء للمفعول في الموضعين قوله
على امر يحفظه تقوى وفي لفظه اشارة اليه اذ الوقاية الحفظ والتقوى منها قوله وبقوله
الى اخره لعل فيه اشارة الى انه اريد برضوان ما يفضي اليه فاطلق المسبب واريد به سببه
قوله بناؤهم الذي بنوه ويحتمل ان يكون الذي بمعنى المفعول بنيان وهو باق على المصدرية
قوله لم يذكر قد يدخله التاء فيقال بنيانة فان قيل يجوز ان يكون كتمر وتمرة قوله
ان بناهم هذا اي هدمه على ما يدل سياق كلامه وصرح به في الكشاف قوله ويزداد نفاقهم
عطف تفسيري قوله وهو تقطع عطف على قوله استيناف او حال قوله بيان ما
لاجله الشرى يعني الوعد باثابة الجنة الذي جعل الشرى مجازا عنه وهو القاء النفس
في المهالك الذي بمنزلة تسليم المبيع المقصود من العقد قوله مصدر مؤكد الى اخره في
البحر مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان معنى اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في
سبيله انتهى والمفهوم من تقرير المصنف ظاهرا ان يكون المجاز في لفظ الشرى وقد
جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته باقية على معانيها الاصلية فلا بد من نوع تأويل
في كلامه قوله تعالى في التوراة والانجيل والقرآن جوز ابو حيان تعلق قوله في التوراة

الى آخره باشترى فيدل على ان كل امة أمرت بالجهاد و وعدت عليه بالجنة قوله تعالى ما
كان للنبي الاية نعي في معنى النهي قوله خرج الى الابواء جبل بين مكة والمدينة قوله
وانزل على الآيتين اي آية ما كان للنبي وما كان استغفار ابرهيم لابيه قوله وفيه دليل
الى آخره اي في التقييد بقوله من بعد ما تبين المفسر لموتهم على الكفر قوله ويدل عليه اي دلالة
صريحة قاطعة على ان المراد وعدها ابرهيم اباه اذ الاصل توافق القرائتين قوله
او لمن استغفر الى آخره عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير بيان لعذر
الرسول صلى الله عليه وسلم او لعذر من استغفر كذا قيل ولعل الاولى بيان عذر الرسول
او لمن استغفر فتامل قوله في الحالين اي قبل البيان وبعده قوله وتضمن ذلك وجوب
التبري عنهم راسا الى آخره فيه تامل فان تضمنه وجوب التبرء عن احياء المشركين الذين
لم يتبين انهم من اصحاب الجحيم خفي قوله وتبرأ وا عما عداه الا من امر الله بتوليهم
قوله اذ ما من احد لا يخفى عليك ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان
على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور يحل كلام
قوله الا اوله مقام الى آخره ويمكن أن يحصل له مقام قوله التوبة من تلك النقيصة هذا غير
المعنى المشهور للتوبة قوله هوا طارعطف على بعث قوله وفي كاد ضمير الشان اذ لا
سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقدم خبرها على اسمها ولا الى جعله من باب التنازع
واعمال الثاني والاقل قوله تكاد كذا قيل وانها قراءة حمزة وحفص لا يحتمله
قوله تكرير للتاكيد فالضمير للنبي والمهاجرين والانصار قوله والمراد انه تاب عليهم للكيدودتهم
فضمير عليهم حينئذ لفريق واللام في لكيدودتهم للاختصاص وهو متعلق بقوله
تاب عليهم ولما كان توبتهم عن الكيدودة كانت التوبة مختصة بها وكذا قبولها قوله
روي ان اباخيثمة لقد احسن المصنف حيث روى حديث ابي خيثمة في هذا المقام خلاف
الزمخشري فانه رواه في قصة الثلاثة الذين خلفوا فتامل قوله تعالى ذلك بانهم
يحتمل والله اعلم ان يكون الاشارة الى المشايعة والباء للمصاحبة والملابسة وهو
الموافق لمذهب اهل السنة قوله مكانا يجوز أن يكون الموطئ مصدرا قوله فلا يجوز
ان يكون مصدرا موكدا وان يكون بمعنى النيل قوله استوجبوا الثواب اي بمقتضى الوعد
قوله وذلك مما يوجب المشايعة فيه تامل قوله تعالى لينفروا واكافة اللام لتاكيد النفي
قوله كيخرج و وظلب علم حصل الزمخشري بطلب العلم قوله فانه محال اي فان ذلك
المذكور من نفر الجميع وتثبيطهم لافضائه الى استيلاء الاعداء قوله من كل جماعة كثيرة

هي الفصل فتحه قوله او لتضعيف بمعنى لا اللغاء قوله اوكان عطف على جزاء
سيئة قوله او لتلك الى الآخرة ومالهم من الله من عاصم قوله او مثلها عطف
على محذوف قوله وقرئ بالياء لان تانيث الذلة مجاز قوله العامل في الصفة
وفيه ان ذا الحال هو المجرور فقط قوله قطعا بالسكون وهو مفرد اسم للشيء
المقطوع قوله ما تحتج به الوعيدية من الخوارج قوله لاشتمال السيئات على الشرك
فيه الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله تعالى ويوم نحشرهم الاية نصب بفعل
محذوف اي ذكرهم او خوفهم ونحوه قوله ففرقنا بينهم ليس المراد التفريق الجسماني
ولذلك عطف وقطعنا الوصل عليه عطف تفسير اذ لا ابلاغ ثمه قوله وقال
شركاؤهم وانما كان بالواو لا تقتضي الترتيب ولا ابلاغ ايضا مكانكم انتم وشركاؤكم
ظاهرا قوله كانت بينهم اي في الدنيا قوله او قيل ينطق الظاهر ترك الواو قوله
والمسيح لا يناسبه مكانكم انتم وشركاؤكم قوله والمعنى حسبنا اشارة الى ان البدل منه
ليس مطروحا من جميع الوجوه ولهو سعة عليه في كلامه رد على الكشاف قوله قيل
من لسان من خلافهما في الاولى بمعناه لابتداء الغاية قوله اي من اهل السماء والارض
فيه انه لا يطلق على الله تعالى اهل السماء واهل الارض فلا يناسبه فسيقولون الله
قوله امن يستطيع خلقهما الى الاخرة فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا به عن احد
المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظ لما يملكه قوله ومن يحيي ويميت فان
كل واحد من الاحياء والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر لمعنى تحصيله منه فقال
الخارج كذا بمعنى الحاصل قوله انفسكم عما به انت خبير بان انفى لا يتعدى الا الى مفعول
واحد فالاولى اسقاط انفسكم قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك الكاف للتشبيه في
موضع نصب قوله اي كما حقت الربوبية لله تعالى ينبغي ان يقرأ المؤمنين بسند الحقت
قوله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق حذف المفعول الاول من يهدي في المواضع
الثلاثة او الاربعة اي من يهدي غيره الله يهدي من يشاء وعلى هذا قوله لتضمنه
معنى الانتهاء فان الهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والدلالة الموصلة
اليه قوله غاية الهداية اي علة غائية للهداية قوله يعدى باللام التعليلية قوله
لم يتوجه نحوه على سبيل الاتفاق بل الاحالة قوله وهذا اي انتفاء الهداية الا ان
يهدي وانتفاء الاهتداء الا ان يهدي ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء
الهداية الغريب والاول اقرب فتامل قوله بالادغام المجرد الى الاخرة بل باختلاس الفتحة

ون

كما يأتي في كتب القراءة قوله على المبالغة المستفادة من صيغة التفعيل قوله فيما يعتقد
الظاهر أن ردآء ... لم كونها موهومة قوله الى تمييز ونظر الى الآخرة يعني أن المتعصب المعتزل
عن النظر قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الأكثر قوله ومن الحجج الامية يعني لا يعني
لا ينوب قوله تعالى أن يفترى خبر كان وقوله من دون الله خبر آخر أي صادرا من دون الله
قوله مطابق لما تقدمه ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم ولم يجالس علماء تلك
الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله قوله ولا يكون كذبا
يصلح ان يكون دليلا آخر على المطلوب وان ساق المصنف مساق جزء الدليل قوله
شاهد على صحتها فهو أولى بالصدق منها قوله ان يكون استئنافا جوابا عن السؤال
عن حال ذلك الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيه للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير
لالزام الحجة ثم قال والمعنيان متقاربان يعني التقرير والانكار قوله ولم يقفوا
بعد في وضعه موضع لما نظرا لما عرف ما بينهما من الفرق قوله فرازوا وامتحنوا وجربوا
قوله فتضاءلت بالمدى أي صغرت وضعفت قوله لم تقلعوا عن التكذيب عدم
الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع في الكلام تسامح ومع ذلك
ففيه بحث فان ثقاة النحاة صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم ولما ان منفي لما يكون
مستمر النفي الى الحال ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع
مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لم يكن وقد يكون وجاز لم يكن
ثم كان انتهى فاذا وجب ان يكون منفي لما مستمر النفي الى الآن لم يجز ان يأتي تأويله الى
حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الى الآخرة وظني والله اعلم بمراده ان الآية
الاولى انكار لتكذيبهم النظر والثانية لتكذيبهم لما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا
بعلمه ويأتيهم تأويله ولم يأتهم تأويله الى نزول الآية الكريمة قوله فقد اعذرت
اي بالغ في العذر يقال اعذر من انذر قوله قيل انه منسوخ الى الآخرة الى تضعيف التربص
للدلالة على ضعفه فان مدلول الآية اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من الثواب
والعقاب ولم يرفع آية السيف شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه على ان حقيقة
استماع الكلام فيه بحث بل ذلك حقيقة السماع الا ترى ان الله تعالى اثبت لهم الاستماع
ونفى السماع قوله والمعاني الدقيقة التي تشتمل عليها القرآن قوله فان المقصود
جواب سؤال قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا قوله تعالى شيئا يحتمل ان يكون
مفعولا مطلقا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا بتضمين يظلم معنى ينقص وذلك

على

على الوجه الاول واما على الثاني فمفعول مطلق قوله بسبب حواسهم وعقولهم
فالآية جواب سؤال نشأ من الآية السابقة قال صاحب الانتصاف الوجه الاول
المذكور في الكشاف مبني على مسئلة رعاية الاصلح والثاني صحيح قوله او
صفة ليوم قال ابو حيان لا يصح ذلك لان يوم يحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا
تنعت المعرفة بالنكرة فتامل قوله او بيان لقوله كان لم يلبثوا فاللبث على هذا هو اللبث
في القبور وانت خبير بانه انما يتاتى اذا قصر المدة حقيقة الا اذا استقصر هو المراد هو ما يرون
وجوابه ان التعارف بحسب خلق الله ولا دخل فيه لقصر المدة وطولها وكون يتعارفون بيانا
من حيث دلالته على وجه الشبه لا ينافي على استقصار مدة لبثهم فتامل قوله
للشهادة على خسرانهم فتكون جملة مستانفة قوله من الضمير في يتعارفون على ارادة القول
اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك وقيل من الضمير في يحشر على ارادة القول قوله وما كانوا
مهتدين الظاهر انه عطف على قوله قد خسر ويحتمل ان يكون عطفا على صلة الذين
قوله على الرجوع بثم الدالة على التراخي قوله يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق الى اخره انظر
ما سبق من المصنف في تفسير قوله تعالى في هذه السورة الكريمة وما كان الناس
الا امة واحدة الاية فان بينهما نوع مخالفة قوله فاذا جاء الرسول الى اخره فاذا جاءهم
رسولهم على هذا اخبار عن حالة ماضية قوله ليشهد عليهم بالكفر والايمان فيشهد بان يقضي
قضي بينهم قوله وعقاب الكافرين واذا جاءهم اخبار عن حالة ماضية قوله ليشهد
عليهم بالكفر والايمان او ولكن ما شاء الله فالاستثناء منقطع قوله وقت بيات واشتغال
بالنوم يقال بيّت العدو اذا اوقع بهم ليلا والاسم البيات ويقال بات يبيت بيتا وبياتا
وبيتوتة ولم يجئ منه البيات قوله وهم تندموا على الاستعجال ورد هذا التقدير
بان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا وتقديرا فالذي يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني
لانه بمعنى ارايتم قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا بتقدير القول اي ان اتاكم العذاب
يقال لكم ماذا تستعجلون نحو ان اتيتك ماذا تعطيني اي يقال لك ماذا تعطيني
قوله او قوله عطف على ماذا قوله لقوله ويستنبئونك فانه اذا كان للانكار
لا يطلب الخبر قوله تعريض بانه باطل فانه قصر المسند على المسند اليه على المشهور
والمعنى ان الحق ما تقوله او خلافه دونه وظهر افادة هذا الكلام التعريض
بانه باطل فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله من قصر المسند اليه على المسند
في افادة المرام لما يرد انه خلاف ما قرره علماء البلاغة قوله بمعنى قراه

اعطي فداءه قوله اخلصوها اي كناية عنه قوله والضمير اما بيننا ولهم اي
الطالبين والمطلوب منه قوله لدلالة الظلام اي في ظلمات قوله التي هي شفاء لما في الصدور
من الشكوك وسوء الاعتقاد فيحتاج الى بيان وجه تقدم الموعظة على الشفاء
ولعل الوجه هو ان الاولى لكونها فضيلة يتعدى اثرها الى الغير دون الثانية
بمنزلة العام من الخاص فتامل قوله والتنكير فيها اي في تلك الصفات قوله
بانزال القران يجوز ان يتعلق بفضل الله ويجوز ان يتعلق بفضل الله ويجوز ان
يكون تفسيرا لقوله بفضل الله قوله تعالى فبذلك فليفرحوا الان المفرح به معنى بشأنه
وكذا دل على الاعتناء بتقديم المتعلق قوله بعد الاجمال حيث حذف في الاول المتعلق
فجاء الاجمال والابهام قوله ايجاب اختصاص الفضل اي ميزة وانفراده لايجاد
الاختصاص لا يحصل بدون التكرير فانه لولا الثاني لجاز تقدير المتعلق مقدما
قوله وبفعل دل عليه قد جاءتكم لا بجاءتكم المذكور للفصل بينهما بجملة قل اي جاءتكم موعظة
وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله ورحمته والمراد بالرحمة الاولى غير الثانية
قوله وتكريرها للتاكيد لقوله الى الاخرة اي قول الشاعر ان تولد المروجة حين لامة
على عوره لاصابه اربع فلا بض وصدره لا اجزعي ان منفسا اهلكته والمعنى
لا تجزعي على ما اتلفه من المال فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فانك
لا تجدين من يخلف عليك مثلي والاستشهاد في ان الفاء في فعند جزائية وفي فاجزعي
تاكيد للاولى قوله وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود قوله
تعالى هو خير مما يحتمل الموصولية والمصدرية قوله فانها الى الزوال اي صائرة قوله
وما في موضع النصب بانزل او بارايتم الى اخره الطيبي هي على الثاني موصولة وعلى الاول
استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي شيء انزل الله من رزق وقلتم هذا حلال وهذا
حرام والمنكر انزالها هو سبب لتحريم الرزق اي ليس لاحد ان يحرم شيئا ويحلل شيئا
من رزق الله الا ان ذلك مختص بالله تعالى قوله ولكم دل على ان المراد منه ما حل فان اللام
للمنفعة قوله ويجوز ان تكون الفصلية متصلة بارايتم يعني انها مفعول ثان له ومفعوله
الاول ما انزل الله على ان ما موصولة قوله قد تكرر للتاكيد فلا يرد ان قوله تعالى قل
يمنع اتصالها بارايتم قوله وهو منصوب بالظن اي على الظرفية قوله من شانت شانه
اي من قولك ما بدا له اذا قوله تعالى اذ تفيضون فيه ظرف لشهودا واذ يخلص المضارع
بمعنى الماضي قوله لا ستعلقا بهما من الاعراض القائمة بهما وكلامه منقوض بالعرش

والكرسي

والكرسي فانهما لا يقال لهما سماء وليسا فيهما والعامة تعرفهما قوله او على محله مع الجار فيه شي قوله جعل الاستثناء منقطعا اي لكن هو في كتاب مبين وبه يندفع ما يستشكله الزمخشري وقال ابو شامة ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شيء من ذلك اي ليس شيء من ذلك الا في كتاب ويجوز ان يكون الاية من قبيل الاية وقوله فيها الموت الا الموتة الاولى بعد ما سنح لي هذا نظرت في حاشية الطيبي فاذا سبقني اليه فحمدت الله قوله تعالى الا ان اولياء الله من الولي وهو القرب قوله الذين يتولونه اي يتقربون اليه قوله ويتولاهم بالكرامة يتقرب اليهم قوله الاية تحمل الا ان اولياء الله عنوان مجمل لم يتبين فيه جهة القرب فحي المراد منه قوله او على وصف الاولياء او البدلية قوله استيناف بمعنى التعليل كانه قيل ما لي لا احزن قوله ويدل عليه القراءة بالفتح قراءة ابو حياة قوله هم اشراف الممكنات عبيد اشار الى ان اللام في لله للملك قوله تعالى من دون الله شركاء الظاهر انه من باب التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع اي اي شيء يتبع المشركون اي ما يتبعونه ليس بشيء كذا في حاشية القطب ويجوز توجيهه بحيث يجتمع مع قراءة الخطاب في المعنى قوله او من موصولة معطوفة على من والعائد محذوف اي يتبعه ويجوز ان يكون مبتدأ وان يتبعون الا الظن خبره والعائد في الخبر محذوف اي ان يتبعون في اتباعه الا الظن قوله والظرف الذي هو سبب يعني كالسبب فان الضوء شرط الابصار قوله تنزيه له اما انه تنزيه فلان تقديره اسبحه تسبيحا اي انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال في مقام التعجب سبحان الله فلا بد ان يكون الواو في وتعجب بمعنى او والا يلزم استعمال اللفظ واحد في معنيين حقيقي ومجازي كذا في حاشية القطب وفيه نظر لما مر في سورة التوبة في تفسير قاتلهم الله حيث قال المصنف او تعجب وانت خبير بانه لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من المعاني الثواني قوله او نعت له اي سلطان متعلق بهذا قوله كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان فقوله سلطان مبتدأ ومن زائدة وعندكم الخبر وبهذا حال من الضمير المستتر في عندكم العائد الى سلطان فكانه قيل ما حجة عندكم حاصلة او واقعة في هذا القول لكن يلزم منه الفصل بين العامل المعنوي ومعموله باجنبي تحريري وانت خبير بانه يجوز ان يكون سلطان فاعل الظرف والمعنى ما حصل عندكم في هذا القول حجة بلا فصل قوله تعالى متاع في الدنيا جواب سؤال كانه قيل كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع

ماينتلذ ون فقيل ذلك متاع في الدنيا زائل لابقاء له قوله تعالى ان كان كبر عليكم في
البحر ان كان كبر عليكم وجواب الشرط محذوف تقديره فافعلوا ما شئتم وقيل الجواب فعلى
الله توكلت وفاجمعوا معطوف على الجواب وهو لا يظهر لانه متوكل على الله دائما وقال
الاكثرون الجواب فاجمعوا وفعلى الله توكلت جملة اعتراض بين الشرط والجزاء انتهى
واذا اريد بقوله تعالى فعلى الله توكلت الاستمرار على التوكل والتقدير فانا قول اني
مستمر على التوكل على الله لم يرد ما ذكره قوله المكان فلان لفلان قوله تقديره وادعوا
شركائكم فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا قوله وعن نافع فاجمعوا من الجمع الى اخره
في البحر وشركائكم على هذا عطف على امركم لانه يقال جمعت شركائي او على انه مفعول
معه وعلى حذف مضاف اي وذوي الامر منكم تجري على المضاف اليه ما جرى على المضاف انتهى
وقول البيضاوي او الاجماع اشد ملايمة للاحتمال الثالث قوله مستورا
لا يلايمه عليكم قوله ظاهرا مكشوفا فكلمة ثم على هذا للتراخي في الرتبة قوله تعالى
فان توليتم جزاء الشرط محذوف فقيل فلا باعث لكم على التولي ولا موجب وقوله تعالى فما سالتكم
علة له وقيل فلا ابالي او فلا ضرر لي قوله وانهما مكم الواو بمعنى او قوله بعد
ما الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الاية وقوله وبين ان توليهم بقوله فان توليتم
الاية قوله لكل رسول لا لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد
كما لا يخفى بل يستفاد مما ذكره من اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا
مر مثله في سورة الاعراف فراجعه قوله تعالى بما كذبوا به يجوز ان يكون ما
موصولة والباء صلة يؤمنوا اي فما كانوا ليؤمنوا بالحق الذي كذبوا به من
قبل قوله بسبب تعودهم الى اخره كانه يشير الى ان ما مصدرية لكن يأباه عود
الضمير عليها في قوله بما كذبوا به والظاهر ان ما موصوفة اي بشئ كذبوا به
وهو العناد والتمرد والباء للسببية او الملابسة واشار المصنف الى
عود ضميره الى الحق المدلول عليه لسياق الكلام والمفهوم من المقام قوله وقد مر تحقيق
ذلك في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله لانهم بتوا القول
ان هذا السحر مبين قوله والمحكي مفهوم قولهم اي المحكي بقوله اتقولون مفهوم
قولهم ان هذا السحر مبين وعلى الثاني اسحر هذا قوله فلان يخاف الغالة اي
العيب قوله كقوله سمعنا فتى يذكرهم فالذكر نحو القول اي يعيبهم قوله
يستغني عن المفعول اي المفعول المعهود قوله من تمام كلام موسى اي على

الوجهين

الوجهين قوله أجئتنا خطاب لموسى وحده لانه هو الذي ظهرت على يديه معجزة العصا و اليد البيضاء قوله من عبادة الاصنام الظاهر من عبادة غير الله فانهم كانوا يعبدون فرعون قوله تعالى في الارض يعني ارض مصر قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون استطالة عليهم وعدم مبالاة بهم وفي ابهام ما انتم تخسيس له وتقليل واعلام انه لا شيء يلتفت اليه قوله وموه لا حقيقة له فيجب قوله وقيل الضمير لفرعون فحينئذ كان المناسب على خوف منه قوله على ما هو المعتاد في ضمير العظماء اي قدير لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا كلام من يعظم فرعون لكان له وجه قوله وليس هذا الحاجز والا يلزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله قوله ونظيره ان دعا كريد الحاجز فيه بحث اذ لا مانع فيه من التعليق بشرطين اذ لا يجب الاجابة بدون العذرة قوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان يسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون قوله تعالى ان تبوآ يحتمل المفسرة والمصدرية قوله مصلى لعل المراد الله اعلم اذا قبله فيبطل كلا المعنيين قوله تعالى بمصر بيوتا مفعول تبوآ قوله اهروا بذلك اي بان يصلوا في بيوتهم خفية قوله تعالى ليضلوا الآية قرا الكوفيون بضم الياء قوله فيكون ربنا تكريرا للاول في الاحتمالين الاخيرين في اللام قوله وعطف على ليضلوا على الاحتمالين الاخيرين قوله وما بينهما معترض على الاخير من الاقوال قوله لانه كان يؤمن والتامين دعاء ايضا الا ان معناه استجب قوله روي انه موسى عليه السلام او فرعون وهو الاولى قوله ولا تتبعان بالنون الخفيفة الحاجز قال قطب الدين رحمه الله خلاف القاعدة من وجهين من حيث ان النون الخفيفة دخلت التثنية ومن حيث تحريكها فانه خلاف وضعها والوجه ان يجعل خبرا منفيا والواو للحال او العطف والخبر بمعنى النهي انتهى قوله دخلت التثنية المنع من ذلك مذهب سيبويه والكسائي ويونس والفراء يريان ذلك فيكون على مذهبهما قوله على اضمار الموذاي وقال انه قوله او الاستئناف الحق الاستئناف على البدل والتفسير ففيه تسامح فلو قال او البدل لكان اولى فان الاستئناف وجه اخر قوله في موضع الحال لعل الكلام مبني على التجريد ولا سعد والله اعلم ان يكون من البعض و الباء زائدة قوله اولا عل قال الليث الدرع الذي يكون قصير الكمين قوله كقولهم نوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر

وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي قوله كانه كان مظاهرا
اي كان يلبس بعضها فوق بعض قوله لمن ياتي بعدك خلفك على الاول ظرف مكان او
على الثاني ظرف زمان قوله اوحجة عطف على عبرة قوله على ما كان عليه حال من ضمير
مملوك قوله ونكالا لا نكل به تنكيلا اصنع به صنيعا يحذر غيره قوله نبوته ونظائر
معجزاته فامن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون قوله على لسان
نبيتنا اليك قال الله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قوله ينبغي ان يسارع الى
اخره بدلالة الفاء قوله تعالى فلا تكونن من الممترين الامتراء التوقف في الشيء والشك
فيه وامره اسهل من امر الكذب فيتدرج به او لا وينهى عنه واتبع بذكر الكذب وينهى
ان يكون منهم قوله من القرى التي اهلكناها اي اشرفناها الى الاهلاك لتمكن
جعل الاستثناء متصلا قوله من القرى العاصية الاولى من القرى المشرفة
الى الهلاك قوله على البدل اي من قرية اي من اهلها قوله بحيث لا يشذ اي لا ينفرد
بمعنى لا يخرج قوله وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على ما ذكره المصنف في تفسير
هذه الآية الكريمة يوافق لما اشار اليه السكاكي في آخر باب الاستفهام فراجعه وشروحه
قوله وترتيب الاكراه على المشية بالفاء وايلائها حرف الاستفهام للانكار في شرح
المفتاح للسيد الشريف المقصود من قوله أفانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب
للانكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار قوله اذ روي
يعني ان المراد هذا المعنى اذ روي قوله والخذلان على قاعدة الاعتزال قوله ويويد
الاول لعله انما قال يويد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف قوله ان جعلت استفهامية
والظرف خبر قوله علقت انظروا عن العمل وكذا ان جعلت ما استفهامية وذا اسم
موصول والظرف صلته والموصول مع صلته خبر المبتدا الذي هو اسم الاستفهام
واما اذا جعلت ماذا اسم موصول فهو مفعول انظروا قيل هو بعيد لانه ان
كانت بصرية تعدت بالى وان كانت قلبية تعدت بفي قوله او انجاء كذلك وفي بعض
النسخ او الانجاء كذلك ولا يلائمه ما بعده كما لا يخفى قوله وحقا علينا اعتراض بين
الفعل ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الآية اي فانا لا اعبد والا لا نجزم
قوله فاعرضها على العقل الصرف والظاهر من تقرير المصنف انه جعل جزاء الشرط
الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والفكر فيها لا الاخبارية وهو الى ذكر الضمير العايد
الى خلاصه لاكتسابه التذكير من المضاف اليه قوله ويعبد وبه عطف على

بخلقونه

الى آخره اشار الى ما دلت عليه الآية من الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة
اكثر من الطائفة لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير لكن قول الجوهري الفرقة
طائفة من الناس تقتضي استواءهما كذا ذكر الطيبي وانت خبير بان عادة اهل
اللغة ان لا يبالوا بالتعريف بالاعم قوله جماعة قليلة الطائفة تتناول الواحد
ايضا وان ضعفه المصنف في سورة النور قوله غرض المتعلم فيه اي في التعلم قوله
ان يستقيم الى آخره دلالته على اولوية كون غرضه الاستقامة لعلها بالالتزام ان
اريد الاستقامة علما قوله ارادة ان يحذروا الى آخره قال النحرير التفتازاني ظاهره
الارادة من المنذرين على ان لعلهم يتعلق بقوله لينذروا قومهم وحينئذ لا يبقى
الاستدلال بالآية على حجية خبر الواحد لابتنائها على ان الله تعالى اوجب الحذر
لقول الطائفة انتهى وتقرير المصنف وجه الاستدلال يظهر الجواب عنه تامل قوله
يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة فسر الفرقة آنفا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة
واهل البلدة فكلامه هنا لا يلائمه ظاهرا قوله تفردوا التفرد يستفاد
من لفظ الفرقة قوله يعرفه طائفة مخالف لما سيجيء في سورة النور ان اقل الطائفة
ثلاثة قوله وفيهم يهود ويرده كون السورة آخر ما نزل بالمدينة قوله ممن تدبر
السورة وادرك اعجازها فلعله اشارة الى زيادة نفس اليقين قوة وقوله وانضمام
الايمان بها الى آخره اشارة الى زيادة بحسب المتعلق فتامل قوله او غيظا لما فيها الى
آخره التغاير غيظا وجهه غير ظاهر فانه ليس بمعهود فعلى الاول السورة مطلقة
وعلى الثاني مقيدة اي سورة ذكرت فيها عيوبهم قوله مخافة الفضيحة ان يغلبهم
الضحك والعياذ بالله هذا على التفسير الاول واما على التفسير الثاني فانصرافهم بسبب
عن الغيظ

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او محكم آياته
فعيل بمعنى مفعل في البحر وهذا محمول على الشذوذ قوله لم ينسخ شيء منها ان كان
المراد من الكتاب السورة قوله ان اوحينا بدل من عجبا وفيه نوع بعد والظاهر
ان ان اوحينا متعلق بكان على حذف لام العلة والمعنى احدث للناس عجبا
لان اوحينا او على حذف من قوله واللام للدلالة على انه قال التفتازاني
يريد ان اللام ليس متعلقا بعجبا على طريقة المفعولية الى آخره لان معمول المصدر
لا يتقدم عليه قوله الى الامور العاجلة تعدية قصور بالى لتضمين معنى الاقتصار
قوله حقه الحال من المال وجمعه قوله في هذا الباب اي باب الوحي والنبوة والرسالة

لان الخفة من المال اعون على تحصيل الامور الدينية قوله واضافتها الى الصدق
لتحققها فالاضافة اضافة الموصوف الى صفته قوله والتنبيه على انهم الى اخره
ذلك التنبيه انما يحصل اذا كانت الاضافة اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون
يكفي في التنبيه والاشارة احتمالها لها قوله للالوهية والربوبية ولعل الاوجه
تاخير اللفظة الجليلة عن لفظة الربوبية فان قوله اي الموصوف الى اخره تفسير
لقوله ذلكم فاللفظ الجليل خبرا وصفة قوله مصدر موكد لنفسه التفصيل المشبع
المتعلق بالموكد لنفسه والموكد لغيره في شرح الكافية للرضي قوله وعد من الله لا يحتمل
غيره قوله مصدر اخر موكد لغيره الى اخره عدل عن عبارة الكشاف لان على ما قاله
لا يكون موكدا المضمون جملة وما يكون موكدا لغيره لا بد ان يكون كذلك قوله تعالى
ليجزي الذين امنوا الاية في البحر متعلق بيعيده وقول المصنف المقصود بالذات
من الابداء والاعادة هو الاثابة يدل على تعلقه بهما قوله هو الاوجه
لمقابلته الى اخره واوجه كلامي فهو ان الاثابة بالفضل والعقاب بالعدل
قوله للمبالغة في استحقاقهم للعقاب حيث لم يسند جزاؤهم الى الله واولى في
الاستحقاق قوله اي ذات ضياء او هو من قبيل رجل عدل قوله وسمي نورا للمبالغة كما
يقال رجل عدل فالواو في وسمي بمعنى او قوله لما عرفته اي في اول سورة البقرة في
قوله تعالى ذهب الله بنورهم قوله لا يتوقعونه قال التفتازاني اذا جعل اللقاء مطلق الحساب
والجزاء فالرجاء التوقع او بجنس اللقاء ونيل الثواب فانه حمل على ما هو حقيقته
اولسوء اللقاء واصابته الى اخره واقتصر القاضي على معنى التوقع لامنه عن الاحتياج
الى تقدير المضاف الحسن او السوء قوله ورضوا بالحياة الدنيا يحتمل العطف والحالية
قوله لما في ادراك الحقائق اللام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز على الاول
ان يكون حالا مقدرة قوله تعجيله للخير ولو صح قوله تعجيله للخير من البيان لصح
الكلام ايضا لكان اولى مما ذكر المصنف قوله لغير ذلك الا اولى ان لا اتلوه
عليكم قوله والمعنى يعني على قراءة ابن كثير قوله فانه اشارة الى اخره ان حسن
بانه لو جعل قوله فقد لبثت الى اخره تعليلا لقوله ثم تريد قوله فانه اشارة
الى اخره ويأبى عنه قوله القران معجزة في خاتمة كلامه بانه يقول علم انه معلم به من الله
وان ما قراه عليهم معجز خارق للعادة لكان كلامه في غاية الانتظام قوله وكان
كانوا شاكين فيه الى اخره فيه لما انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما

فهم

ما اقترنت به مما انوهن علي ما لا يخفى قوله فقال عليه السلام اما الزائد فلا الى
اخره مذهب الشافعي هو ان الاصل في النهي عن الشرعيات هو الفساد الا ان يدل
الدليل على انه للمجاورة فتقرير المصنف محل تامل وتاول قوله دلالة على ان المراد
الى اخره انما يكون دليلا اذا لم يحتمل المنع بالقسر كما في الازواج وانه وافق للحبس والتضييق
الذي هو المعنى اللغوي قوله ويذرون ازواجا الى قوله يتربصن لازواج لهم به يحصل
الربط قوله او وتفرضوا اشارة الى العطف على المجزوم لا ان او بمعنى الواو ولو سلم
فيجوز ان يبنى على تقدير حرف نفي فيؤول الى عموم النفي تامل قوله مثل في الوجود او يصح
ان يوجد قال الامام تقدير في الوجود لا يدل على نفي امكان الوهية الغير ويصح ان يوجد
لا يدل على [illegible] وجود الله تعالى والجواب ان التوحيد نفي الشركة في الوجود فلا باس في عدم
الدلالة على نفي امكان الوهية الغير لانه ليس بمقصود ههنا وايضا التوحيد انما يعتبر
بعد الوجود قوله او خاص باهل الكتاب فلا يكون منسوخا لانهم حصنوا انفسهم ببذل
الجزية كذا في شروح الكشاف وانت خبير بان قوله جاهد الكفار الاية علم ان اهل
الكتاب وليس كل كتابي ذميا لا في زماننا ولا في زمانه صلى الله عليه وسلم وما روي
فالظاهر انه قبل نزول اية السيف اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانه
يكتب غالبا قوله وقيل انه عطف محمول الى اخره اي في تصحيح عطف كالذي على ارايت الذي
واما ان الم تر لا تدخل على مثل وما في معناه فدفعه ان الم تر بمعنى ارايت فتامل
قوله على راي سيبويه قال المحقق الرضي وان قلنا ان حرف الشرط مقدر قبل كلمانه
كما هو مذهب سيبويه فكلماته اذن معمولة لفعل مقدر يفسره ما بعده ابدا سواء
مرفوعة او منصوبة اذ حرف الشرط لا يدخل الا على فعل ظاهر او مقدر كما يجيء في
قسم الافعال انتهى قوله من البلاء والعقوبة ناظر الى اول التفسيرين لقوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله او من التكاليف الى تاينها قوله والا
لما سيل التخلص عنه فان قيل التخلص عن وقوع التكليف بما لا يطاق علم من قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فما معنى السؤال بعده قلنا معناه ما نبه عليه المصنف
في تفسير قوله تعالى لا تواخذنا ان نسينا او نقول قوله او من التكاليف الى اخره تفسير للملاحظة
الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا فليتامل قوله ولن تستطيعوا
معنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او العامل في معانيها
او العمل بما فيها قال الخيالي رحمه الله ولا يبعد ان يقال لن تستطيع عند ما قرئت فان

قراءتها تدفعهم وتهزمهم وتبطل سحرهم وشرهم سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ويؤيده قراءة نافع فيه بحث قوله رؤية ظاهرة معاينة فيه دليل للقادحين
في الحسيات والجواب انه يجوز ان يخلق الله خلقا اخر ولا يخلق رؤية بعض الشاهدين
على ان المدهوش المغلوب والحريص الغالب يرى الشيء على خلافه غلطا بسبب مخصوص وهو لا ينافي
عدم الغلط العام تامل قوله بدرة البدرة عشرة الاف درهم قوله او اجراء تشهد مجرى قال
تارة وعلم اخرى يعني ان تشهد مستعمل في معناه الذي يتضمن فعلين وجعل عاملا في البدل باعتبار
فعل ضمني وفي البدل باعتبار فعل اخر لذلك ولك ان تقول بالتضمين الاصطلاحي اي قال بلا
انه وعالما ان فالحالان بمنزلة البدل والمبدل عنه فتامل قوله وقرئ ليحكم على البناء للمفعول
فيكون الاختلاف فيما بينهم فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول كما في القراءة المشهورة
بلا فرق قوله وفيه دليل الى اخره فيه بحث لان المستدل عليه حال ابرهيم انه يهودي ام مسلم وانه
ليس من الاصول اللهم الا ان يراد بالاصول غير العمليات تامل قوله لانه في معنى كل انسان قيل الصواب
ان يقول كل الناس كما قاله صاحب الكشاف لكن غرضه توجيه التذكير وتوجيه جمع الفعل منه قوله
وقيل اصله يا الله امنا بخير ورد بانه لا يستقيم في مثل اللهم العنه واهلكه كذا ذكره
التفتازاني ويمكن ان يقال القصد بالخير بطريق اجابة الدعاء لا ينافي شرية ما دعي به على الغير
قوله اي تتمنى كل نفس يوم تجد كل نفس صحائف اعمالها فالمعنى كل ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء محضرا فيكون من باب العطف على المفعول الاول كما في قولك علمت زيدا فاضلا وعمرا افليس من باب
الاقتصار على المفعول الاول كذا في حاشية التفتازاني وقيل عليه كلام ارباب المعاني صريح
في ان مثل زيد قائم وعمرو من قبيل حذف الخبر فيلزم الاقتصار بالضرورة واقول لا فرق بين المفعول
والمعطوف على المفعول وعليه بنوا احكاما كثيرة وقد نص في المفصل على ان المانع عدم اشتمال
الكلام على ما بني الحديث عليه وهذا في نفس المفعول لا في المعطوف على المفعول قوله وتود حال من
الضمير في عملت محل بحث لانه تخصيص للعمل والمقام يناسب العموم على ان الظاهر ان الوداد حال
النفس عند الوجدان فالظاهر انه حال من فاعل تجد فليتامل قوله وعلى هذا يصح ان يكون
شرطية بتقدير وما كان عملت لئلا يرد ان الشرط للاستقبال ولا سوء في مستقبل ذلك اليوم
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الى قوله عليه السلام الشيطان يمسه حين يولد
اي حين تمت الولادة قوله يدفعه اشتباه الامر عليه لعل مقالة عليه السلام لامتحان
بمقالة نبينا صلى الله عليه وسلم قوله او يقولوا اللهم يكمل القول لا يصح علة للالقاء وفي الكشاف
قد يقولون حالا من ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة التفتازاني لعدم الفائدة المفيدة ويمكن

ان

ان يراد بقول المصنف يقولوا القول والبيان للناس اي ليبينوا وليعينوا الكافل وفي
الكشاف قد يبطرون ورد عليه بان التعليق من خواص افعال القلوب قوله وابن مريم صفته
ويحتمل ان يكون صفة اخرى لكلمة تنبيهًا على ان المبشر به ولذا قربه اخر قوله اي شريعة
موسى الى اخره قيل المراد واحل لكم بعض ما حرم عليكم علمًا ثم الخطأ في اجتهادهم لا الحكم
التوراة صريحا قوله تفسير الحكم المجمل بقوله فاحكم بينهم وعليه اعتراض ظاهر وهو ان الحكم
المرتب على الرجوع الى الله الذي يكون في الاخرة كيف يفسر بعذاب شديد في الدنيا واجيب
عنه بوجوه اربعة ذكرها النحرير التفتازاني في حواشيه واقول لا يبعد انه يتعلق قوله
في الدنيا والاخرة بقوله شديدًا تشديدًا لامر الشدة والوجه غير خفي على حقي قوله
وبيان حماقتكم انكم فيما لكم به علم فيه تامل لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا
عليه كما هو الظاهر والمفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم مع السابق
حينئذ لان انكار غير المنصوص من المعلوم ليس بسبب الحماقة ولا يلايمه قوله عنادا ويمكن اختيار
الثاني بان الجدال مع النبي الثابت نبوته بالايات الباهرة ولو على المنصوص في كتاب اخر حماقة لان
ذلك المنصوص يحتمل النسخ او التاويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول فالحماقة هو جمع بين الجدالين
والتجاوز من واحد الى اثنين ولا يخفى ما فيه وعدم ملايمته لقوله او تدعون الى اخره قوله
وقيل ها انتم اصله أأنتم بتوسيط الالف بين الهمزتين قوله وما لكل ابن الصيغ بالصاد
غير المعجمة قوله ويؤيد الوجه الاول الى اخره لدلالته على انقطاع قوله ان يؤتى عما قبله
قوله وعلى الثالث وكذا على الرابع قوله وان تأمر بغير عبادة الله اي بعبادة غير عبادة الله
فان ما تامر به اما واجب او مندوب وكلاهما عبادة الله فنفى الاعم اقول وبه يندفع كلام
النحرير لكن يبقى الكلام في الوضوء المامور به على مذهب الحنفية كذا قال الخيالي وجوابه ظاهر
قوله كاللحياني بكسر اللام كبير اللحية قوله والرقباني غليظ الرقبة قوله بل ينهى
عنه وهو اي الاتخاذ او الامر بالاتخاذ اقرب من العبادة فان من يريد ان يستعبد
شخصا بقول ينبغي ان تعبد امثالي والقائل تامل قوله ادنى من العبادة لان الاتخاذ
ربًّا لا يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض النسخ بدل قوله وهو ادنى وهو النهي اي النهي
عن الاتخاذ ربا لا يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض النسخ بدل قوله وهو ادنى وهو النهي
اي النهي عن العبادة قوله عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل اي بعد ان امنوا قوله
ونظيره فاصدق واكن فانه مجزوم معطوف على منصوب بتوهم الجزم لولا الفاء كانه قيل اخرتني
الى اجل قريب اصدق واكن قوله ولذلكم يدخل فيه بحثا يظهر لمن تامل قوله ويحتمل

التبيين قد تقرر عندهم ان من البيانية تجعل الظرف مستقراً صفة لنكرة او حالا
عن معرفة ولا يظهر وجه الصحة ههنا ان لا يجذف مفعول تبين على احد الوجهين وانه
تكلف ظاهر قوله لان جميع ما انكره الشرع حرام فيه نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب
والا لكان حراما كذا في حاشية الكشاف اقول لو فسر المنكر بما يعاقب عليه كان المعروف
ما يثاب عليه لتم الكلام ولا يخفى انهما ليسا على طرفي النقيض قوله ومبالغة ثانية فان
النهي عن الاملاء الذي هو ادنى من حقيقة الغلول بطريق المبالغة والتسمية المذكورة مبالغة
اخرى في ذلك تامل قوله يجوز ان يكون حالا من الواو الى اخره الظاهر ان الواو على الوجه الاخر
للعطف ولا يناسب ذلك على هذا الوجه لان النهي عن حسبان ان الاملاء للشر لا يناسب الاخبار عن ترتب الشر
على فعلهم وهو ظاهر نعم يحتمل ان يكون الواو للاعتراض على كلا الوجهين فتامل قوله وفيه
مبالغات في الوعيد بذكر العذاب والحريق والذوق والقول فان القول ينبئ عن كمال الغيظ
والغضب كذا قال الخيالي رحمه الله قوله فيه اشعار بان العذاب الروحاني اقطع ان اراد العذاب
المتعلق بالاعمال الروحية فالامر ظاهر وان اراد المعنى المشهور فوجه الاشعار ان السوق قرينة
على ان المراد بادخال النار التعذيب الروحاني وفيه ما فيه قوله ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة
ولو سلم اللزوم فانما ينفيها لعدم الدخول لا للخروج الا انه لا قائل بالفصل على ان ظاهر اللفظ
عام وان سبق في امر خاص قوله والاختصاص اي الاختصاص المستفاد من اللام قوله اي بان امنوا
الاصح امنوا او بان امنوا ويحتمل ان تكون مفسرة سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وورود في الاية اما للتبليغ على الاصل الى اخره صرح في التلويح وغيره ان قولك
اتوا اليتامى اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال التسمية لا بحال التكلم
فالورود للبلغ على المجاز فتامل قوله وفسر بان لا يكثر الى اخره الشافعي رحمه الله قوله انا حلبن
او مخولة اي منكم تامل قوله اردت كان ذلك مقول القول رؤبة قيل لرؤبة ان رجعت الضمير الى الخطوط
لينبغي ان يقال كانها وان رجع الى السواد والبلق ينبغي ان يقال كانهما فقال اردت كان ذلك
ولم يجعل المصنف الدليل نفس البيت بل قول رؤبة في جواب السؤال لاحتمال ان يكون تذكير
في البيت باعتبار الخبر اعني التوليع قوله اشارة الى المقصود منه والعلة فيه المقصود من الامر رعاية
الضعفاء واليتامى والخوف عليهم وهو علة الامر بالخشية قوله وقيد الاولى في السحاقات
السحق كناية عن مباشرة المراة المراة قوله ومن التبعيضية كانه قيل يتوبون بعض زمان
قريب قوله وقيل الخطاب مع الازواج ولا لتأكيد النفي كما في الوجه الاول لا للنهي كما في الوجه
الثالث قوله واللاتي بصلتها في قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن قوله ولا